

جامعة محمد خيضر بسكرة  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم العلوم الإنسانية



# مذكرة ماستر

علوم إنسانية  
علم مكتبات  
تكنولوجيا منظمة المعلومات والتوثيق

رقم:

إعداد الطالب:

جاب الله مالك

يوم: 03/06/2019

## واقع وآفاق مكتبات السجون في الجزائر

### لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة محمد خيضر - بسكرة -	أ.د.	صغيري ميلود
مشرفا	جامعة محمد خيضر - بسكرة -	أ.م.أ.	غاشي ابراهيم
مناقشا	جامعة محمد خيضر - بسكرة -	م.د.	مسعودي كمال

السنة الجامعية : 2018 - 2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الشكر

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين

الحمد والشكر لله على توفيقه لي لإنهاء هذا العمل

وأتقدم بالشكر للأستاذ المشرف « غاشي إبراهيم » الذي ساعدني وأعانني على

إتمام هذا العمل بفكره النير والعميق كما سهل لي طريق العمل ولم يبخل عليا بنصائحه القيمة

فوجهني حين الخطأ وشجعني حين الصواب

فكان نعم المشرف.

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بالشكر والعرفان الجزيل إلى جميع

أساتذة قسم علم مكتبات خاصة وكل الأساتذة عامة دون استثناء وكذا الطاقم الإداري

بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية كل باسمه.

كما أشكر كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع.

# الإهداء

أهدي ثمرة عملي إلى والدي حفظه الله ونبع الحنان أمي أدامها المولى عزوجل

إلى أخوتي وأخواتي

كما لا أنسى زملائي وزميلاتي كل باسمه

اللهم احفظهم لي وأدم الفرحة عليهم

جميعا

## قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
د ب ن	دون بلد نشر
د س ن	دون سنة نشر
ص ص	من الصفحة إلى الصفحة
ص	الصفحة
ط	الطبعة
ع	العدد
مج	المجلد

# مقدمة

## مقدمة

قد سعى الإنسان منذ بداية وجوده فوق الأرض للمحافظة على كيانه، وهذا الأخير مرتبط أشد الارتباط بفكرة أنا أفكر إذا أنا موجود، فكانت الأفكار في بداياتها الأولى تنقلها الشفاه، والألسن فقط، ومع مرور الزمن تطور فكر الإنسان إلى اختراع طريقة جديدة تمكنه من حفظ أفكاره، ونقلها للأجيال الأخرى، وهذا ما ساعد على بناء وظهور الحضارات وكل حضارة تبنى على أنقاذ حضارة سابقتها، وهذه الأفكار عبارة عن أفكار مدونة على وسائط.

وكل واحدة من هذه الوسائط نجدها تعبر بصدق عن مرحلة من المراحل التي عاشها الإنسان، فاستخدم في بداياته الأولى الصخور والعظام ثم الرقم الطينية وبعدها ورق البردي وتليها الجلود ثم الورق أين ظهر في هذه المرحلة مصطلح الكتاب، وبقي هذا الأخير يحافظ على مكانته حتى وقتنا الحاضر رغم ظهور بعض الوسائط الحديثة التي تهدده بالزوال، ومن بينها الميكروفيلم والميكروفيش، والمواد السمعية البصرية والانترنت.

ورغم الأهمية التي تكتسبها هذه الوسائط وما حقته من نجاح وذلك بفضل معلوماتها السريعة ومن ثم استرجاعها بسرعة، فلا يمكننا الفصل بينها وبين أهم عملية يقوم بها فكر الإنسان ألا وهي المطالعة، التي تعد من أهم وسائل كسب المعرفة، ولكي توظف هذه العملية لابد من وجود مكتبة تحتوي على كم معرفي وجو ملائم يساعدان في نجاح هذه العملية.

وإن المكتبات بمختلف أنواعها وأشكالها تلعب دورا هاما في تقدم الأمم والشعوب، إذ شهد العصر الحديث العديد من التطورات في كثير من المجالات المختلفة، ولعل أبرزها هي تلك القفزة الهائلة في ثورة المعلومات والتي تشمل المكتبات، إذ تعتبر المورد الرئيسي لجميع الأفراد، ورمز من رموز التطور الحضاري، وعلامة من علامات الرقي الثقافي والفكري، فلازالت المجتمعات متحضرة تنتشر فيها المكتبات وتوليها الاهتمام، وتخصص لها الميزانيات والجهود الكبرى.

وهذا ليس من باب العبث وإنما يرجع إلى المكانة والأهمية القصوى التي تتميز بها، فهي بمثابة حصن منيع للفكر نظرا لطبيعة اهتماماتها ونشاطاتها والخدمات التي تقدمها للمجتمع، فهي تسعى دائما لنشر الوعي والثقافة والفكر والتحضر بين جميع فئاته وأفراده على اختلاف مستوياتهم واهتماماتهم، وذلك من خلال خدمتهم وتلبية حاجاتهم القرائية والعلمية والتعليمية أو البحثية، ومجاراتها لمختلف التطورات الحضارية.

ومن بين هذه المكتبات، مكتبات السجون التي تمثل نمطا خاصا، سواء من حيث التبعية الإدارية أو الأهداف التي أنشئت من أجلها، ولذا فهي تابعة للمؤسسات العقابية التي تستهدف إصلاح وتقويم النزلاء الخارجين عن القانون.

ولقد تطرقنا في دراستنا هذه إلى مكتبة السجون الموجودة داخل مؤسسة من مؤسسات الدولة، ألا وهي المؤسسة العقابية، من حيث ما تقدمه من خدمات والدور الذي تلعبه داخل هذه المؤسسة كونها جزء لا يتجزأ من المجتمع.

وعلى هذا الأساس قمت بتقسيم الدراسة إلى مقدمة ومدخل تمهيدي، ف جاء الفصل الأول منها بعنوان السجون والإدماج الاجتماعي.

أما الفصل الثاني فتناولت فيه مكتبات السجون، وفي الفصل الثالث تطرقت إلى القراءة والطالعة لدى نزلاء السجون.

وفي الأخير الفصل الرابع تناولت فيه دراسة ميدانية لمؤسسة إعادة التأهيل بسكرة، وأنهيت الدراسة بخاتمة تحتوي على أهم النتائج المتوصل إليها، ومتبوعة بملاحق لها صلة بالموضوع.



# مدخل تمهيدي الدراسة المنهجية

## 1- الإشكالية:

تعتبر المكتبة المفوض الأساسي لإشباع الحاجات المختلفة نحو المطالعة هي باختلاف أنواعها تتوجه إلى مختلف شرائح المجتمع بغض النظر إلى أعمارهم ومستوياتهم الدراسية، ومن بين هذه المكتبات مكتبة السجن التي تخدم فئة معينة من المجتمع ولكن هذه الفئة مقيدة ( السجن ) حيث يتوفر للنزول الظروف الملائمة للمطالعة من جو هادئ ومراجع مختارة... إلخ، وذلك لتكريس حق المطالعة وتوفير التكيف الاجتماعي للسجنا.

فمكتبات السجون ومؤسسات إعادة التربية والتأهيل من بين أنواع المكتبات التي تسعى لخدمة فئة واحدة من فئات المجتمع تتمثل في فئة النزلاء (المسجونون) والتي ظهرت منذ زمن بعيد إلا أنها لم تأخذ حقها من الاهتمام والرعاية إلا مؤخرا ولا تزال، رغم أهميتها الكبيرة في المجتمع، فهي إضافة إلى تقديمها للخدمات المعروفة التي تقدمها كل أنواع المكتبات الأخرى ونشرها للوعي والمعرفة والثقافة... يقع على عاتقها دون غيرها مهام أو أعباء إضافية ومهمة في نفس الوقت، بسعيها إلى إصلاح المستفيدين منها من مجتمع المسجونين، وإعادة تأهيلهم وإدماجهم في المجتمع وهو أكبر تحدي بالنسبة لهذا النوع من المكتبات، إضافة إلى الترويج والتخفيف عليهم من الوحدة أو الاغتراب داخل السجون، وحمايتهم من اليأس والقنوط.

وإن المجتمع الجزائري وكغيره من المجتمعات الأخرى لا يخلو من ظاهرة الإجرام والانحراف في أوساط أفراد أو ما يعرف بالجروح، وباعتبار فئات السجنا جزء لا يتجزأ منه، وأعضاء من أفراد، ومن واجب الدولة الجزائرية التكفل بانشغالاتهم واحتياجاتهم، فإنه تم إنشاء العديد من المؤسسات العقابية عبر التراب الوطني ليس فقط من أجل معاقبتهم على أفعالهم وأخطائهم، والحماية من أخطارهم، وإنما لرعايتهم من كل النواحي وإصلاحهم وإعادة تربيتهم وتأهيلهم من أجل إعادة إدماجهم في المجتمع، والحيلولة دون عودتهم لطريق الانحراف والإجرام.

فالنظام العقابي في الجزائر يتبنى فلسفة أو نظريات الإصلاح وإعادة الإدماج لفئات المسجونين، وذلك باستخدام العديد من الوسائل والأساليب المختلفة، ومستعينا بالعديد من البرامج الحديثة على غرار التعليم والتدريس والتكوين المهني لهم، بالإضافة إلى إنشاء المكتبات في

السجون والتي تساهم في مساعدة المؤسسات العقابية على الوصول إلى تحقيق أهدافها وذلك من خلال توفير لهم الخدمات المكتبية لتغطية حاجياتهم للمعلومات وملاً وقت الفراغ.

على هذا الأساس وفي ظل التطورات الكبيرة التي عرفتتها المكتبات وظهور الانترنت وتكنولوجيا المعلومات، لتلبية جميع حاجيات المستفيدين من مكتبات السجون.

فما هي النظم المستخدمة في مكتبات مؤسسة إعادة التربية والتأهيل؟

- التساؤلات الفرعية :

ولمعرفة الإنتاج العلمي في تخصص المكتبات السجون بالجزائر، ومدى الاستفادة منه في البحوث والدراسات العلمية، يجب إجراء دراسة وطرح أسئلة يتم الإجابة عنها من خلال خطوات المنهج المتبع، لذا فقد تبادر في ذهننا عدة تساؤلات وهي:

- من هم فئات النزلاء المستفيدين من مكتبة السجون؟

- ما هي أنواع المراجع الموجودة داخل السجن؟

- ما هي الأسباب التي تؤدي بالسجين إلى المطالعة؟

- ما هو تقييم عمل مكتبة مؤسسة إعادة التربية والتأهيل؟

- ما هي متطلبات تطوير هذه المكتبات؟

2- فرضيات الدراسة:

تعتبر الفرضية التخمين الأول للباحث من أجل التحقق من ظاهرة معينة، إذ يتبنى عدة فرضيات مقننة يخط من خلالها الطريق للوصول إلى الحقائق والتي يحدد من خلالها مصادر المعلومات، وعلى ضوء ما تقدم، ارتأينا إلى وضع مجموعة من الفرضيات التالية:

- التخفيف من حدة الحياة داخل السجن.

- إن هذا الإنتاج الفكري يلعب دوراً مؤثراً في الأعمال العلمية للباحثين النزلاء.

- عمل مكاتب السجون في الجزائر يؤدي إلى تلبية حاجيات بعض من النزلاء وليس جميعهم.
- توفر المكاتب في السجون يؤدي إلى تشجيع البعض منهم على القراءة أو المطالعة، ويزيد من أهميتها بالنسبة لهم.

### 3- أهمية الدراسة:

من هذا المنطلق ونظرا للأهمية البالغة التي تتميز بها مكاتب السجون في المجتمع، بسعيها لحماية من المنحرفين والمجرمين وذلك بإصلاحهم وإعادة تربيتهم وإدماجهم فيه ليصبحوا أفرادا صالحين، أو حتى مصلحين، اهتمت معظم الدول بإنشائها والسهر على أدائها لخدماتها، و توفير الإمكانيات المادية والبشرية لها؛ أيضا اهتمت العديد من المؤسسات والمنظمات أو الجمعيات الدولية منها والوطنية بمكاتب السجون حيث قامت بإصدار العديد من القوانين التي تدعو لإنشائها والاهتمام بها، وإلى تقديم الدعم الكافي لها لأدائها وظائفها و تحقيق أهدافها.

قد لا يولي البعض اهتمام في دراسة موضوع مكاتب السجون، أو لا يعطيه حقه، على اعتبار أن الأشخاص الذين توجه لهم هذه المكاتب خدماتها يتميزون بعدم المطالعة أو القراءة، وبعيدين كل البعد عن مجال العلم والمعرفة، فهم عبارة عن مجموعة أشرار ولا يستحقون مثل هذه المبادرة.

لكن نرى أن هذا الموضوع مهم نظرا لأهمية المكتبة في حد ذاتها على اختلاف أنواعها أو تخصصاتها أو جمهورها، وإذا كان المستشفى أو الطبيب يقدمان العلاج لجميع البشر ولا يفرقان بين العدو والصديق، فإن المكتبة والمكتبي كذلك يقدمان الخدمات المكتبية إلى كل البشر ولا يفرقان بين المذنب والبريء، بل إن المسجونين هم بحاجة أكثر من غيرهم من الفئات إلى خدمات المكتبات، وهذا من أجل إحاطتهم بجو من العلم والمعرفة لمساهمتها الكبيرة في إصلاحهم وإعادة إدماجهم، وبالتالي توفير الأمن بحماية المجتمع من جنوحهم، وضمان عدم عودتهم إلى جرائمهم.

وعليه فأهمية الموضوع تكمن في أنه يحاول تسليط الضوء على مؤسسة من مؤسسات المجتمع تتمثل في السجون أو المؤسسات العقابية، وعلى نوع من أنواع المكتبات تتمثل في

مكتبات السجون وخاصة في الجزائر والتي لم تأخذ حقها بعد من الدراسة، وهنا تكمن أهمية الدراسة في محاولة الإحاطة الشاملة بجميع جوانب مكتبات السجون.

#### 4-أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيارنا لموضوع مكتبات السجون في الجزائر ودورها في إرساء المعرفة نتيجة جملة من الأسباب التي دفعت بنا إلى دراسة وتحليل نذكر ما يلي:

- أهمية الدراسة وأهدافها البارزة.
- ندرة الدراسات حول الموضوع واقع مكتبات السجون في الجزائر.
- الرغبة في اكتشاف عالم مكتبات السجون.
- حداثة الموضوع.
- الرغبة في تقديم فكرة عن واقع مكتبات السجون في الجزائر خاصة من حيث طرق تسييرها وكيفية قيامها بالأعمال المكتبية وطرق تقديم خدماتها للمستفيدين.
- الرغبة في إبراز أهمية مكتبات السجون في الجزائر ودورها الإيجابي في حياة الفرد.
- كوني أعمل في نفس سلك الدولة، وهذا ما جعلني شغوف في خوض هذه الدراسة.

#### 5- أهداف الدراسة:

- إن مكتبة السجون ترتبط ارتباطا وثيقا بمجتمع السجن ومن أجل ذلك تهدف إلى:
- تسليط الضوء على نوع من أنواع المكتبات العامة، ألا وهي مكتبة السجون وما تقدمه من خدمات.
- تسعى مكتبات السجون إلى المشاركة في تحقيق وتوفير أوعية المعلومات، تهيئة الوضع للنزلاء للإستفادة منها وقت فراغهم.

- التعرف على مكانة المكتبة بالنسبة للنزيل داخل السجن.
- تبيان أهمية مكتبات السجون في حياة فئة النزلاء، فرغم المنافسة الشديدة من التكنولوجيات الحديثة والانترنت لها، إلا أنها لا تزال تحظى بإقبال كبير لشرائح عديدة من المجتمع.
- دراسة فئة من مستخدمي المكتبة موجودون داخل حدود جغرافية محدودة.
- موضوع بحثنا هذا ليس من أجل الدفاع عن المسجونين كونه هذا من اختصاص العدالة، وإنما من أجل تغيير النظرة السلبية نحو السجن، بإظهار أيضا الجانب الايجابي فيه ويعلم الجميع دوره وأهدافه ووسائله.
- التعريف بوضعية مكتبات السجون في الجزائر خصوصا مؤسسات إعادة التربية والتأهيل ومدى اهتمام المسؤولين بإنشائها، ونوعية الخدمات التي توفرها للمستفيدين منها، وطرق وكيفية تقديمها.
- اقتراح حلول بديلة والتي من شأنها أن تعمل على تحسين الخدمة المكتبية والنهوض بها وزيادة كفاءتها.

## 6- النقاط الأساسية المستخدمة في البحث:

إن المفاهيم الأساسية التي يركز عليها موضوع الدراسة وعملية تحديدها تجعل الباحث يتحكم في عناصر بحثه، حيث يحصر المفاهيم الضرورية للدراسة ويستغني عن كل ما هو إضافي حتى لا يقع في لبس يجعله يخرج عن نطاق الموضوع، وتشمل المفاهيم الأساسية على ما يلي:

القراءة- المطالعة- السجين - مكتبة السجن - المؤسسات العقابية-إعادة الإدماج.

## 7- منهجية الدراسة:

أي بحث مهما كانت طبيعته، ومن أجل إنجازه والوصول إلى النتائج والأهداف المنتظرة منه، فإنه من الضروري المرور على العديد من المراحل واستخدام الوسائل والأدوات في جمع وتحليل البيانات، وهذا ما يعرف بمنهجية البحث، وقد اتبعنا المنهجية التالية:

حتى تتسم الدراسة هذه الصفة العلمية فإنه لا بد من شرطين أساسيين وهما توفر الموضوع والمنهج العلمي، وموضوع الدراسة كنا حددناه بواقع مكاتب السجون في الجزائر، دراسة حالة مؤسسات إعادة التأهيل بولاية بسكرة.

أما فيما يخص المنهج العلمي فيتمثل في المسار الذي سلكناه لإنجاز هذه الدراسة، أو الخطوات والمراحل الأساسية التي لا بد من المرور عليها من أجل الوصول إلى الهدف أو النتيجة المطلوبة لمعرفة ووصف واقع مكاتب السجون في الجزائر كما هو في الحقيقة.

عرف عبد الرحمان بدوي المنهج العلمي على أنه: "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.

ومن هذا المنطلق كان لزاما علينا اختيار منهجين ملائمين، تم اختيار منهجين الوصفي والتحليلي، **فالمنهج الوصفي:** يركز على وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة، أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية<sup>(1)</sup>، والذي نراه الأمتل لمعرفة حالة وواقع المكاتب والتحقق من وضعها الراهن، بوصف حالتها كما هي، وذلك من خلال رغبتنا في الزيارة الميدانية لها والمعاينة عن قرب لكيفية عملها وطرق تقديمها لخدماتها، والوقوف على أهم الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة لها والتي تستخدمها في ذلك، مع رغبتنا في مقابلة المسؤولين والعاملين بها من أجل الحصول على بعض البيانات المتعلقة بها.

ومن أجل الوصف الدقيق والشامل للظاهرة المدروسة، ولعدم إمكانية زيارة جميع مكاتب السجون على مستوى التراب الوطني، فإننا اعتمدنا على أسلوب من أساليب المنهج الوصفي وهو ما يعرف بالدراسة المسحية<sup>(2)</sup>، والتي يتم تطبيقها عادة على نطاق جغرافي كبير أو صغير، وقد يكون مسحا شاملا أو بطريق العينة، حيث أخذنا عينة من المؤسسات العقابية بولاية بسكرة أربع

(1) محمد عبيدات أبو نصار محمد. محمد. عقلة مبيضين . المصدر منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات. 2. دار وائل للنشر: عمان. 1999. ص2.

(2) مروان عبد المجيد ابراهيم. أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية. مؤسسة الوراق: عمان. 2000. ص28.

مؤسسات لإعادة التربية والتأهيل المتواجدة بولاية بسكرة، وقمنا بدراسة واقع المكتبات فيها لتعميم النتائج المتحصل عليها على باقي المؤسسات الأخرى ومكتباتها.

أما عن المنهج التحليلي فيقوم على جمع الحقائق والبيانات على ظاهرة كما هي في الواقع وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها، كما يمكن لهذا المنهج أيضا التنبؤ بما سيكون عليه مستقبلا<sup>(1)</sup>.

### 8- حدود الدراسة:

إن البحث العلمي الجيد هو الذي يتم فيه وضع مجال معلوم من أجل تفادي التشعب، مما يسهل القيام بعملية البحث وتفادي إمكانية الخروج عن الموضوع، والذي قد يؤدي إلى الخروج عن الأهداف المرجوة له، والحدود التي وضعناها لهذه الدراسة تتمثل في:

وما إذا كانت قد وصلت المكتبة إلى مستوى إرضائهم لتشجيعهم على القراءة و المطالعة، وما إذا احتلت مكانة مهمة في حياتهم بفضل خدماتها هذه، أم أنها تبقى مجرد مجموعة من الهياكل المادية أو الوظائف والخدمات المكتبية العادية والروتينية، من دون أن تكون لها أي تأثير فعلي على المستعملين لها.

### 8-1- المجال المكاني:

المجال المكاني مهم لتحديد الدراسة بالنسبة لأي بحث حتى يستطيع القارئ معرفة ميدان الدراسة وأماكن إجرائها، وبالنسبة لدراستنا هذه فقد اخترنا إجرائها في مؤسسة إعادة التربية والتأهيل بولاية بسكرة وبالضبط مكتبة السجن، وسبب اختيارنا لها هو تواجدها بمقرية من مقر السكن والعمل.

<sup>(1)</sup> فاطمة عوض صابر. ميرفت على خوجة. أسس ومبادئ البحث العلمي. ط1. مطبعة الإشعاع العلمية: مصر. 2002. ص



## 8-2- المجال الزمني:

المجال الزمني مهم جدا لتحديد دراسة ما وذلك لمعرفة الفترة التي جرت بها وأهم الظروف والمؤثرات التي يمكن أن تكون عرفتھا، أو من أجل الحكم على حداثة النتائج والبيانات المتوصل إليها، خاصة بالنسبة للدراسات التي تأتي فيما بعدها والتي يمكن أن تعتمد عليها كمصدر للمعلومات.

وفترة إنجازنا لهذه الدراسة يمكننا أن نحددها بداية من عام 2018 إلى غاية 2019 والذي واجهنا فيه صعوبات جمة بداية من وثيقة تسهيل المهام التي قمنا بجلبها من مصلحة التدريس، إلا أن ولحساسية الموضوع لم يسمح لنا بجلب معلومات خاصة بالسجين، والظروف التي يعيشها، كذلك مرورا بالعوائق الإدارية الخاصة بالمذكورة في حد ذاتها وخاصة الجانب الميداني.

## 9- عينة الدراسة:

إن مجتمع البحث يتمثل في جميع الأفراد أو الأحداث كونهم موضوع مشكلة البحث<sup>(1)</sup>، والذي نحاول دراسته من خلال موضوعنا هذا هو واقع وآفاق مكاتب السجون في الجزائر (بسكرة)، وكل النزلاء المستفيدين منها.

نظرا لعدم إمكانية دراسة جميع المؤسسات العقابية بما فيها من النزلاء في الجزائر وانعدام توفر الإمكانيات الضرورية لذلك، قمنا بالاستعانة بالعينة التي هي فئة صغيرة فقط تمثل مجتمع البحث أي جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث<sup>(2)</sup>، ويتم اللجوء إليها من أجل ربح الوقت والجهد والمال والوصول إلى النتائج بسرعة، حيث سنقوم باختيار عينة تتكون من ثلاثين نزيل بولاية بسكرة، من أجل الوقوف على واقع مكباتها.

(1) محمد عبد الفتاح حافظ الصيرفي. البحث العلمي (الدليل التطبيقي للباحثين). دار وائل: عمان. 2001. ص 185.

(2) رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي (الدليل التطبيقي للباحثين). دار وائل: عمان. 2001. ص 185.

## 10- أدوات الدراسة:

لإنجاز أي دراسة يتطلب الاستعانة بمجموعة من أدوات البحث العلمي المستخدمة في جمع البيانات، حيث تعتبر مرحلة جمع البيانات من بين أهم خطوات البحث العلمي، ويتوقف عليها كثيرا نجاح البحث من عدمه.

والتنوع في هذه الوسائل يساعد الباحث كثيرا على جمع معلومات أكبر، فهي تعتبر مكملة لبعضها البعض وعندما تعجز إحداها في الحصول على نوع من المعلومات والبيانات يتم اللجوء إلى أداة أخرى ملائمة لها، مما يسهل للباحث الإحاطة الشاملة بكل البيانات المتعلقة بموضوع بحثه، وينعكس ذلك ايجابيا على دقة وصحة النتائج المتوصل إليها، وهذا ما دفعنا إلى استعمال أداة الاستبيان، هناك بعض البيانات التي لا يمكن ملاحظتها أو مشاهدتها بالعين المجردة، كأن يتعلق الأمر بصبر الآراء أو معرفة الرغبات والميول...

فيتم اللجوء في هذه الحالة إلى أدوات أخرى تتمثل على الخصوص في المقابلة، إلا أن مقابلة النزلاء والتحاور معهم ممنوع في المؤسسات العقابية ولا يسمح بها، كذلك قمنا بالاستعانة بأداة أخرى تتمثل في الاستبيان لمعرفة آراء النزلاء حول خدمات مكنتات السجون في الجزائر، ومدى تلبيتها لحاجياتهم ورغباتها، ومدى تشجيع المطالعة داخل السجون، فكان الاستبيان هو الحل الأنسب لذلك.

## 11- الدراسات السابقة:

بعد اختيار الموضوع كنا اطلعنا على البعض من الدراسات السابقة التي سمحت لنا بأخذ فكرة عن ما تم التوصل له وكيفية وطرق معالجتها له من بينها:

- دراسة للسيد السيد النشار بعنوان مكنتات السجون وقد نشرت في شكل كتاب مطبوع عام 2001، هدف الباحث من خلالها إلى دراسة واقع مكنتات السجون في محافظتي الإسكندرية والبحيرة بمصر من أجل تقييمها وتحديد نواحي القوة ومواطن القصور في مواردها ونظمها وخدماتها.

- كذلك مذكرة ماجستير لمهدي شباحي والموسومة بـ واقع مكتبات السجون في الجزائر ومدى توافرها مع ارشادات IFLA استقصاء ميداني لأربع مكتبات بمؤسسات إعادة التربية والتأهيل.

- مقالة للباحث سريع بن محمد سريع بعنوان: "مكتبات السجون والمؤسسات الإصلاحية" الصادرة في مجلة: دراسات في أنواع المكتبات، عن مكتبة الملك فهد بالرياض بالسعودية عام 2008 .

## 12- صعوبات الدراسة:

ككل باحث أثناء قيامه بأي دراسة، مهما كانت طبيعتها إلا وقد واجهته صعوبات أو مشاكل، و أثناء قيامنا بدراستنا هذه صادفنا العديد من العراقيل:

من أكثر الصعوبات التي واجهتنا صعوبة الحصول على البيانات والمعلومات فيما يتعلق بالجانب الميداني، حيث رفض القائمون على مكتبات مؤسسات إعادة التربية والتأهيل إجراءنا لمقابلة معهم إلا بترخيص من المديرية العامة لإدارة السجون، فقدمنا طلب للمديرية التي لم توافق عليه، لنتجه بعدها إلى النائب العام لمجلس قضاء بسكرة، الذي أكد رفضه بحجة عدم قدرته الموافقة على هكذا طلبات كان لزاما علينا تقديم طلب آخر من أجل تزويدنا على الأقل بالمعلومات الخاصة بمكتبات السجون بولاية بسكرة، فتمت إجابتنا بالرفض كما هو الحال مع الترخيص والطلب الذي أرسل إلى السيد معالي الوزير حافظ الأختام ووزير العدل الجزائر ولم يصل الرد بالموافقة، إلا أننا قمنا بمجهود خاص بالتقصي والبحث عن المعلومات فيما يخص دراستنا.

# الفصل الأول

## السجون والإدماج الاجتماعي

## الفصل الأول: السجون والإدماج الاجتماعي

### تمهيد:

يعد الإجرام ظاهرة اجتماعية معروفة منذ القدم، وقد اهتم العديد من المفكرين والباحثين عبر العصور بهذه الظاهرة محاولين فهمها ومعرفة أسبابها لتقديم تفسير لها وإيجاد الحلول المناسبة لمعالجتها؛ وقد تراكمت وتطورت الأفكار والنظريات المفسرة لها مع مرور الزمن كما تباينت من عصر لآخر، كذلك اختلفت الأساليب المتبعة في معالجتها للتقليل منها أو القضاء عليها كان أبرزها السجون والتي لا تزال إلى يومنا هذا مستعملة في ذلك.

وانطلاقاً من هذا لم يعد نزلاء السجون يعاملون بقسوة واحتقار، ولم تعد السجون أماكن للتعذيب والتكيز بل أصبحت أماكن للتهذيب وإعادة التأهيل، وذلك بفضل حركات الإصلاح التي طرأت على السجون في السنوات الأخيرة ومنها إتاحة فرص القراءة للنزلاء عن طريق إنشاء مكتبات لهم داخل السجون وتعليمهم وتدريبهم، وفي هذه الدراسة سنتناول نشأة وتطور السجون وأنواع المؤسسات العقابية ونظمها.

**1- السجون:**

إن فكرة السجن رغم أنها قديمة، إلا أنها تعتبر مجرد مكان يوضع فيه المجرم إلى حين صدور حكم عليه بعقوبة ما وحسب الجرم الذي قام به.

**1-1 التطور التاريخي لأنظمة السجون**

بما أن السجن مكان مغلق لا يسمح للأشخاص بمغادرته إلا في حالات خاصة ولفترات قصيرة جداً، ويقضي السجناء فترات طويلة من حياتهم حسب مدة الحكم عليهم داخله، فإن وجود مكتبة بداخله في خدمتهم جاء نتيجة لتاريخ طويل وتطور كبير في تاريخ السجون فقد وجدت السجون في جميع المجتمعات والحضارات الإنسانية عبر التاريخ. وعند الحديث عن التطور التاريخي لأنظمة السجون لابد من أن نقرنه بتطور أغراض العقوبة، وتتبع مسارها ابتداء من تفكير المجتمعات القديمة والاعتقادات السائدة آنذاك، وصولاً إلى المجتمعات الحالية.

**1-1-1- العصور القديمة:**

عندما كان الإنسان في بدايات الحياة الأولى يعيش منعزلاً عن حياة الجماعة، كان الاعتقاد السائد أن أي اعتداء يقابله انتقام، حيث أخذ العقاب طابع الانتقام الفردي في ظل النظام العائلي وتحول على الطابع الجماعي في ظل نظام العشيرة، وعندما ساد نظام القبائل في المجتمعات العربية أصبح الانتقام من المجرم من حق القبيلة سواء كانت الجريمة نتيجة اعتداء خارجي أم داخلي<sup>(1)</sup>.

فنظام القبيلة أصبحت العقوبة فيه عبارة عن انتقام ديني، حيث توقع العقوبة من طرف شيخ القبيلة بالنيابة عن الآلهة واعتبرت مهمته الأساسية هي العمل على إرضائها، فالهدف من العقوبة هو التكفير عن الذنب بإنزال العذاب على الجاني استرضاء للآلهة، من هذا المعتقد كانت العقوبات قاسية جداً والمسجون لا يعرف أدنى شروط المعاملة الإنسانية<sup>(2)</sup>.

(1) عمر عسوس. معوقات العملية التعليمية والتربوية داخل المؤسسات الإصلاحية والعقابية في الدول العربية. ورقة مقدمة للندوة العلمية حول التعليم داخل المؤسسات الإصلاحية. المنعقد 24-25-26 جويلية 1995 من قبل جامعة نابف العربية للعلوم الأمنية بالتنسيق مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس: الرياض. 1998. ص105.

(2) عبد الستار فوزية. مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب. ط5. دار النهضة العربية: بيروت. 1985. ص224.

وما اندمجت الحياة بين الإنسان وأخيه حتى تكونت الحياة الجماعية، وأصبحت هناك عشائر وقبائل حتى تحول الاعتقاد بفرضية الانحدار الواحد للإنسان<sup>(1)</sup>، ومع ذلك بقي الانتقام هو الغالب على طبيعة العقوبة والاقتصاص من الجاني، والانتقام للآلهة كان بحجة التكفير، ويتحقق هذا الأخير عن طريق إنزال العذاب بالمجرم لطرد الأرواح الشريرة منه وإرضاء الآلهة<sup>(2)</sup>.

وقد عرف المجتمع اليوناني أيام الحضارة الإغريقية توقيح العقوبة، والتي رأى أفلاطون أنها وسيلة لإعادة التوازن، وذهب أيضا تلميذه أرسطو إلى نفس القول باعتبارها حفظ الأمن في المستقبل<sup>(3)</sup>.

كذلك في عهد الرومان ظهرت فكرة العقوبة العامة واتخذت لها شكلا هو فكرة الضرر، كان من فلاسفة الرومان الذين قالوا بالعقوبة نجد شيشرون الذي أكد على أن العقوبة تبررها فكرة العدالة<sup>(4)</sup>.

فهذه المرحلة فسرت الجريمة بطريقة بدائية وتم ربطها بمعتقدات وخرافات دينية، فتم معالجة مفهوم الجريمة على أساس أسطوري وهي معتقدات ما يعرف بالاتجاه الشيطاني، وهو الاعتقاد الذي يركز على وجود عوامل غامضة تؤثر في سلوك الأفراد<sup>(5)</sup>.

لذلك لم تهتم المجتمعات البشرية في هذه الفترة أبدا لا بالمسجونين ولا بالسجون التي لم تكن سوى سراديب مظلمة تحت الأرض يقيد فيها المحكوم بالسلاسل أو مجرد حفر عميقة يصعب الخروج منها<sup>(6)</sup>.

### 1-1-2- العصور الوسطى:

في هذه الفترة ظهر تأثير واضح للكنسية ورجال الدين في إحداث فلسفة حكم أثرت بشكل كبير في المجتمعات الأوروبية، ومن الجوانب التي مسها نجد نظام العقوبات، ففي هذه المرحلة

(1) علي عبد القادر القهوجي. علم الإجرام وعلم العقاب. الدار الجامعية للطباعة والنشر: بيروت. 1985. ص180.

(2) محمود نجيب حسني. علم العقاب. دار النهضة العربية: بيروت. 1966. ص44.

(3) إسحاق إبراهيم منصور. الموجز في علم الإجرام والعقاب. ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر. 1989. ص119.

(4) المرجع نفسه. ص119.

(5) أحسن طالب. سوسيولوجيا الجريمة والعقوبة والمؤسسات الإصلاحية. دار الطليعة: بيروت. 2002. ص37-38.

(6) محمد عبد الله الوريكات. مبادئ علم العقاب، (أوليات علم العقاب، تطور الفكر العقابي في العصر الحديث، الجزاء الجنائي، المعاملة العقابية للمحكوم عليهم). دار وائل: عمان. 2009. ص192.

كانت العقوبة تهدف بالدرجة الأولى الاقتصار التطهيري من الذنوب والخطايا، وهذه فكرة كنيسية بحثت حيث أن الكنيسة كانت المسيطرة على الحياة الاجتماعية بصورة شبه تامة<sup>(1)</sup>. وبقيت العقوبات قاسية جدا وتم تبرير ذلك بالحفاظ على المنفعة الاجتماعية<sup>(2)</sup>، وهذا نظرا لسيطرة الأنظمة الدكتاتورية والاستبدادية؛ كما بقي الهدف من العقاب الانتقام الاجتماعي أو الانتقام للمجتمع من الدولة اتجاه الأفراد، إضافة إلى الأهداف السياسية من العقاب والمتمثلة في تثبيت أسس الحكم والحفاظ على الاستقرار والاستمرار فيه للحاكم<sup>(3)</sup>.

وكان رجال الكنيسة ينظرون إلى الجريمة على أنها إثم وخطيئة ويعتبرون المجرم شخص عادي كغيره من أفراد المجتمع، ولكنه شخص مذنب يجب عليه التوبة، وسبيل التوبة في نظرهم يتطلب انعزال المذنب عن المجتمع لكي ينجي الله في عزلته، وتقديم يد العون والمساعدة إليه حتى تقبل توبته، ومن هنا نشأت فكرة السجن الانفرادي للمجرمين، والاهتمام بتهديبهم وتأهيلهم<sup>(4)</sup>.

من هذا المنطلق أهملت الدولة في العصور الوسطى أمر السجون إهمالا كبيرا حيث كانت عبارة عن أماكن سيئة وقذرة وضيقة تفتقد إلى أبسط وسائل الراحة، وكان النزلاء يعاملون بقسوة واحتقار ويعيشون كالأشباح، حيث يموت الكثير منهم خلال إقامته في السجن<sup>(5)</sup>، كما كانت السجون عبارة عن محطات انتظار وصول عربات المحاكم المتنقلة التي كانت تتولى تنفيذ العقوبات<sup>(6)</sup>.

ومع ظهور الديانة المسيحية وانتشار تعاليمها قامت الكنيسة بإنشاء سجون خاصة بها حيث كان ينظر رجال الدين للجريمة على أنها إثم وخطيئة<sup>(7)</sup>؛ إلا أنه رغم ذلك بقيت السجون مكانا للتعذيب والانتقام وهذا ما لم يسمح بظهور مكاتب بداخلها.

(1) أحسن مبارك طالب. العمل الطوعي لنزلاء المؤسسات الإصلاح. ط1. أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض. 2000. ص33.

(2) علي عبد القادر القهوجي. علم الإجرام وعلم العقاب. مطابع السعدني: لإسكندرية. 2009. ص247.

(3) عبد الستار فوزية. المرجع السابق. ص389.

(4) علي عبد القادر القهوجي. المرجع السابق. ص255.

(5) Bramley Gerald, outreach. Library services for the institutionalised elderly and the physically handicapped.clive handicapped.clive Bingley: london. 1978 .p56.

(6) هدى عبد السميع اسماعيل. مكاتب السجون ومساهماتها في تقويم وإصلاح النزليات. د د ن: جدة. 1988. ص55.

(7) القهوجي علي عبد القادر. المرجع السابق. ص385.



## 1-1-3- العصر الحديث:

كانت السجون قبل القرن الثامن عشر تمثل نظاما عقابيا استثنائيا، حيث كانت تستخدم لحفظ المتهمين أو للاحتفاظ بهم حتى موعد تنفيذ الأحكام بحقهم أو إعدامهم وفي بعض الحالات يحتفظ بالمدين كسجين لإكراهه على دفع الدين أو دفع الغرامة أو رد المال المسروق إلى صاحبة<sup>(1)</sup>، لكن تعتبر الفترة التي تلت القرن الثامن عشر مرحلة حاسمة في تاريخ الفكر الجنائي الحديث، نتيجة بروز العديد من الفقهاء ورجال القانون الذين أحدثوا ثورة في مجال أدوار السجون ومعاملة السجناء، وتمثل بذلك هذه الفترة بداية ظهور الحركات الفكرية، والتيارات الجديدة، والتي كان لها الأثر البالغ في التشريعات الجنائية فيما بعد، مشكلة بذلك ظهور فلسفة قانونية جديدة، ومختلفة عن تلك التي كانت سائدة في العصور القديمة والوسطى، وكان نتيجة هذا ظهور عدة مدارس ومن بينها:

المدرسة التقليدية القديمة والتي تأسست في النصف الثاني من القرن الثامن عشر على يد مؤسسها المحامي الإيطالي "سيزاري بكاريا" 1738-1794 الذي كان لمؤلفاته خاصة كتاب: "في الجرائم والعقوبات" نقطة تحول في تاريخ القانون الجنائي وهذا ما تجلّى في إعلان حقوق الإنسان الفرنسي عام 1789م، ويرى أنصار المدرسة التقليدية القديمة أن وظيفة العقوبة هي تحقيق الردع العام أي منع الآخرين وردعهم عن إتباع أفعال وسلوك المجرم وإنذار المجرمين الآخرين وترهيبهم.

أما بالنسبة للمدرسة التقليدية الحديثة أو الجديدة فترى أن الهدف من العقوبة هو تحقيق المنفعة الاجتماعية والعدالة بأن لا يتجاوز العقاب أكثر مما تتطلبه المنفعة الاجتماعية وقد كان المنطلق الأساسي لهذه المدرسة هو حرية الاختيار أي أن المجرم حر في اختياره<sup>(2)</sup>.

كذلك المدرسة الوضعية فقد ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في إيطاليا والتي اعتمدت على المنهج العلمي الواقعي في دراسة الإجرام والعقوبة نظرا لاستخدام الأساليب العلمية في الدراسات الاجتماعية في هذه الفترة، تَرَعَمَ هذه المدرسة كل من "سيزاري لمبروزو" و "أنريكو فيري" والقاضي "روفائيل جارو فالو" الإيطاليين. منطلق هذه المدرسة الحتمية أي أن المجرم مجبر في تصرفاته وأفعاله لمكوناته الشخصية والتكوينية والبيئية، لذلك يجب عدم

(1) عدنان الدوري. علم العقاب ومعاملة المذنبين. ط1. دار السلاسل: الكويت. 1989. ص200.

(2) محمد عبد الله الوريكات. أصول علمي الإجرام والعقاب. دار وائل للنشر والتوزيع: عمان. 2008. صص 265-268.

تطبيق العقوبة على المجرم التي لا جدوى منها في إصلاحه وإنما يجب اتخاذ تدابير وقائية لمنع المجرم من ارتكاب الجريمة، ويتأتى ذلك بالإصلاح، أي إصلاح المجرم قبل أن ينحرف مع إصلاح الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه أيضا<sup>(1)</sup>.

ومن هنا يمكننا القول أن مراحل تطور الفكر العقابي عبر التاريخ كان لها التأثير الكبير والمباشر على تطور السجون، إلا أن أهم مرحلة من مراحل تطور السجون هي مرحلة العصر الحديث والتي كان لها الدور الأبرز في ظهور مكاتب بها، ويعود السبب في ذلك إلى تسارع العديد من الأحداث العالمية وإقرار العديد من القوانين الصادرة عن الهيئات الدولية التي دعمت إنشاء المكاتب بالمؤسسات العقابية.

## 2-1 - تعريف السجن

**1-2-1- لغة:** معنى السجن في اللغة هو الحبس والحبس معناه المنع، ومعناه الشرعي هو تعويق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه، سواء أكان في بلد أو بيت أو مسجد أو سجن معد للعقوبة أو غير ذلك، وقد جاء في لسان العرب لابن منظور حول كلمة السجن ما يلي: السجن الحبس والسجن بالفتح: المصدر سجنه يسجنه سجننا أي حبسه<sup>(2)</sup>.

**1-2-2- اصطلاحا:** ذكر إسحاق إبراهيم منصور على أن السجن: هو تلك المؤسسات المعدة خصيصا لاستقبال المحكوم عليهم بعقوبات مقيدة للحرية، وعادة ما يرتبط بالسجون عدة مفاهيم وتسميات مثل مراكز التأديب أو دور الإصلاح أو التهذيب أو التقويم أو مؤسسات إعادة التربية أو غير ذلك من التسميات<sup>(3)</sup>.

وعرف النظام القانوني الجزائري السجن أو المؤسسة العقابية على أنها هي "مكان للحبس تنفذ فيه وفقا لقانون العقوبات السالبة للحرية، والأوامر الصادرة عن الجهات القضائية، والإكراه البدني عند الاقتضاء"<sup>(4)</sup>، وهذا التعريف لا يختلف عما ذهب إليه تعريف هيئة الأمم المتحدة "

(1) محمد عبد الله الوريكات. أصول علمي الإجرام والعقاب. المرجع السابق. ص 275-276.

(2) ابن منظور. لسان العرب. تح: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي. منشورات دار المعارف: القاهرة. ص 1947.

(3) إسحاق إبراهيم منصور. الموجز في علم الإجرام والعقاب. ط3. ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر. 1989. ص 163.

(4) المادة 25 من القانون رقم 04-05 المؤرخ في 06 فيفري سنة 2005، المتضمن قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين، الجريدة الرسمية، ع 12 الصادر بتاريخ 13-12-2005، ص 13.

السجون والمؤسسات العقابية أو الإصلاحية يقصد بها جميع المؤسسات الممولة تمويلًا عامًا أو خاصًا التي يجرد فيها الأشخاص من حريتهم<sup>(1)</sup>.

### 1-3- أنواع المؤسسات العقابية:

سوف نقوم بعرض أهم أنواع المؤسسات العقابية والتي تتطوي على المؤسسات العقابية المغلقة، ثم ندرس المؤسسات العقابية شبه المفتوحة وبعدها المؤسسات العقابية المفتوحة.

#### 1-3-1- المؤسسات العقابية المغلقة:

تقوم هذه المؤسسات على أساس أن المجرم شخص يمثل خطورة على المجتمع، لذلك يجب عزله تمامًا عنه والحيلولة بينه وبين الوصول إلى المجتمع قبل انتهاء العقوبة، وتكون مباني هذه المؤسسات ذات طابع مميز فهي مرتفعة الأسوار بشكل ملحوظ<sup>(2)</sup>.

#### 1-3-2- المؤسسات شبه المفتوحة:

الواضح من تسمية هذا النوع من المؤسسات العقابية أنه يمثل صورة أخرى للمؤسسة العقابية، وأخف وطأة من السابقة فيكون على النحو التالي:  
أبنية تقام خارج المدن أيضًا ولكن تختار من مواقعها في مناطق زراعية أو صناعية يمكن تشغيل النزلاء فيها كعمل تأهيلي.

تكون أسوارها متوسطة الارتفاع وتتقارب من المباني الحكومية الأخرى تفرض عليها حراسة معتدلة غير مكثفة بالنسبة للمعمول بها في المؤسسات المغلقة وتكون معاملة النزلاء فيها أفضل بعض الشيء مع تطبيق نظام قاس على من يخرجون عن النظام<sup>(3)</sup>.

#### 1-3-3- المؤسسات العقابية المفتوحة:

ويقوم هذا النوع على مواصفات حديثة تختلف عن المواصفات التي تقوم عليها المؤسسات المغلقة، وهي الأسوار المرتفعة والأسلاك الشائكة والقضبان والحراسة المشددة، ويتجسد النظام المفتوح في المؤسسات العقابية الحديثة المفتوحة المتمثلة في المباني العادية، مع تمتع النزلاء فيها بحرية الحركة والدخول والخروج في حدود النطاق المكاني الذي توجد فيه تلك المؤسسة.

(1) دراسة الأمم المتحدة الاستقصائية التاسعة لاتجاهات الجريمة وعمليات نظم العدالة الجنائية عن الفترة 2003-2004، مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة. ص 32.

(2) إسحاق إبراهيم منصور. علم الإجرام وعلم العقاب. ط3. ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر. 2006. ص 180.

(3) المرجع نفسه، ص 181.

ويعتمد هذا النظام على مقدار الثقة في المحكوم عليه وأهليته لتحمل المسؤولية اتجاه الإدارة العقابية والمجتمع ككل، ونزلاء المؤسسات المفتوحة يتميزون بالاحترام الذاتي للنظام واقتناعهم بالبرامج الإصلاحية التأهيلية التي تنمي فيهم الثقة<sup>(1)</sup>.

#### 1-4- نظم السجون

لقد اختلفت نظم المؤسسات في بعض الدول عنها في البعض الآخر فأخذ بعضها بالنظام الجمعي (الجماعي)، والبعض بالنظام الانفرادي، وفضل البعض نظاما يجمع بين مزايا النظامين السابقين كالنظام المختلط، أو اتجاه أغلب الدول إلى النظام التدريجي الذي يهيئ المحكوم عليه لمواجهة المجتمع بعد انتهاء مدة عقوبته وسنتناول بإيجاز عن كل نظام:

#### 1-4-1- النظام الجماعي:

إن أساس هذا النظام هو الجمع أو الاختلاط بين المحكوم عليهم، إذ يعيش الجميع معا ليلا ونهارا، فينامون سويا في عنابر كبيرة ويتناولون وجباتهم معا في قاعة الطعام، ويعملون جنبا إلى جنب، ويسمح لهم بالحديث فيما بينهم<sup>(2)</sup>.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا النظام لا يتعارض مع تقسيم المحكوم عليهم إلى طوائف يجمع بين أفرادها الظروف المتشابهة مثل الفصل بين الرجال والنساء، أو بين الكبار والأحداث، ويعتبر نظام الجمعي من أقدم الأنظمة، لكن هناك صعوبة كبيرة في حفظ النظام داخل المؤسسة العقابية.

#### 1-4-2- النظام الفردي:

ويقوم هذا النظام الفردي<sup>(\*)</sup> على أساس العزل التام بين النزلاء ليلا ونهارا، وهو بهذا مغاير تماما للنظام الجمعي، إذ يستقل كل نزير في زنزانه خاصة به ولا يتصل بغيره من النزلاء وتصمم كل زنزانه على أساس أنها مكان للنوم والأكل والعمل وتلقي الدروس الدينية والتثقيفية، وتحتوي المؤسسة القائمة على هذا النظام على عدد من الزنزانات بعدد النزلاء فيه، وعند اضطرار النزير للخروج من زنزالته يفرض عليه وضع قناع على وجهه حتى لا يمكنه من

(1) محمد شلال العاني. علي حسن طوالبه. علم الإجرام والعقاب. ط1. دار الميسرة: الأردن. 1998. ص338.

(2) محمد نجيب حسني. المرجع السابق. ص112.

(\*) ويسمى النظام البنسلفاني أو الفيلاذلفي حيث ظهر أول مرة في عهد السجون الكنيسية في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1829 أين كان يتميز بالعزلة التامة ليل نهار. ثم ظهر في فرنسا سنة 1879 حيث صدر قانون قرر تطبيقه بالنسبة للمحكوم عليهم بعقوبات سالبة للحرية قصيرة المدى.

الاختلاط بينه وبين زملائه، والذي يعتبر من أشهر وأضخم المؤسسات التي تطبق فيها النظام الانفرادي على الإطلاق<sup>(1)</sup>.

### 1-4-3- النظام المختلط

يقوم هذا النظام على أساس المزج بين النظامين السابقين ( النظام الجمعي والنظام الانفرادي)، فيقسم اليوم إلى قسمين، النهار والليل، ويكون النهار من نصيب النظام الجمعي، بينما يطبق النظام الانفرادي في الليل وفي النهار يختلط النزلاء أثناء العمل، وطبق هذا النظام عام 1823م في سجن مدينة أوبرن بولاية نيويورك، ومن هنا جاءت تسميته بالنظام الأوبراني<sup>(2)</sup>. فهذا النظام يجمع بين النظامين السابقين وليس له عيوب كثيرة، حيث تم تطبيق نظام إحتباس جديد في سجن أوبرن يقوم على تقسيم المحبوسين إلى 3 طوائف و هي:

- أخطر الجرمين و تفرض عليهم العزلة ليلا و نهارا.

- أوسطهم خطرا وتفرض عليهم العزلة أساسا و لكن يسمح لهم بالإجتماع خلال أوقات محددة

- أقلهم خطورة وتفرض عليهم العزلة في الليل دون النهار<sup>(3)</sup>.

### 1-4-4- النظام التدريجي

يقوم النظام التدريجي على أساس تقسيم مدة العقوبة السالبة للحرية إلى عدة مراحل ينتقل المحكوم عليه خلالها من مرحلة إلى أخرى متوسطة تمهد للوسط الحر كالعامل الجماعي نهارا والعزل ليلا أو العمل في وسط نصف حر أو وسط حر ويتوقف الانتقال من مرحلة إلى أخرى على سلوك المحكوم عليه.

ونشأته الأولى ترجع إلى عام 1840م حيث طبق أول مرة الكسندر ماكونشي في سجن جزيرة نورفولك بالقرب من استراليا ثم طبق بعد ذلك في أيرلندا<sup>(4)</sup>.

(1) أحمد عوض بلال. علم العقاب ( النظرية العامة والتطبيقات). ط1. دار الثقافة العربية: د ب ن. 1984/1983، ص281.

(2) محمد نجيب حسني. المرجع السابق. ص180.

(3) رؤوف عبيد. مبادئ القسم العام من التشريع العقابي. ط 4. دار الفكر العربي: د ب ن. 1979. ص 834.

(4) علي عبد القادر القهوجي. المرجع السابق. ص168.

**2- الإدماج الاجتماعي للسجين:**

إن إعادة تأهيل السجين أو إعادة إدماجه في المجتمع لا تعني فقط إعادة تكيفه مع الحياة الاجتماعية، بتربية أنماط معينة عنده ولكن في حدود، أن تدمجه في المجتمع بتشجيع تفتحه ونموه بإثارة مظاهر الوعي عنده ويجعله يعيش المواقف بشكل حي، ويقدر ما يعني نفسه ومكانته في المجتمع بقدر ما يرتفع تدريجياً إلى وضعه كإنسان، فيرفض ويرضى وحتى يختار أي بمعنى أدق وباختصار مسؤولاً.

**2-1- مفهوم الإدماج الاجتماعي:**

نقصد بكلمة الإدماج، إدماج الفرد في المجتمع فهو يعمل ويعيش وسط عائلته، ويتصل بالوسط الذي يعيش فيه، وهو واع بما يقوم به بحيث أنه يهتم بما يفيد المجتمع<sup>(1)</sup>. أما الإدماج الاجتماعي فهو تقليص المسافة الاجتماعية عن طريق تعزيز الروابط والعلاقات بين الأفراد والمجتمع، فهو إذن العملية التي بواسطتها يصبح الفرد شخص إنساني ويكتسب السلوك الذي يجعله قادراً على العيش في مجتمع ما<sup>(2)</sup>.

ويأتي مفهوم الإدماج الاجتماعي بأنه العملية التي تهدف إلى تحقيق التوافق الاجتماعي والنفسي للسجين، ويخلق أجواء عائلية وتوطيد العلاقات داخل السجن، ومن ثمة التخفيف من مشاكلهم النفسية التي يعانون منها كالإنطواء والعزلة، وبالتالي يصل إلى الشعور بالانضمام إلى جماعته وفي المجتمع عند خروجه من السجن.

**2-2- أهمية الإدماج الاجتماعي:**

إن إدماج الفرد يتحقق عندما يجد مكانه في داخل الجماعة والمجتمع وعند إدماجه في هيكل اجتماعي متناسق يبدأ الانتماء إليه، وبالتالي فإن الإدماج يعتبر كعملية إدخال شخص في وسطه<sup>(3)</sup>.

أما الإدماج الاجتماعي للسجين فيهدف بالدرجة الأولى إلى جعل النزول يتكيف مع الحياة الاجتماعية دون أن يفقد مكونات شخصيته كفرد مستقل دون أن يحس بضغط الجماعة عليه

(1) Vinerier, anne. combattre L'illiterisme: paris. 1994 .p143.

(2) كريمة قراح. إعادة إدماج النفس الاجتماعية لقدماء المساجين. مذكرة ماستر. كلية الحقوق والعلوم السياسية. جامعة الحاج لخضر: باتنة. 2013-2014. ص 26.

(3) زوييدة زروقي. رأي المراهق الجانح في مدى مساهمة مراكز إعادة التربية في إدماجه النفسي والاجتماعي. مذكرة ليسانس، كلية الحقوق والعلوم السياسية. جامعة منتوري قسنطينة. 1999. ص 27.

وهذا لا يتحقق إلا إذا استطاع السجين استيعاب العناصر الاجتماعية والثقافية الموجودة في محيطه الاجتماعي فيصبح جزءا منه كما هي جزء من المجتمع الذي يعيش فيه.

### 2-3- متطلبات التأهيل للعودة إلى المجتمع:

إن العمل على تأهيل السجين للعودة إلى المجتمع صالحا بعد استمرار برنامج العلاج والتأهيل الذي طبق عليه أثناء تنفيذ فترة عقوبة السجن، لذا فلا يمكن أن يشرع في هذا التأهيل فورا، حيث يسبقه تنفيذ متطلبات العلاج والتأهيل.

ويهدف برنامج المعاملة العقابية العلاجية في الأصل إلى الحفاظ على مواهب وإمكانيات السجين، وقدراته بدنية وذهنية، باعتبارها الوسائل اللازمة لتمكينه من الإدماج في المجتمع من جديد بعد الإفراج عنه، وفي الواقع لا يكفي الحفاظ عليها بل العمل على تنميتها وتعويد السجين على كيفية مجابهة المواقف الصعبة في الحياة خاصة وأن الفترة التي تلي الإفراج عنه غالبا يصاحبها بعض التوتر النفسي<sup>(1)</sup>.

ولهذا يجب وضع برامج تأهيل النزلاء داخل المؤسسات العقابية بحيث يكون هدفها ليس الردع والانتقام أو العقاب وحسب وإنما إعادة التأهيل وإعادة تكوين الشخصية بصورة سوية مع إعادة تعليم المذنب واكتسابه ثقافة المجتمع السوية، حتى لا يعاود السلوك الإجرامي بعد خروجه من السجن<sup>(2)</sup>.

### 2-3-1- التأهيل المهني:

يحقق جملة من المزايا للسجين من حيث النظام والالتزام والقضاء على السأم أو الشعور بالتفاهة الذي قد ينتج من الفراغ ويشغل تفكير السجين بأمر مفيدة له بما لا يتيح له الفرصة للتفكير في الإجرام أو الشغب، وفوق كل ذلك تأهيل السجين للكسب الشريف في المهنة التي يتعلمها وينفذها داخل السجن، فضلا على ما يكتسبه السجين من هذا التأهيل المهني من قيم وعادات جديدة، كالاتماد على النفس والثقة بها والتعاون مع الغير، واكتساب اتجاهات إيجابية جديدة نحو العمل والزملاء والرؤساء وتكوين علاقات سليمة معهم<sup>(3)</sup>.

(1) المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، السجون مزاياها وعيوبها من وجهة النظر الإصلاحية. الرياض. 1984. ص38.

(2) عبد الرحمان العيسوي. سيكولوجيا المجرم. دار الراتب الجامعية: بيروت. 1997. ص287.

(3) المركز العربي للدراسات الأمنية. المرجع السابق. ص73.



**2-3-2- التهذيب والتعليم:**

يعتبر كل من التعليم والتهذيب أسلوب من أساليب المعاملة العقابية الأصلية الهادفة إلى إعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين وتأهيلهم داخل المؤسسة العقابية أثناء فترة التنفيذ العقابي وذلك لكون تأهيل المحكوم عليه لا يتم إلا عن طريق تهذيبه، والذي لا يتحقق إلا بالتعليم الذي يرفع القدرات والإمكانات الذهنية للمحكوم عليه ليصبح قادراً على التفكير الهادئ والسليم في الحكم على الأشياء وتقدير العواقب التي يمكن أن تؤدي به إلى ارتكاب الجرائم.

**2-3-3-1 التهذيب:**

فالتهذيب له أهمية كبيرة في تأهيل وإصلاح المحبوسين، إذ يمهّد لإعادة إدماجهم في المجتمع وتكييفهم معه بعد الإفراج عنهم، ويقصد به غرس مجموعة من القيم الدينية والأخلاقية في نفسية المحبوس بصورة تساعد على التوبة وتجعله أكثر قدرة على التكيف ومواجهة الحياة الاجتماعية بعد الإفراج، فالتهذيب قد يكون دينياً أو أخلاقياً حيث يركز الأول على فكرة التوبة التي تعتبر نواة التأهيل الحديثة، فيتضمن تعليم المحبوس قواعد دينه وتذكيره بأصول الدين التي تربطه بخالقه وبمبادئ الصدق والمحبة والأمن والسلام<sup>(1)</sup>.

إضافة إلى ذلك حرصه على إقامة الشعائر الدينية، لأن من الأسس العامة في معاملة السجين في الإسلام أنه لا يمنع من أدائه للشعائر الدينية مطلقاً والمتمثلة في العبادات<sup>(2)</sup>. ويتحقق التهذيب الديني داخل المؤسسة العقابية بوسائل متعددة أهمها<sup>(3)</sup>.

- إلقاء الدروس الدينية.
- السماح للمحبوسين بإقامة الشعائر الدينية.
- توفير الكتب الدينية داخل المؤسسة العقابية وبالقدر الكافي بالنسبة لعدد المحكوم عليهم.

(1) ياسر مفتاح. الإشراف القضائي على تنفيذ العقابي. مذكرة ماجستير. كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة الحاج لخضر. باتنة. 2010-2011. ص144.

(2) عبد السلام بن محمد الشويعر. "السجن ومعاملة السجناء في الإسلام". المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب. مج 24. ع47. الرياض. د س ن. ص33.

(3) جمال شعبان حسين علي. معاملة المجرمين وأساليب رعايتهم في ضوء التكفل الاجتماعي في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي، دار الفكر الجامعي: مصر. 2012. ص220.



## 2-3-2-2- التعليم:

مما لا شك فيه يعتبر التعليم عنصراً أساسياً في تأهيل المحبوس، فهو يفتح ذهنه ويوسع مداركه ويجعله بصيراً بحقيقة ما يدور حوله من خير أو شر<sup>(1)</sup>، كما أنه يحقق عدة فوائد أساسية أهمها:

- يقضي على العامل الرئيسي المهياً لارتكاب الجريمة والجهل.
- يفتح أمام المحبوس فرص العمل التي ما كان سيحصل عليها لو ظل على ما هو عليه من جهل وبيئته الاجتماعية فكرية.
- يعتبر سبيل لارتقاء المحبوس، لأنه يباعد بينه وبين ارتكاب الجريمة بإصلاح جوانب عديدة في شخصيته التي تجعله يستطيع التعامل مع مختلف أفراد المجتمع.
- يعتبر أسلوب تأهيل فعال إذ يقوم بتعليم فئة المحبوسين داخل المؤسسة العقابية ليصبحوا ذوا تفكير وتصرف أدنى إلى السلامة، فيستتكرون الإجرام ويروونه سلوكاً غير لائق<sup>(2)</sup>.
- وتعليم المحبوسين داخل المؤسسة العقابية حتى يحقق الأهداف لابد من توفير له وسائل يقرأها القانون وأهمها:

## - إلقاء الدروس والمحاضرات:

يتولى هذه المهمة عدد من المدرسين يتم تعيينهم خصيصاً لغرض تعليم المحبوسين عن طريق إلقاء الدروس وشرحها داخل المؤسسة العقابية، إذ يتوجب أن يكونوا على قدر كبير من الإلمام بأصول التربية الحديثة<sup>(3)</sup>، وفي حالة ما إذا كان عدد المعلمين أو المدرسين غير كاف لتغطية البرنامج ذهبت الدكتورة وردية نسون نوار إلى حث القائمين على إدارة المؤسسة العقابية باستغلال المحكوم عليهم الذين يتمتعون بمستوى دراسي كاف يتولى هذه المهمة شريطة وضعهم تحت النظر وتدريبهم على تقنيات التعليم<sup>(4)</sup>.

(1) عبد العزيز محمد حسن. حماية حقوق الانسان في مرحلة تنفيذ الأحكام الجنائية (دراسة مقارنة). دار الفكر الجامعي: مصر. 2012. ص55.

(2) نسرين عبد الحميد نبيه. السجون في ميزان العدالة والقانون. منشأة المعارف جلال حزي وشركاءه: مصر. 2008. ص103.

(3) محمد محمد مصباح القاضي. علم الإجرام وعلم العقاب. منشورات الحلبي: لبنان. 2013. ص350.

(4) Ouardia nasroune nouar. **Le contrôle de l'exécution des sanctions pénales en droit algérien**. librairie générale de droit et de jurisprudence: France édition .1991. p159.

## - إنشاء مكتبة داخل المؤسسة العقابية:

تعتبر المكتبة من أهم وسائل التعليم داخل المؤسسة العقابية، فهي تمنح المدرس المادة العلمية وتدفع بالمحبوس للمطالعة اليومية لملاً فراغه فتبعد عن نفسيته الملل والتفكير السيئ لأن الكتاب من أهم وسيلة للعلم والمعرفة باعتباره أنيس وجليس للمحبوسين. ولا بد أن تزود المكتبة بالعديد من الكتب الدينية والخلقية والقانونية والعقابية، إضافة إلى ذلك توفير الدوريات والمنشورات والمجلات المختلفة<sup>(1)</sup>.

وقد أوصلت على ذلك القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء في القاعدة 40 على أنه « يزود كل سجن بمكتبة متخصصة لمختلف فئات السجناء تضم قدراً وافياً من الكتب الترفيهية والتثقيفية على السواء ويشجع السجناء على الاستفادة منها إلى أبعد حد ممكن »<sup>(2)</sup>. وتبعاً لذلك قامت إدارة مصلحة السجون في باريس بتأليف دليلي يوجه المساجين، فمن بين توجيهاته كيفية الحصول على الكتب سواء مباشرة من المكتبة أو عن طريق خدمة التوزيع في مباني السجن<sup>(3)</sup>.

## - توزيع الصحف والمجلات:

تعد هذه الوسيلة من أهم وسائل الإعلام المقروءة، إذ تتيح للمحبوس أن يطالع أحداث الأخبار وطنياً ودولياً، كما تقوي رابطة الإتصال بينه وبين المجتمع<sup>(4)</sup>. وقد أوصلت بذلك القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء من خلال القاعدة 39 بقولها: « يجب أن تتاح للسجناء مواصلة الاطلاع بانتظام على منشورات خاصة ذات أهمية عن طريق الصحف اليومية أو الدورية أو أي منشورات خاصة تصدرها السجون أو الاستماع

(1) حسين ابراهيم صالح عبيد. رفاعي سيد سعد أبو حلبة. مقدمة القانون الجنائي (مبادئ علم الاجتماع وعلم العقاب). منشورات حلبي الحقوقية: لبنان. 1998. ص 244.

(2) عمر لعروم. الوجيز المعين للإرشاد السجنين على ضوء التشريع الدولي والجزائري والشريعة الإسلامية. دار هومة: الجزائر. 2010. ص 49.

(3) دليل السجن الواصل إلى السجن. ط 4. إدارة مصلحة السجون باريس. سبتمبر. 2009. ص 22.

(4) جمعة زكرياء السيد محمد. أساليب المعاملة العقابية للسجناء في القانون الجنائي والفقهاء الإسلامي. مكتبة الوفاء القانونية، مصر. 2013. ص 305.

إلى محطات الإذاعة أو إلى المحاضرات أو بأي وسيلة مماثلة تسمح بها الإدارة أو تكون خاضعة لإشرافها»<sup>(1)</sup>.

إلا أن التعليم داخل المؤسسة العقابية كي ينتج أثره في مجال تأهيل المحبوس وإصلاحه وتقويمه لا بد أن يضاف إليه أسلوب المعاملة العقابية الأصلية وهو التهذيب لأن كلاهما يحقق نفس الغاية التي تسعى إليها السياسة العقابية الحديثة المتمثلة في تأهيل المحكوم عليه وإصلاحه وإعادة إدماجه في المجتمع.

## 2-4- وسائل الإدماج الاجتماعي للسجين:

### 2-4-1- الرياضة البدنية:

لقد كانت الرياضة ولا تزال ظاهرة حضارية، تتخطى الحدود الجغرافية ضاربة عرض الحائط بالمواع الطبيعية بين البلدان لتكشف للملأ عن طبيعة الإنسان الصادق التواق للمحبة والسلام، داعية إلى تبديد الروح العدوانية المسيطرة على بعض النفوس المريضة، فتثبت فيه روح التنافس الشريف نحو الأفضل والأحسن، لأنها نابعة من أحاسيس نبيلة وحاجات نفسية ملحة، فالرياضة لها أهمية من الناحية الجسدية والنفسية على السواء، ولقد مورست بشكل جدي للقضاء على النزاعات الشريرة المتملكة في النفوس التي يعتذر التخلص منها بسرعة<sup>(2)</sup>.

ونجد من أهم الألعاب الرياضية الأكثر شيوعاً في السجون، الرياضيات الجماعية ككرة القدم وكرة السلة وغيرها، لأنها تخلق روح الجماعة ومن ثمة تخلق روح المنافسة، وتستأصل النزاع الإجرامية من نفوس النزلاء.

### 2-4-2- قاعات الترفيه:

تعتبر قاعات الترفيه من الوسائل التي تساهم في إعادة تأهيل السجين بإخراجه من العزلة التي ينطوي فيها إلى عالم يحتك فيه مع الآخرين وبالتالي تخلق فيه روح الجماعة، ومن ثمة فقاعة الترفيه هي عبارة عن قاعة ذات مساحة معتبرة تتضمن مجموعة من الوسائل التي ترفه عن نفسية الفرد نذكر منها ألعاب التسلية، والموسيقى والشطرنج... إلخ، ويمكن للمسجون

(1) عمر لعور. المرجع السابق. ص 49.

(2) سعد بسام. الألعاب الرياضية. د د ن: بيروت. 1999. ص 5.

استعمال قاعة الترفيه من خلال حضورهم لعروض سينمائية ومشاهدة أفلام الفيديو، وكذلك أخذ دروس في الرسم والموسيقى تحت إشراف أساتذة معتمدين<sup>(1)</sup>.

## 2-4-3- المكتبة:

على مدى قرون من الزمان لم يكن أمام الإنسان من وسائل الثقافة والتسلية غير الكتب، ومن أجل هذا كانت وسيلة تثقيفية وترفيهية معاً<sup>(2)</sup>، كما لم ننكر دور المكتبات في عصرنا الحالي حيث عملة الدول المتقدمة على النهوض بمكتباتها حتى تواكب هذا العصر، وقد حدث حدودها الدول النامية وذلك بعد أن أيقنت الدور الهام الذي تقوم به<sup>(3)</sup>، حيث أصبحت المكتبة كمؤسسة ثقافية وتعليمية ومن ثمة تربية<sup>(\*)</sup>.

(1) سعد بسام. المرجع السابق. ص6.

(2) عبد الستار الخلوجي. لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات. دار الثقافة: القاهرة. 1991. ص2.

(3) محمد عبد الواحد ضبش. استخدامات المكتبات ومصادر المعلومات. دار الكتاب المصري: القاهرة. 1984، ص5.

(\*) وسيتم التفصيل في مكتبات السجون في الفصل الثاني من هذه المذكرة.

**خلاصة الفصل:**

كان غرض العقوبة في الماضي هو تحقيق أكبر قدر من الردع و الإيلام للجاني تكفيرا عن ذنبه فاتسمت المعاملة العقابية للمحكوم عليهم بالشدّة و القسوة على نحو كانت تعتبر بمثابة عقوبة إضافية للعقوبة المحكوم بها، و لكن بتطور الفكر العقابي، تغير مفهوم العقوبة من الردع و القسوة و الانتقام من الجاني إلى محاولة إصلاحه و تهيئته و إعادة إدماجه في المجتمع، و بالطبع هذا التطور الذي لحق بالفكر العقابي لا بد له من تأثيرات أخرى لتحقيق أهدافه .

لذا يعتبر إصلاح وإعادة تأهيل المجرم اجتماعيا من بين أهم أهداف العقوبة في الوقت الحالي، والذي يتطلب إخضاعه إلى برنامج علاجي هادف.

# الفصل الثاني

## مكتبات السجون

## الفصل الثاني: مكاتب السجون

### تمهيد:

إن مكاتب السجون تستعين بإجراءات ونظم لتنمية المقتنيات وتنظيمها فنيا، ورغم ما توصف به هذه النظم من عجز إلا أنها لم تكن غاية في حد ذاتها، ولكنها وسيلة لتيسير التعرف على المقتنيات والإفادة منها وهو الهدف المستهدف من إنشاء أي مكتبة، أو ما انطلق عليه من كيفية ظهور مكاتب السجون والخدمات والأنشطة وبيئتها، والتي استدركت النقص فيما يتعلق بالتكنولوجيات الحديثة والاتصال بها، وهذا ما سنتطرق له في هذا الفصل.

وكثيرا ما تلقى الدعم والتشجيع من القائمين على النظام العقابي من أجل الرفع من نسبتها، هذا الاهتمام بها نابع من دورها الكبير في التنقيف وتعليم ورفع مستوى المسجونين ومساعدتها لهم على اكتساب المهارات الاتصالية وكيفية التعامل مع الآخرين أفضل والاندماج في المجتمع نحو تغيير حياتهم إلى الأفضل والأحسن، وهو ما يندرج ضمن أهداف إنشاء السجون رغم صعوبة البيئة العقابية التي كثيرا ما لا تتوافر على الإمكانيات والظروف الملائمة لها خاصة المادية والمالية.

## 1- نشأة مكتبات السجون:

قد مرت نشأة مكتبات السجون بالعديد من المراحل والمحطات الكبرى التي كان لها الدور البارز والتأثير المباشر أو غير المباشر في ظهورها وانضمامها لأنواع المكتبات الأخرى، فكيف ظهرت مكتبات السجون؟ وما هي هذه المحطات التي كان لها دور فيها؟

## 1-2- التسلسل الزمني لظهور مكتبات السجون:

من أهم العوامل التي تعرفنا عليها والتي كان لها تأثير في تاريخ مكتبات السجون وبروزها والتي تعتبر بمثابة المحطات الكبرى في تاريخها سواء تعلق الأمر بتاريخ تطور السجن والفكر العقابي أو تطور القوانين والمبادئ وحتى المعايير الدولية الخاصة بها، من المهم جدا إعطاء لمحة تاريخية عنها في شكل تسلسل زمني لمعرفة كيفية ظهورها ووصولها إلى ما هي عليه الآن، فرغم أنه لا يوجد اتفاق حول تاريخ أو مكان ظهور أول مكتبة سجن بالعالم، فالكتابات التي اطلعنا عليها كان لها آراء عديدة ومختلفة، إلا أن الكتب رافقت منذ البداية السجون قبل المكتبات، فأول سجن تم بناؤه في الولايات المتحدة الأمريكية في " Nantucket, Massachusetts " عام 1679، وقد كان الهدف من نظام السجن في هذه الفترة هو العقاب لذلك لم يكن بالسجن أي مواد قرآنية ما عدا الإنجيل أو أناشيد وتراتيل العبادة التي كانت تعار للسجناء من طرف رجال الدين.

في عام 1790 بدأت جمعية سجن " فيلاديلفيا Philadelphia " بتوفير الكتب للمساجين وذلك في سجن "النوت ستريت Walnut street"، مبادرة خدمات الكتب هذه كانت لأهداف إنسانية ودينية حيث كانت تهدف الجمعية وتأمل في مساعدة السجناء على التكفير عن ذنوبهم، ولهذا كانت كل المجموعات التي يتم إعارتها لهم أيضا ذات طابع ديني.

أنشئت أول مكتبة في سجن ولاية كنتاكي (Kentucky) عام 1802 م وكان سجن سنل ووتر (stillwater) في ولاية منيوسا (minnesota) عند انشائه في عام 1851 يحتوي على ما يقارب (1000) كتاب لحوالي (218) نزيلة، ولم تعرف السجون الأمريكية الخدمة المكتبية للنزلاء إلا في عام 1903م وعينت أول مرشدة سجن عام 1907م، وقد قامت جمعية المكتبات الأمريكية عام 1911 م بتكوين أول لجنة بمكتبات السجون الفدرالية<sup>(1)</sup>.

(1) Bramley Gerald. Outrech. library services for the institutionalised elderly and the physically handicapped. London : clive Bingley . 1978. p57.



أما في إنجلترا قامت السجون بتأسيس المكتبات باكرا أيضا وكان ذلك في 1699 م، كذلك فرنسا ظهرت مكتبات السجون فيها باكرا مثل سجن به قاعة مطالعة منذ سنة، في اليابان تعود بداية توفير خدمات مكتبية للمسجونين إلى عام 1872 بفضل ظهور القوانين الأولى للسجون إلا أنه لم تكون بها مكتبات خاصة بداخل السجن (1).

في عام 1829 قامت ولاية " Tennessee " بالولايات المتحدة الأمريكية بإنشاء خدمة مكتبية في سجن الولاية، وتم إضافة كتب غير دينية لمجموعاتها في سنة 1839، إلا أنها كانت تتمحور في الأساس حول الاعتدال (2).

وإذا كان تاريخ الكتاب في السجن قد بدأ مع أول ظهور للسجن فإن المكتبيين في السجن يؤرخ لهم في القرن العشرين، كما أن المكتبات العامة التي ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر بالدول الأنجلوساكسونية وظهور جمعيات المكتبيين أثرا كثيرا على مكتبات السجون، التي مع مرور الوقت عرفت العديد من التطورات أبرزها وأهمها تعيين أخصائي مكتبات مهني لتسييرها والقيام بالأعمال المكتبية فيها بدلا من الحراس أو المتطوعين من المسجونين حيث شهدت سنة 1903 تعيين أول أخصائي مكتبات في مؤسسة عقابية وهذا كان بسجن ولاية " Iowa " الواقعة وسط الولايات المتحدة الأمريكية. في عام 1913 ولاية "نيويورك New York " كان لديها مكتبة في سبعة سجون من أصل ثلاثة عشر سجنا كان موجودا بها، ولكنها بقيت هي الأخرى تسيير أيضا من طرف القسيسين، إلى غاية هذه الفترة كانت الدوافع الإنسانية والتبرع بالكتب هو الأساس في تشكيل مجموعات مكتبات السجون، كما أن الحماس الديني طغى على المكتبات وكان يوجهها (3).

فكانت هذه الكتب عبارة عن كراسات دينية صغيرة، بينما خلال سنوات 1929-1930 عرفت مكتبات المؤسسات العقابية توسع كبير مع التعليم، وهذا راجع لتراجع الطلب على الصناعة نظراً للأزمة الاقتصادية التي عرفها العالم، فأصبح النزلاء بعدما أن كانوا مشغولين بالصناعة لديهم الكثير من أوقات الفراغ، وفي سنة 1929 بدأ النظام الفيدرالي لمكتبات السجون بالو.م.أ، إلى غاية سنة 1931 كانت هناك فقط مكتبة مدرسية واحدة تدرّب المكتبيين

(1) فيدان عمر مسلم. بناء وتنمية المجموعات في المكتبة المركزية بجامعة القاهرة (دراسة ميدانية). د د ن: القاهرة. 1992. ص328.

(2) محمد عبد الله الوريكات. أصول علمي الإجرام والعقاب. المرجع السابق. ص280.

(3) المرجع نفسه. ص 281.

في كل المؤسسات العقابية بالولايات المتحدة الأمريكية، وفي نفس السنة تم استخدام ثلاثة مهنيين يديرون المكتبيون لكن بنصف الدوام في السجون الفيدرالية. وفي عام 1940 أصبحت كل مكتبات السجون تعكس النظرية الجديدة للمكتبات المتعلقة بالأهداف التعليمية ومرتبطة بمدارس السجون وتابعة لميزانية التعليم وهذا ما جعلها تُسير من طرف المدرسين إضافة إلى السجناء المساعدين ولم تعد أهدافها فقط دينية تبشيرية.

في عام 1942 تم نشر دليل السجون والإصلاحات الأمريكية الذي أحصى تسعة مكتبيين بدوام كامل في المؤسسات الفيدرالية وهذا قليل ويدل على بطء عملية تقدم مكتبات السجون إلى غاية هذه الفترة، وفي سنة 1947 بولاية كاليفورنيا California " نظام السجن بها كان أول من استخدم مكتبي مهني بدوام كامل، بينما في أربع مؤسسات أخرى بنفس الولاية المكتبة كانت تسير من طرف مستخدمين بدوام كامل لكنهم كانوا أشخاص مدربين وليسوا مكتبيين مهنين، مثل المعلمين أو موظفو لإصلاحات، رغم البطء في عملية استخدام المكتبيين المتخصصين والمهنيين إلا أن ما يحسب لهذه الفترة هو أنها عرفت انتشارا واسعا لمكتبات السجون، ففي 1950 وفي مقالة بمجلة " Library Journal " وجد أنه تقريبا كل الولايات والمؤسسات العقابية الفيدرالية بالولايات المتحدة الأمريكية بها مكتبة، إضافة لذلك تم في سنة 1959 بأربع ولايات توفير خدمة المكتبة المتنقلة للمؤسسات العقابية وهذا ما يدعم تقدم وتطور مكتبات السجون، إلا أنها وإلى غاية هذه السنة بقيت تعاني من العديد من النقائص، فالقليل منها فقط من كانت لديها مجموعات كافية نظرا للعناوين القديمة<sup>(1)</sup>.

إلى غاية 1966 ولاية " واشنطن Washington " كانت الولاية الوحيدة التي لها تعاون رسمي بين مكتبة الولاية ومكتبات المؤسسات الإصلاحية، كما كانت اثنتان وثلاثون مكتبة مؤسسة إصلاحية في و.م.أ بها مكتبيين يعملون بدوام كامل لكن أغليبتهم لم يحصلوا على تدريب مهني، وإلى غاية 1967 تسع وخمسون مكتبة سجن في تسع وعشرون ولاية كانت لديها مكتبيون مدربون إما بدوام كامل أو نصف دوام، وتسع وعشرون مكتبة تستخدم القسيسين، وسبعة وخمسون تستخدم فقط النزلاء كمكتبيين.

بعد صدور القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء عام 1955 عرفت مكتبات السجون قفزات نوعية عبر العالم خاصة من حيث التشريعات والقوانين الوطنية التي تأمر بإنشاء مكتبات

(1) محمد عبد الله الوريكات. أصول علمي الإجرام والعقاب. المرجع السابق. ص282.

في كل السجون على المستوى الوطني، ففي إيطاليا مثلاً صدر قانون وطني رقم 354 في 26 جويلية 1975 من طرف وزارة العدل، ينظم كل حياة السجن ويأمر بإنشاء مكتبة في كل سجن للسجناء تحت مسؤولية مدير المستخدمين، وقد جاء هذا القانون ليسمح أيضاً للمسجونين بالمشاركة والمساعدة في تسيير المكتبة في شكل نشاطات تطوعية أو أعمال مدفوعة الأجر، إلا أنه لا يشير إلى خصائص المكتبة وتنظيمها خدماتها أو الهبات والميزانية... وقد تم تعديله عام 1979، و 2000 من أجل تسهيل إتاحة مجموعات المكتبات للسجناء؛ حيث المادة 12 منه تنص على أن المؤسسة العقابية يجب أن تحتوي على مكتبة مزودة بمجموعة كتب ودوريات مختارة من طرف لجنة مختصة، رغم هذا فإن مكتبات السجون كثيراً ما عانت من قلة الاهتمام، ففي سنة 1997 قام معهد اقتصاد المكتبات والبيبلوغرافيا لجامعة "ميلانو Milan" (1) بتحقيق ودراسة تعتبر أول إحصاء يتعلق بمكتبات السجون الإيطالية على تسعة وسبعين سجناً من أصل 205 سجناً بإيطاليا، زائد ثمانية عشر سجناً للأحداث تابعة كلها مباشرة لوزارة العدل وبالتالي للإدارة المركزية للدولة (3)، من نتائج الدراسة تم التوصل إلى أن عشرة سجون من تملاك مكتبة وأغلبها تسيير من طرف متطوعين لا يمتلكون أدنى كفاءة أو مؤهلات؛ أول إشارة لتحسن وتطور مكتبات السجون بإيطاليا كان ذلك في سنة 1998 بصالون الكتاب بمدينة "تورينو Turin" حيث سمح بإبراز الأولويات والحاجة إلى تنسيق لمبادرات الفعالة بين مكتبات السجون مع بعضها البعض ومع مكتبات إقليمية أخرى، وتكوين مهني مؤهل للفاعلين في مجال المكتبات، كما عرفت العديد من الاتفاقيات وشبكات التعاون حيث تم تقوية التعاون والاتفاقيات بين المكتبات والسلطات المحلية على غرار ما حصل عام 1996 حيث تم دمج مكتبات سجون كل من مدينة "رافان" Ravenne، و "ريميني" Rimini، و "فورلي" Forli وهي ثلاث مدن متجاورة في شرق إيطاليا اندمجت في شبكة المكتبات الجهوية لإقليم "إميلي روماني -Emilie Romagne" التابعة له هذه المدن. أما عام 1999 فتم توقيع اتفاقية بين مدينة "روما Rome" ووزارة العدل وذلك بدمج مكتبات السجون مع شبكة مكتبات روما.

أما في فرنسا بدأ الاهتمام الجدي بالثقافة والمطالعة داخل السجون في بداية السبعينات من القرن الماضي وقد كانت هناك سياسة قوية في ذلك، تدعمت بانعقاد أول مؤتمر عالمي للثقافة في السجون عام 1985 حيث لم تكن هناك أي اتفاقية تعاون بين وزارة العدل ووزارة

(1) محمد عبد الله الوريكات. أصول علمي الإجرام والعقاب. المرجع السابق. ص284.

الثقافة إلا في هذه السنة، رغم وجود مكتبات السجون قبل هذا التاريخ إلا أنها لم تكن منظمة بطريقة كلية.

وقد تدعم ذلك بما جاء في المادة 02 من ميثاق المكتبات المصادق عليه في 07 نوفمبر 1991 من طرف المجلس الأعلى للمكتبات في فرنسا والتي تنص المكتبات التابعة للجماعات العمومية مفتوحة للجميع. ولا أي مواطن يتم حرمانه منها لمكانته: « على الشخصية، كما عليها إتاحة مجموعاتها بكل الوسائل الممكنة. خاصة بواسطة بناية سهلة الدخول، أوقات فتح... ملائمة لحاجيات الجمهور. تجهيزات من طاولات<sup>(1)</sup> وقد ذكرت ملاحظة تشير خصوصاً للجمهور الخاص مثل المسعفين في المستشفيات، العسكريين، السجناء... وفي عام 1999 قامت إدارة السجون بإنشاء "مصالح السجون للإدماج والامتحانات Les Services (SPIP) (pénitenciaire d'insertion et de probation) " حيث تهتم هذه المصالح بتطوير النشاطات والحركية الثقافية في أوساط المؤسسات العقابية كما يقع على عاتقها تسيير مكتبات السجون<sup>(2)</sup>.

في سنة 2008 صدر عن هيئة الأمم المتحدة تقرير حول تعزيز وحماية حقوق الإنسان المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بما في ذلك الحق في التنمية، حق الأشخاص المحتجزين في التعليم، بواسطة المقرر الخاص المعني بالحق في التعليم "فيرنور مونوز"، وقد قدم هذا التقرير بقرار من مجلس حقوق الإنسان حول مسألة حق الأشخاص المحتجزين في التعليم بغية تسهيل إدماجهم في المجتمع وعدم رجوعهم لطريق الإجرام، كما رمى هذا التقرير إلى إطلاع الحكومات والأطراف المهتمة والمساعدة في الجهود المبذولة لتحقيق ذلك، وقد ساهمت الكثير من الحكومات والمنظمات الدولية والأكاديمية والمنظمات غير الحكومية والسجناء في انجاز هذا التقرير، يمكننا من خلال هذا التقرير استخلاص العديد من النتائج والحالات التي تصف الوضع الراهن لمكتبات السجون عبر العالم ولو أنه مخصص للتعليم، لكن مما جاء فيه فيما يتعلق بالمكتبات، فقد أشار في الصفحة السابعة منه إلى أن المكتبات لها هي الأخرى أهمية بالغة في تحقيق التنمية الكاملة للشخص المسجون، إضافة للتعليم العالي الرسمي وغير الرسمي، وبرامج محو الأمية...، إضافة لحقهم في المشاركة في

(1) محمد عبد الله الوريكات. أصول علمي الإجرام والعقاب. المرجع السابق. ص285.

(2) السيد السيد النشار. مكتبات السجون. دار الثقافة العلمية: الاسكندرية. 2001. ص41.

الأنشطة الثقافية والتربوية الرامية إلى النمو الكامل للشخصية البشرية، كما اعتبر هذا التقرير أن من بين عقبات التعليم في السجون عدم توفر المكتبات وقلة المواد التعليمية المكتوبة إضافة إلى عدم فتح لهم مجال تكنولوجيا المعلومات.

ففي أوائل أكتوبر 2003 أرسل المُقَرَّرُ الخاص لمجلس حقوق الإنسان استبياناً شاملاً إلى جميع الدول الأعضاء، وإلى عدد من المنظمات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية التي يتصل عملها بالحق في التعليم وبالتعليم في سياق الاحتجاز. كان هدف الاستبيان هو الحصول على معلومات في سبع مجالات هي:

أطر السياسات والتشريعات، تخصيص الموارد، المقرر الدراسي للبرامج التعليمية، الإحصاءات والرصد، مشاركة الأطراف الفاعلة المختلفة غير المواطنين والأطفال في السجون. في الجزء الخاص بالسياسات والتشريعات والتعليم استفسر عن كيفية كفل القانون نيل التعليم وحوافز التعليم ومن يكفل التعليم من موارد الدولة والمقررات الدراسية للبرامج التعليمية وفرص التعليم وتأهيل المدرسين والمكتبات وما إلى ذلك. وقد رد على التقرير 23 دولة منها تونس الجزائر سوريا عمان لبنان مصر من الدول العربية، ألمانيا، إيطاليا، سويسرا، بريطانيا، اليابان، اليونان، بوركينافاسو... وغيرها من كل قارات العالم. ومن بين ما جاء فيه فيما يخص المكتبات أنه توجد المكتبات في معظم السجون وليس كلها وأنها مزودة بالكتب الملائمة التي توفرها الدولة ويمكن الوصول إليها ولكن يوجد بعضها يعتمد بدرجات مختلفة على جهود المنظمات غير الحكومية في إمداداتها وتمويلها والمحافظة عليها. مثلاً لا تقيا قامت بتمويل مكتباتها بمساعدة صناديق المشاريع الدولية.

أشار هذا التقرير إلى مدى ازدياد أهمية مكتبات السجون في العالم في الوقت الراهن والتي ارتبطت في كل مرة بقانون من القوانين أو تقرير ما خاص بالسجون، وهذه المرة ارتبطت بالتعليم في السجون بشكل وثيق عندما اعتبر التقرير أن المكتبات لها دور إيجابي وفعال في التعليم داخل السجون وإعادة تأهيل السجناء. وأن معظم السجون عبر بلدان وقارات العالم بما فيها البلدان الفقيرة يوجد فيها مكتبات لكن ليس كلها وهذا يدل على أن الطريق لا يزال طويلاً أمامها (1).

(1) السيد السيد النشار. المرجع السابق. ص 41.

أما في الدول العربية، فلم تغفل قوانين وأنظمة السجون فيها أهمية مكتبة السجن ودورها الريادي في إصلاح المساجين وكونها رافداً من روافد التعليم والتدريب. ففي النظام العقابي اللبناني نصت المادة 37 من مرسوم تنظيم السجون على: أن توضع في كل سجن الكتب المناسبة من أدبية واجتماعية وصحية تحت تصرف المسجونين لتوجيههم وتنويرهم وتكون هذه الكتب نواة المكتبة الخاصة، بالسجناء<sup>(1)</sup>.

وفي الجزائر نصت المادة (98) من قانون تنظيم السجون وإعادة تربية المساجين على: أن تنشأ لدى كل مؤسسة سجن مكتبة تجعل كتبها تحت تصرف المساجين<sup>(2)</sup>.  
ونص قانون السجون في الكويت تحت عنوان (الرعايا الاجتماعية وتنقيف المسجونين) على موضوعات تتعلق بإنشاء مكتبة للمسجونين واستحضار الكتب لهم وتعليمهم<sup>(3)</sup>.

من خلال هذا نرى أن مكتبات السجون لم تكن وليدة عشية أو ضحاها بل مرت نشأتها بالعديد من المراحل وكانت نتيجة للعديد من التطورات خاصة في مجال الفكر العقابي ووضعية السجون، كما أن بروزها وتطورها عرف ذروته في العصر الحديث بعد انتشار موجات التحرر وحقوق الإنسان السياسية والاجتماعية والثقافية... بفضل ظهور القوانين الدولية المرتبطة بذلك، مع تنامي الوعي السياسي والفكري والتعليمي وإنشاء الهيئات الدولية والوطنية المدافعة على ذلك، مما زاد من دعم و بروز مكتبات السجون أكثر فبعد أن كانت مجرد مجموعة كتب دينية في خزانة ما، أصبحت الآن لها جمعيات ترعى مصالحها وتقوم على توفير الإمكانيات.

## 2- تعريف مكتبات السجون:

قبل التطرق لدراسة مكتبات السجون لابد من وضع تعريف لها بغية معرفة معناها والمقصود منها: فهي عبارة عن غرفة تحتوي على رفوف مليئة بالكتب والدوريات، أو قد تكون عربة ممتلئة يدفعها أحد الأفراد بين عنابر السجن أو عبارة عن طرود من الكتب تصل إلى السجن بصفة دورية، وقد تكون على شكل أسئلة يقوم بها أحد المكتتبين للإجابة عنها<sup>(4)</sup>.

(1) محمد نجيب حسني. السجون اللبنانية في ضوء النظريات الحديثة في معالجة السجناء. جامعة بيروت العربية: 1970. ص 88.

(2) قانون تنظيم السجون وإعادة تربية المساجين. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. 1989. ص 40.

(3) غانم محمد غانم. حقوق الانسان في السجون. جامعة الكويت. 1994. ص 167.

(4) السريع سريع بن محمد. "مكتبات السجون والمؤسسات الإصلاحية". مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. مج 3. ع 1. دار المنظومة. 2018. ص 17.

كما عرفها السيد السيد النشار في كتابه المعنون بـ: "مكتبات السجون" على أنها: تلك المكتبة التي تنشأ داخل السجن أو المؤسسة الإصلاحية، بهدف تقديم الخدمات المكتبية والأنشطة الثقافية والمعلوماتية للنزلاء، ولأن المكتبات أشد ما تكون ارتباطاً بالمجتمع التي تقوم على خدمته (1).

كذلك يقول راي روبين (Rhea Rubin) أن السجن مكان منعزل مخيف يحتاج إلى الرفقة والهروب المؤقت من واقعه والتسلية والتجديد، وخدمات المكتبة قد تمنحه هذه الأشياء. إن السجن يمنح النزير الفرصة لمراجعة نفسه وقراراته والخدمة المكتبية تشجع ذلك من خلال المواد المعينة على تنمية الثقة بالنفس لدى السجين (2).

من خلال هذه التعاريف وما اطلعنا عليه حول مكتبات السجون، حيث لم نجد تعريفات كثيرة لها نظراً لقلّة الكتابات والكتب المهمة بهذا النوع من أنظمة المعلومات نستنتج أن مكتبات السجون هي عبارة عن مجموعة منظمة من الكتب المتنوعة والمختارة بالإضافة إلى أوعية المعلومات الأخرى التي تلبى احتياجات نزلاء سجن أو إصلاحية نوع من أنواع المكتبات لا تختلف عنها إلا في طبيعة البيئة التي تخدمها والجمهور المستفيد منها، فهل لها المكانة نفسها التي تتميز بها المكتبات في المجتمع أم أن هذا الاختلاف أثر على أهميتها؟

### 3- أهمية مكتبات السجون:

إن مكتبة السجون لا تقل أهميةً عن المكتبات الأخرى، من حيث الخدمات والنشاطات، فربما يعتقد الكثيرون أن مكتبة السجون عبارة عن مكان خالي غير منظم ولا يستحق الاهتمام، لكن في الحقيقة هناك تنافس بينها وبين مكتبات خارج السجن في العالم خاصة منها في دول أوروبا وأمريكا الشمالية.

كذلك توفر لهم المعلومات المهمة جداً والتي تكسبهم الاستقلالية وتمنحهم القدرة على اتخاذ القرارات الصائبة، وبفضلها يمكن أن يتغيروا إلى أشخاص قادرين على التمتع بحقوقهم الإنسانية والإسهام في تحقيق العدالة الاجتماعية والسياسية وخاصة الثقافية (3).

(1) السيد السيد النشار. المرجع السابق. ص 29.

(2) Rhea Rubin Keynote Address. Texas . National Institute on library Service to jail population : March. 1980. p1.

(3) Asimwe Glorias, Kinengyere, Alison A. Role des bibliothèques et de linformisation des détenues en ouganda13-18 Aoute [http://conference.ifla.org/past/ifla\\_77/150-assiimwe-fr](http://conference.ifla.org/past/ifla_77/150-assiimwe-fr) 14-03-2019.



فحقوق السجين لا يجب التنازل عليها رغم الاحتجاز كالحق في التعليم والمطالعة، وهنا تكمن أهمية المكتبة بالنسبة للسجين والتي تعتبر جزء من البرامج الاجتماعية والثقافية الموجهة له بتقديمها الدعم لنشاطات التعليم والتثقيف<sup>(1)</sup>.

كما تلعب دورا كبيرا في أوساط المجتمعات والأفراد، ولها من الأهمية في كثير من القوانين والسياسات؛ وذلك بتوفيرها للمعلومات الأساسية من أجل التقدم في جميع مجالات الحياة كالاقتصاد، السياسة، الاجتماع<sup>(2)</sup>.

وتعتبر داخل السجن بمثابة مكان اجتماعي حقيقي، فهي ليست مجرد مكان لاستعارة الكتب ولكن أيضا مكان حيوي مفعم بالحركية والنشاطات والتظاهرات المختلفة التي تنظمها، وبما أن النزلاء بعيدين كل البعد عن العالم الخارجي فإن المكتبة تحاول إحضاره لهم داخل السجن بتوفير بعض المصادر حوله وعن الواقع المعاش<sup>(3)</sup>.

كما تكمن أهمية مكتبات السجون في توفير معلومات ووثائق مهمة جدا مثل الجرائد والمجلات والكتب المتعلقة بالصحة والنظافة وكيفية الحفاظ عليها خاصة في السجن الذي ظروف المعيشة والصحة والنظافة فيه قليلة أو منعدمة، وبالأخص في الدول الفقيرة حيث الإمكانيات القليلة في كل القطاعات فما بالك بقطاع السجون.

إن رغم الصعوبة التي تعمل بها مكتبات السجون إلا أن أهميتها كما لاحظنا لا تقتصر على المسجونين فقط بل تجاوزت أسوارها العالية لتصل إلى المجتمع ككل، وهذا نظرا لأهمية الأهداف التي تحققها أو تسعى لتحقيقها على المدى القريب والبعيد.

#### 4- أهداف مكتبات السجون:

إن أهمية مكتبات السجون لم تأتي من فراغ إنما نتيجة للأهداف النبيلة التي تسعى لأجل تحقيقها، ورغم كثرتها، وتعدد وسائل إنجازها، إلا أنها في العموم تصبوا لتنفيذ السياسات العامة

(1) PULIDO . MARGARITA P2REZ. MODélez . modèles et normes pour les bibliothéques de prison. Trad robert, Amution2008. Htt : //bbf. Enssib.fr/ » 10-03-2018.

(2) <https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/26774.html>

(3) محمد أمين البنهاوي. عالم الكتب والقراءة والمكتبات. دار ومكتبة الهلال: دار الشروق. بيروت. 2008. ص ص157-



للنظام العقابي أو قطاع العدالة<sup>(1)</sup> ويمكننا حصر بعض أهداف مكتبات السجون في النقاط التالية:

- حفظ الأمن والنظام داخل السجن، وذلك بشغل وقت فراغ النزلاء بما يفيدهم ويفيد مجتمعهم.
- تنمية النواحي السلوكية للنزيل والعمل على رفع روحه المعنوية نتيجة تزويده بالمهارات والخبرات التي تفتح أمامه أبواب المستقبل.
- مساعدة المساجين على مواصلة تحصيلهم الدراسي داخل السجن وذلك بمدّهم بمصادر المعلومات المساندة لمقرراتهم الدراسية.
- المساهمة في سرعة إصلاح المساجين واندماجهم في الحياة الطبيعية بعد خروجهم من السجن.
- ربط السجن بالحياة الخارجية عن طريق قراءة الكتب والمجلات والصحف.
- تقوية العلاقة بين السجن والمجتمع، وتعليمه واجباته وحقوقه كمواطن صالح يحرص على الالتزام بالصفات الأخلاقية الحميدة كالصدق والأمانة والوفاء واحترام الآخرين.
- تقديم المعلومات المهنية عن طريق توفير المواد المكتبية التي تساعد النزلاء ممن يعملون في معامل السجون على تطوير أنفسهم.
- تنمية اتجاهات وقيم اجتماعية مرغوب فيها، كالوعي بأهمية العمل التعاوني وتحمل المسؤولية والصبر والمثابرة وخدمة الغير والمحافظة على الملكية العامة.
- مساعدة السجن على تقوية شخصيته وقابليته واحترامه لذاته لكي يتعامل مع الأفراد بصورة طبيعية.
- إعادة التنشئة والتأهيل الاجتماعي وتنمية الضوابط الاجتماعية للسجين كتحمّل المسؤولية والصبر والمثابرة، والالتزام بالمعايير واللوائح والقواعد المنظمة للحياة سواءً الخارجية أو الداخلية في سجونهم<sup>(2)</sup>.
- الرفع من المستوى الثقافي والتعليمي للمسجونين، والذي ينعكس على المستوى الاجتماعي والاقتصادي للبلد أو المجتمع<sup>(3)</sup>.

<sup>(1)</sup> محمد أمين البنهاوي. المرجع السابق. ص 159.

<sup>(2)</sup> <http://suzanlegend.blogspot.com/2014/12/prison-u.html>.

تاريخ الإطلاع: 2019-05-13، وقت الإطلاع: 21:08

تاريخ الإطلاع: 2019-05-13، وقت الإطلاع: 21:23، [www.kau.edu.sa/Show\\_Res.aspx?Site\\_ID=306&Lng=AR&RN=4320](http://www.kau.edu.sa/Show_Res.aspx?Site_ID=306&Lng=AR&RN=4320)

- تهدف إلى دمج برامج محو الأمية في نظامها أو وظائفها كما هو معمول به في بعض السجون، نظرا لكونها تلعب دورا محوريا وأساسيا في مساعدة البرامج التربوية والتعليمية الرسمية وإعادة التأهيل والتكوين.

- تهدف أيضا إلى إعادة تعليم المواطنة للسجناء من خلال هيكله الفرد السجن وتعرفه بمحيطه، وبتوفير وعرض عليه مختلف أوعية المعلومات حول ذلك، ومساعدته على اختيار الكتب الملائمة خاصة فيما يتعلق بالروح الوطنية والتعايش الجماعي أو الاجتماعي...

- تسعى أيضا مكتبة السجن لأن تكون داخله بمثابة مركز معلومات وإعلام على الخارج، وإلى مركز تكوين وإعلام للمستخدمين، فمكتبة السجن هي الأقرب إلى المكتبة العامة، أو بمثابة مركز بحث بالنسبة للطاقت الإداري للسجن، وذلك بتوفيرها لهم مختلف مصادر المعلومات التي تتعلق بالعمل، التسيير وإدارة الموارد البشرية، القوانين الإدارية، الاتصال الرسمي وغير الرسمي...<sup>(1)</sup>.

- تسهم في التقليل من نسبة العودة إلى الجريمة مرة أخرى، فكلما ارتفع المستوى التعليمي للنزيل قلت نسبة ارتكاب الجريمة<sup>(2)</sup>.

- تهدف مكتبات السجون إلى جذب الرواد والمستفيدين من المسجونين واستمالتهم إليها، وتشجيعهم على الاستفادة من خدماتها.

- أيضا تهدف مكتبة السجن لتحقيق العدل والمساواة، والعمل بمبدأ التكافؤ في الفرص من أجل تثقيف وتعليم جميع أفراد المجتمع دون استثناء وذلك بتوفيرها فرصة التعلم للفئات المحرومة من ذلك من المجتمع على غرار فئة النزلاء بالسجون، من أجل بناء مجتمع قوي ومتين بجميع أبنائه دون استثناء.

- ربط السجن بالحياة الخارجية عن طريق قراءة الكتب والمجلات والصحف<sup>(3)</sup>.  
إذن لمكتبات السجون أهداف كثيرة منها ما هو متعلق بأهداف معلوماتية مرتبطة بالمكتبة كتابية حاجيات المستعملين المختلفة، ومنها ما هو متعلق بالسياسة العقابية والخاص بها

(1) محمد أمين البنهاوي. المرجع السابق. ص 160.

(2) مصطفى عبد المجيد كاره. السجن كمؤسسة اجتماعية. المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب: د ب ن. 1408 هـ. ص143.

(3) Rubin, Rhea J. and Connie House.library Service in U.S.Jails... Library journal february.1, 1983 .p173-174.

كمحاولة إصلاح المسجونين وإعادة تأهيلهم، وهذا ما يضيف لها أعباء أخرى إضافية للأعمال أو الوظائف العديدة المطالبة بانجازها.

### 5- وظائف مكتبات السجون:

تسعى مكتبات السجون لتحقيق أهدافا مرسومة ألا وهي المطالبة بإنجاز العديد من الوظائف أو الأعمال المختلفة، ولأن مكتبة السجن هي المكتبة الوحيدة المسموح لنزلاء بدخولها والاستفادة منها لذلك يجب عليها أن تعمل جاهدا لسد احتياجات المستفيدين منها وذلك بتوسيع تطبيقاتها، ومن بين هذه الوظائف والتي تعرف أيضا بالخدمات المكتبية غير المباشرة نجد:

### 5-1- دراسة الجمهور:

إن الوصول إلى الأهداف المرسومة يتطلب معرفة جيدة بالجمهور الذي تخدمه هذه المكتبة، وذلك عن طريق دراسة خصائصه أو فئاته... من أجل تحديد بدقة حاجياته، والتي تعد مبدأ من المبادئ الأساسية في علم المكتبات، ولا يمكن الاستغناء عنها أبدا إن أريد للمكتبة تحقيق أهدافها بنجاح وفعالية، أو التحسين من أدائها اتجاه جمهورها؛ ولكي تتمكن مكتبة السجن من إرضاء مستفيديها، لا بد لها أولا من معرفة هذه الرغبات حتى تستطيع تلبيةها وبناء كل سياساتها لتتلاءم معها.

بالإضافة إلى الاختلاف في المستوى العلمي والثقافي، ففي السابق كان السجناء في الغالب من فئة الأميين والفقراء، أما في الوقت الحالي لم يعودوا كذلك لوجود العديد منهم من لديه شهادات جامعية أو مستويات ثقافية واجتماعية راقية، وبالتالي لا يوجد فرق بين جمهور مكتبات السجون وجمهور مكتبات الأنواع الأخرى، فالنزلاء لهم نفس الحاجيات المعلوماتية مثل الأشخاص الآخرين من المجتمع، لكن يبقى فقط أن أغلبهم لهم مستوى تعليم متدني<sup>(1)</sup>.

كما أن هذا الجمهور يتميز بالصعوبة نظرا لكونه أكثر تأثرا مقارنة مع من هم خارج السجن، وعدم الاستقرار بسبب التنقل المستمر لأفراده سواء من سجن لآخر أو من السجن للخارج، فمثلا 20% من السجناء في فرنسا مدة الحكم عليهم هي سنة، وهذا يعني وجود نوع من الجمهور على المكتبة توجيه له خدماتها.

(1) GLENNR ,SHIRLEY. LIBRARY, SERVICES TO disadvantaged user groups : Library services to adult prisoners in the united states2006.n3.

**5-2- الدراسات التقييمية:**

الدراسات التقييمية هي الأخرى أساسية بالنسبة لمكتبات السجون، وللوقوف على نقاط القوة بالنسبة لها ودعمها، أو التعرف على نقاط القصور وتصحيحها، فيجب ألا يقاس نجاح المكتبات بعدد ما تمتلكه من أوعية المعلومات، ولا بتعدد أو كثرة طبقات بنائها، ولا بفخامة أثاثها وفرشها، ولا بما يصرف عليها من مبالغ مالية، ولكن يقاس نجاحها بما تقدمه من خدمات فعالة لأفراد مجتمعها<sup>(1)</sup>.

لهذا يجب أن تكون الخدمات المقدمة من طرف مكتبات السجون مماثلة لما يتم توفيره في المكتبات الأخرى خارج السجن بما في ذلك الإعارة ما بين المكتبات.

**5-3- توفير المجموعات:**

من بين أهم الوظائف الضرورية بالنسبة لمكتبات السجون وظيفة تكوين المجموعات وكما تعرف بمصادر المعلومات، فكلما تم تشكيل وتوفير مجموعات متنوعة وشاملة لمختلف فروع المعرفة، كلما أمكنها تحقيق أهدافها وإرضاء روادها<sup>(2)</sup>، وعملية اختيارها أمر حساس جدا ومهم نظرا لطبيعة وميزة الفئة الموجهة لها، ولهذا فإنه لا بد من أن تتبع العديد من القواعد العلمية حتى يكون اختيارها موفق وفي بالعرض الذي أنشئت من أجله، حيث يوجد العديد من أنواع الوثائق والكتب أو المواضيع التي يجب أن لا تتاح للمسجونين لعدة اعتبارات، منها المواضيع التي تتحدث عن سلوكيات عدائية عن المجتمع أو تقلل من الاحترام للقانون، أو القصص التي تتحدث عن الجرائم وكيفية ارتكابها، كذلك بعض الجرائد التي تفرط في التأكيد على أخبار الجرائم اليومية.

تتم عملية تحديث المجموعات عن طريق الإقتناءات المنتظمة والدائمة، مع الاستبعاد للوثائق القديمة؛ لهذا يفضل اعتماد سياسة اقتناء جيدة واقتناء الوثائق المختلفة من دوريات جرائد محلية أو مجلات (قواميس، قوانين، كتب دينية، الفلسفة، علم النفس، الطب، نصوص شعرية، مصادر أجنبية حسب الجنسيات المتواجدة في السجن...)<sup>(3)</sup>.

(1) سعد عبد الله الضبيعان. إطلالة تاريخية على المكتبات العامة في المملكة العربية السعودية. مكتبة الملك فهد الوطنية: الرياض. 1994. ص19.

(2) غالب عوض النوايسة. خدمات المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات. دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع: عمان. 2000. ص22.

(3) محمد نجيب حسني، المرجع السابق، ص243.

فيما يتعلق بحجم الرصيد أو المجموعات بالنسبة لمكتبات السجون، فإن العديد من الذين اهتموا بهذا القطاع يفضل توفير الحد الأدنى من كل أنواع الوثائق، كما يفضل تجديد الرصيد بنسبة 15 % سنويا بالنسبة لمكتبات المؤسسات الكبيرة، أما مكتبات المؤسسات الصغيرة فيفضل أن تكون نسبة تجديد الرصيد فيها أكثر من ذلك لتصل إلى 25 % سنويا، مع زيادة نمو سنوية للرصيد والمجموعات ب 25 % إذا ما كانت مكتبة نموذجية، كما أنه من الأفضل أن يكون الرصيد متنوع ولا يحتوي على نوع واحد من الوثائق، فالتنوع مهم جدا ويساعد المكتبة كثيرا على جذب فئات كثيرة من المستفيدين وتلبية حاجياتهم المختلفة، وحتى تتمكن من مساعدة النزلاء على التعليم والتعلم تقوم بتدعيم البرامج الدراسية بكتب مدرسية وأخرى مكملة لها، مثل كتب التمارين والحلول، رغم هذا فإن كل أنواع الوثائق مطلوب توافرها في مكتبة السجن بمختلف أشكالها وأنواعها، على اعتبارها مثلها مثل المكتبات العامة تخدم فئات عديدة ومختلفة من المستفيدين، لديهم حاجيات وأذواق متنوعة، لذلك لا بد من التنوع في أنواع وأشكال الوثائق لتغطية أكبر قدر ممكن من هذه الحاجيات، وعلى كل فإنه يجب انتقاء ما سوف يتم اقتناؤه بالاتفاق أو استشارة ودراسة حاجيات ورغبات النزلاء<sup>(1)</sup>.

ولتقنين اختيار المجموعات وتزويدها تقوم إدارة السجن بالتعاون مع مشرفين على المكتبة وعلى برامج التعليم في السجن بأوعية المعلومات حسب الأنظمة واللوائح المعمول بها ووفقا للأهداف التعليمية والتدريبية والتثقيفية<sup>(2)</sup>.

كما لم ينسى القائمون على إعداد معيار أو إرشادات مكتبات السجون الأفراد ذوو الاحتياجات الخاصة بإدراجهم ضمن أشكال وأنواع الوثائق الواجب تضمينها في الرصيد للكتب المكتوبة بأحرف كبيرة والمخصصة للأشخاص ضعاف البصر، أو الكتب السمعية من أجل كل أنواع المستعملين مثل الأشخاص الذين لهم صعوبات القراءة<sup>(3)</sup>.

من هنا يتضح لنا جليا ضرورة وأهمية مكتبات السجون من حيث تنوع الرصيد والحجم، لأنها تعتبر بمثابة الوظيفة أو الخدمة الأساسية التي تقدم لجمهورها.

(1) غالب عوض النوايسة. المرجع السابق. ص 21.

(2) السريع سريع بن محمد. المرجع السابق. ص 197.

(3) مهدي شباحي. واقع مكتبات السجون في الجزائر ومدى توافرها مع إرشادات الإفلا IFLA استقصاء ميداني لأربع مكتبات بمؤسسات إعادة التربية والتأهيل. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات والتوثيق قسم علم المكتبات والتوثيق، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. جامعة بوزريعة الجزائر. 2013. ص 88.

**6- نشاطات مكتبات السجون:**

تسعى مكتبات السجون إلى تحقيق الوظائف التالية: التعليم والتثقيف والإصلاح، ومن الواضح أن هذه الوظائف هي عامة بالنسبة لكل أنواع المكتبات بما في ذلك مكتبات السجون، ولأن مكتبة السجن هي المكتبة الوحيدة المسموح للنزلاء بدخولها والاستفادة منها، لذلك يجب عليها أن تبذل جهداً كبيراً لسد احتياجات المستفيدين منها.

كما لا تكفي الخدمات التي توفرها مكتبات السجون لتحفيز وجلب الرواد للاستفادة منها، ولا لإشباع حاجياتهم وتلبية كل رغباتهم المختلفة، ومن هذا يؤدي عدم كفايتها للوصول للأهداف المرجوة لها بتشجيعهم على المطالعة والقراءة للمساهمة في إعادة التأهيل والإدماج لهم، وهذا ما قد يدفع كثير من مكتبات سجون العالم إلى العمل على جذب اهتمام مختلف الأفراد للاستفادة من خدماتها، والرفع من نسبة الاهتمام بالكتاب والقراءة والمطالعة فيها، وذلك بتنظيم العديد من النشاطات والتظاهرات سواء كانت ثقافية، تاريخية، علمية، دينية، وطنية<sup>(1)</sup>، وسوف نتناول في السطور التالية ماهية كل نشاط من النشاطات التي توفرها مكتبات السجون وهي كالآتي:

**6-1- المسابقات والمحاضرات والمعارض:**

من بين نشاطات مكتبات السجون الموجهة نحو النزلاء، تنظيم المسابقات والمحاضرات والمعارض، من أجل تحفيزهم على استعمال رصيد المكتبة للمطالعة والقراءة<sup>(2)</sup>.

تعد المحاضرات أحد أشكال النشاط الثقافي الذي تقدمه المكتبات حيث يقوم أمين المكتبة أو أحد المستفيدين أو أحد الشخصيات العامة في المجتمع بإلقاء محاضرة عن أحد الموضوعات، وقد يتبعها استعراض مقتنيات المكتبة المتصلة بموضوع المحاضرة<sup>(3)</sup>.

لذا لها دور كبير في جذب اهتمام الرواد وحث فيهم الرغبة على استعمال المكتبة، وتحفيزهم على القراءة والمطالعة، فتتطلب المعارض أو إلقاء المحاضرات الخاصة بموضوع الكتاب والقراءة والتأليف، عادة ما تقوم به مكتبات السجون وذلك بتوجيه دعوات لمؤلفين

(1) Haon, sandrine, lire en prison : réflexion sur le cas de la bibliothèque de la santré, mémoire d'étude : Diplôme de conservateur de bibliothèque, paris2008, p136.

(2) محمد أمين البنهاوي. المرجع السابق. ص159.

(3) أحمد أنور. المعنى الاجتماعي للمكتبة (دراسة لأسس الخدمة المكتبية العامة والمدروسة). دار المريخ: الرياض. 1983، ص101.

معروفين على المستوى المحلي أو الوطني من أجل إلقاء محاضرة في مجال أو موضوع ما من أجل تحسيس النزلاء بأهمية القراءة وغيرها؛ كما أنه من المهم جدا بالنسبة لها تنظيم محاضرات في مواضيع ومجالات عديدة ومتنوعة من غير موضوع الكتاب والمطالعة وذلك من خلال إعداد جدول يلقي فيه المحاضرون على النزلاء محاضرات في علم الاجتماع والأخلاق وعلم النفس... من شأنه أن يسهم في تعديل السلوك والإصلاح الاجتماعي لهم<sup>(1)</sup>.

## 6-2- عروض الأفلام ومجلات الحائط وصحف النزلاء:

كثيرا ما تركز بعض مكتبات السجون في نشاطاتها الثقافية والتحسيسية على انتقاء الأفلام الاجتماعية الهادفة وعرضها كل مساء للاستمتاع والإفادة من مضامينها<sup>(2)</sup>، ففي الولايات المتحدة الأمريكية مثلا تعرض مكتبات السجون فيها أفلاما تربوية وتعليمية تهدف إلى تحسين الشخصية والابتعاد عن الشرور وتكوين المواطن الصالح<sup>(3)</sup>.

ويعتبر إصدار مجلات الحائط أحد الأنشطة التي تهتم بها مكتبات السجون وذلك بتنمية مهارات النزلاء ومعارفهم تجاه القراءة والكتب والأحداث الجارية، كما يمكن الاستفادة من هذه المجالات في الدعوة المكتبية من خلال التعريف بالمقتنيات الحديثة والخدمات التي تقدمها المكتبة، وتعد مجلة الحائط كذلك مكان جيد لعرض اتجاهات استخدام المترددين للمكتبة ونتائج المسابقات وإعلانات الندوات وأخبار جماعة أصدقاء المكتبة<sup>(4)</sup>.

ومن الاتجاهات العامة لمكتبات السجون بالولايات المتحدة الأمريكية إصدار صحف النزلاء التي تعكس قدراتهم على الكتابة وتعبر عن آرائهم<sup>(5)</sup>.

## 6-3- محو الأمية:

إن مكتبة السجن معنية بنشاط محو الأمية، خصوصا وأن النزلاء في السجون كثير منهم أميين؛ مساهمة مكتبة السجن في معالجة هذه المشكلة تكون من خلال تنظيمها لدورات تكوينية لمحو الأمية، وتشجيعها للأشخاص الذين لا يستطيعون القراءة والكتابة على تعلم ذلك من

(1) المالكي مجبل لازم. المكتبات العامة (الأهداف، الإدارة العلمية، الخدمات المكتبية والمعلوماتية). مؤسسة الوراق: عمان. 2000، ص 232.

(2) المرجع نفسه. ص 232.

(3) محمد أمين البنهاوي. المرجع السابق. ص 158.

(4) السيد السيد النشار. المرجع السابق. ص 186.

(5) Rulin Rhea. Loc. cit. p175.



خلال توفير لهم الموارد المادية والمحفزات المعنوية مثل الكتب الخاصة بمحو الأمية، كتب أو مجلات تعليم أو تحسين مستوى الكتابة والقراءة، الوسائل السمعية والبصرية التي تعتبر مهمة جدا في هذا المجال، إضافة للقواميس والمعاجم<sup>(1)</sup>.

لذا لا يمكن معالجة الأمية كمشكلة في حد ذاتها، وإنما يجب أن يكون ذلك ضمن تنمية اجتماعية متكاملة<sup>(2)</sup>، تقوم بها كل مؤسسات المجتمع.

فمعايير الإفلا في موضوع النشاطات التي يمكن تنظيمها من طرف مكتبة السجن تطرقت إلى إحدى عشر نقطة وهي: قراءة نصوص المؤلفين، نادي المطالعة، مسابقات أدبية، ورشات الكتابة، ورشات موسيقية، ورشات فنية، المعارض، تعلم اللغة، مسابقات في الإملاء، الاحتفالات بالعادات والتقاليد الثقافية، منتديات الشغل<sup>(3)</sup>.

وقد لوحظ أن إدارات السجون محل الدراسة تأخذ موضوع برامج المتعلمين الجدد بمحمل الجد أكثر من أي برنامج آخر، على اعتبار أن اعتقادا سائد بوجود علاقة قوية بين الأمية وارتكاب الجريمة، وإن كانت السنوات الأخيرة قد شهدت دخول عدد غير قليل من المتعلمين والمتقنين السجون لأسباب جنائية أو إجرامية أو سياسية<sup>(4)</sup>.

من خلال ما سبق نرى أن مكتبات السجون لا تقل أهمية عن المكتبات الأخرى، فهي أيضا لها من الوظائف والخدمات المكتبية ما تقدمه للنزلاء من تكوين وتشكيل للمجموعات والأرصدة مع تنظيمها ومعالجتها وإتاحتها للمستفيدين منها، بفضل أنظمة إعاره مختلفة تسهلا لوصولهم لمصادرهم.

## 7- خدمات مكتبة السجن:

تتنوع الخدمات المكتبية داخل السجون حسب الأنظمة واللوائح الأمنية المعمول بها وحسب أنواع وفئات السجون والإمكانات المتاحة لإدارتها، فإما أن يحتوي السجن على مكتبة حديثة تنشأ وتجهز داخل السجن ولها نظامها وإجراءاتها ويرتادها النزلاء وتقدم خدماتها لهم كآية مكتبة أخرى، وإما أن يحتوي السجن على مخزن للكتب فقط لا يمكنه استقبال النزلاء وهنا

(1) Westwood , Karen prison low librarianship.- American libraries.- Vol. 25.No. 2. (Febrarury 1994 ) p.152.

(2) حسن سعيد أحمد. المكتبات وأثرها الثقافي، الاجتماعي، التعليمي. دار الفكر العربي: القاهرة. 1991. ص35.

(3) فاطمة الشيخ. الأدلة الإرشادية للخدمات المكتبة للسجناء. الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. سلسلة ترجمة الافلا. ص 22-23.

(4) السيد السيد النشار. المرجع السابق. ص174.



تقتصر الخدمة على توزيع الكتب على النزلاء في مقارهم بواسطة عربات نقل الكتب أو تقدم الخدمة بواسطة مكتبة سيارة تحضر الكتب من المكتبات الأخرى أو تصل إلى الكتب بواسطة البريد وفيما يلي تفصيل لهذه الأنواع من الخدمات<sup>(1)</sup>:

### 7-1- تيسير الإطلاع الداخلي:

إن خدمة تيسير الإطلاع الداخلي تأتي على رأس الخدمات المكتبية التي تحرص المكتبات مهما كان نوعها أو حجمها وذلك على توفيرها للمستفيدين منها، ويقصد بها توفير مكان ملائم وظروف مناسبة للإطلاع داخل المكتبة، من ذلك سهولة الوصول إلى المكتبة، وتوفير التهوية الكافية، والضوء الكافي، طبيعي أو اصطناعي، والأثاث المريح والجو الجذاب الذي يساعد على الاستغراق في القراءة والاستمرار في العمل<sup>(2)</sup>.

### 7-2- الإعارة الخارجية:

يقصد بالإعارة الخارجية إتاحة الفرصة للمستفيد بأخذ بعض مقتنيات المكتبة خارج مبناها لفترة محدودة وبشروط خاصة لاستخدامها ثم يعيدها بعد تلك الفترة في الحالة التي استعارها عليها<sup>(3)</sup>، وبذلك يتمكن المستفيد من الإطلاع في الأوقات والظروف الملائمة له دون التقيد بساعات العمل في المكتبة وقاعاتها. وتأتي خدمة الإعارة الخارجية في مقدمة الخدمات التي تتيحها المكتبة بعد الإطلاع الداخلي، وهي المحور بالنسبة لباقي الخدمات التي تتيح المكتبة بعد الإطلاع في الأوقات والظروف الملائمة له دون التقيد بساعات العمل في المكتبة وقاعاتها. وتأتي خدمة الإعارة الخارجية في مقدمة الخدمات التي تتيحها المكتبة بعد الإطلاع الداخلي، وهي المحور بالنسبة لباقي الخدمات، وهمزة الوصل بين المستفيدين والمقتنيات بالمكتبة هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تبدو الإعارة الخارجية نشاط ذات أهمية بالنسبة لأمين المكتبة حيث يستطيع عن طريقها التعرف على أكثر المقتنيات استخداماً وتداولاً وكذلك

(1) السريع سريع بن محمد. المرجع السابق. ص204.

(2) شعبان عبد العزيز خليفة. المحاورات في المناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات. الدار المصرية اللبنانية: القاهرة. 1997. ص53.

(3) المرجع نفسه. ص53.

الموضوعات الأكثر إقبالا في المطالعة لدى فئة معينة من المستفيدين، وفي كل الأحوال يستطيع التعرف على احتياجاتهم التي عجزت عن توفيرها المكتبة<sup>(1)</sup>.

وتختلف قواعد الإعارة الخارجية ونظمها من مكتبة إلى أخرى وفقا للوائح سجون الدولة، ففي المملكة المتحدة يسمح للنزيل بالتقدم بطلب إعارة خارجية مرة كل أسبوع ويمكن التجاوز عن ذلك إذا كان النزيل أحد الدارسين ويستعد لتأدية الامتحان، وفي مكتبة وايمت wymot يسمح للنزيل بأن يستعير خمسة كتب لمدة أسبوعين وقد بلغ متوسط الإعارة في هذه المكتبة 4200 كتاب شهريا<sup>(2)</sup>.

### 7-3- خدمات العلاج بالقراءة:

يقصد بخدمات العلاج بالقراءة Bibliotherapy استخدام الكتب والمواد القرائية في شفاء بعض الأمراض النفسية والاجتماعية، بل وبعض الأمراض العضوية كما هو الحال في العلاج بقراءة النصوص الدينية كالقرآن العظيم، وفلسفة العلاج بالقراءة تقوم على أساس أن من يرى مصائب الآخرين يمكن أن تهون عليه مصائبه، حيث يقوم أمين المكتبة المعالج وهو شخص لديه خبرة واسعة بالنفس البشرية وهمومها-بتشخيص الحالة لدى المريض ووصف برنامج قرائي له متدرج كفيل بتصغير المشكلة ووضعها في حجمها الطبيعي، ومقارنتها بمشاكل الآخرين فتتلاشى أسباب المرض ويشفى منه بإذن الله.

وتهدف خدمات العلاج بالقراءة إلى تعريف القارئ بأنه ليس أول من يصادف مشكلته وأن هناك حلولاً كثيرة لحلها، كما تهدف إلى مساعدته على أن يرى الدوافع التي أدت لتورطه في هذه المشكلة، ومساعدته أيضا على أن يرى القيم الموجودة في تجربته من منظور إنساني بحت، ثم تقديم الحقائق اللازمة لحل المشكلة وتشجيعه إلى مواجهة الموقف بواقعية<sup>(3)</sup>.

### 7-4- الخدمات الإرشادية:

يقصد بالخدمات الإرشادية أو المرجعية: مساعدة المستفيدين في الحصول على المعلومات، وفي استخدام مقتنيات المكتبة<sup>(4)</sup>، وهي تشمل الإجابة عن الاستفسارات، وتقديم

(1) فوزية مصطفى عثمان. المكتبات المدرسية في دولة قطر (دراسة ميدانية في المكتبات ومراكز المعلومات في قطر:

(دراسة مسحية تحليلية). مركز الوثائق و الدراسات الإنسانية: الدوحة. 1992. ص 87.

(2) السيد السيد النشار. المرجع السابق. ص 154-155.

(3) المرجع نفسه. ص 166.

(4) فاطمة الشيخ. المرجع السابق. ص 22.

الاستشارات، وإرشادهم إلى المصادر التي يحتاجونها، لتحقيق أغراضهم وتدريبهم على كيفية البحث عن الأوعية، وكيفية استخدامها، وتعتبر هذه الخدمات من أهم العناصر المميزة لهوية المكتبة، بل ومن أهم معايير الحكم على كفاءة الخدمة المكتبية أو قصورها، حيث يتقابل المكتبي فيها بالمستفيدين وجها لوجه، يرد على استفساراتهم، ويرشدهم إلى المعلومات التي يرغبون في الحصول عليها، فإذا تم الوفاء باحتياجاتهم في سرعة ودقة كان هذا دافعا لهم لمزيد من التردد على المكتبة واستخدام مقتنياته، والعكس صحيح فإن المستفيد قد يتأثر إذا ما قصد المكتبة التماسا لاستشارة معلوماتية أو ببلوغرافية، ولم توف المكتبة باحتياجاته<sup>(1)</sup>.

### 7-5- خدمات المكتبات السيارة:

خدمة المكتبات السيارة هي البديل لمكتبات ومخازن الكتب في السجون، وتتم هذه الخدمة بالاتفاق مع المكتبة العامة في المدينة التي يوجد بها السجن، حيث تتولى المكتبة تحت إشراف إدارة السجن إرسال المكتبة السيارة إلى السجن مباشرة بصفة دورية، ويمكن أن تسهم إدارة السجن في توفير السيارة اللازمة لهذه الخدمة وقد يكون السجن في المدينة إحدى المحطات الإضافية لتوقف المكتبة السيارة كجزء من خدمات المكتبات العامة في المدن وبتاح للنزلاء أو تمريرهم عليهم في حالة عدم إتاحة الفرصة لهم لزيارة المكتبة السيارة على أن يتم تسجيل الكتب لكل نزير في سجلات خاصة<sup>(2)</sup>.

- إتاحة فرصة استخدام المكتبة لجميع النزلاء دون تمييز ما عدا ما تفرضه أنظمة السجن من حرمان بعض النزلاء من ارتياد المكتبة أو الإطلاع على محتوياتها بصفة دائمة أو مؤقتة. وعادة ما تقوم المكتبة بجدولة زيارة المساجين إلى المكتبة خاصة في السجون المكتظة بالنزلاء بحيث يكون استقبالهم على فترات محددة مسبقاً.

- التنسيق بين استخدام المكتبة والنشاطات الأخرى داخل السجن، وتقديم العون لبرامج التدريب والتعليم والإرشاد المتاحة للنزلاء.

- إرشاد النزلاء وتوجيه النزلاء حول كيفية استخدام المكتبة والوصول إلى المعلومات المطلوبة.

- إعارة الكتب للنزلاء وإتاحة الفرصة لهم للاستفادة منها خارج أوقات دوام المكتبة، وتحدد خدمة الإعارة وفق لائحة تضعها المكتبة بحيث تتضمن فئات المستعيرين وعدد الكتب المعارة

(1) السيد السيد النشار. المرجع السابق. ص 162-163.

(2) السريع سريع بن محمد. المرجع السابق. ص 207.

ومدتها ونوعية المواد التي يمكن استعارتها، كذلك تحدد اللوائح إجراءات استعارة الكتب للنزلاء من المكتبات الأخرى خارج السجن بعد التنسيق مع هذه المكتبات، وتحتاج إعاره النزلاء إلى إعداد سجلات خاصة بالمستعيرين وضبط الكتب المعارة لهم وتواريخ إرجاعها، وإعداد نماذج لإخلاء طرف المساجين من المكتبة عند الإفراج عنهم.

- تقديم الخدمة المكتبية لمرضى المساجين في المستشفيات أو في زنازاتهم. ويتم الاتفاق بين المكتبة وإدارة السجن حول ساعات دوام المكتبة ومواعيد فتحها والأوقات التي يقضيها السجين داخل المكتبة ومسئولية فتح وإغلاق أبواب المكتبة<sup>(1)</sup>.

### 8-الصعوبات التي تواجه مكتبات السجون:

لكل مكتبة صعوبات وعراقيل تواجهها وتحد من فعالية خدماتها وتحول دون وصولها لكل أهدافها، وتختلف هذه الصعوبات من مكتبة لأخرى حسب اختلاف الظروف والإمكانيات المتاحة لها، ومن هذه العراقيل التي قد تواجه مكتبات السجون نجد:

#### 8-1- الإكتضاض:

الكثير من السجون عبر العالم تعاني من أزمات بسبب زيادة أعداد النزلاء فيها، فهي مكتظة بصورة عامة وتفتقر إلى الموارد وهو ما سبب العديد من الصعوبات والتحديات لها وأثر كثيرا على تنفيذ سياساتها<sup>(2)</sup>، وانعكس ذلك أيضا سلبا على مكتباتها التي لم تفلح في إرضاء رغبات جميع النزلاء بها نظرا لكثرة أعدادهم، فأى مكتبة لها القدرة على تلبية حاجيات أعداد محددة من المستفيدين منها وكلما تجاوز عددهم الحد الأقصى شكل ذلك صعوبات لها وأثر بالسلب على أدائها ونوعية خدماتها.

#### 8-2- عزلة المكتبة:

تعتبر العزلة من أكبر المشاكل التي تواجهها مكتبات السجون نظرا للبيئة التي تعمل بها، وكثيرا ما تعتبر كذلك لكون اتصال المستخدمين فيها مع المهنيين والأخصائيين الآخرين في المكتبات ومراكز المعلومات ضعيف ومحدود جدا، وبالتالي عدم وجود نظرة ناقدة من طرف الزملاء، وهذا ما يجعل من عملية التقييم والتقويم الداخلي لوظائف المكتبة صعب تطبيقه.

(1) تاريخ الإطلاع: 2019-05-2، وقت الإطلاع: 23:00. <http://suzanlegend.blogspot.com/2014/12/prison-u.html>

(2) الأمم المتحدة، الجمعية العامة، مجلس حقوق الإنسان.

**8-3- عدم القدرة على التوسع المستقبلي:**

نقص المساحة والأماكن المخصصة للمكتبة فيما يخص التخزين والقيام بالأعمال وغيرها يؤرق كثيرا المسؤولين عن مكتبات السجون، رغم أن هذا المشكل قد تعاني منه كل أنواع المكتبات، إلا أن مكتبة السجن هي الأكثر عرضة ومعاناة منه لعدة أسباب، أهمها طبيعة البيئة التي تتواجد بها بنايتها، بحيث من الصعب إن لم نقل من المستحيل أن تكون لها مساحة مخصصة للتوسع المستقبلي، فغالبا مكتبات السجون تكون عبارة عن مجموعة قاعات أو زرنانات يتم تحويلها إلى مكتبة، خاصة في السجون القديمة، وبالتالي عدم وجود مساحات خالية غير مستغلة بمحاذاتها مثل المساحات الخضراء من أجل استغلالها عند الحاجة إليها، لكونها في الغالب عبارة عن بناية تابعة أو متواجدة ضمن بنايات أو قاعات وزرنانات وغيرها من الهياكل التي يتشكل منها السجن، كذلك ونظرا للإكتضاض الذي تعرفه معظم سجون العالم بسبب الزيادة في عدد النزلاء سنويا والحاجة الدائمة والمستمرة لمساحات أكبر لإيوائهم، يجعل من الصعب جدا توسعتها على حساب قاعات الإيواء.

**8-4- موقع المكتبة:**

من أهم مبادئ بناء المكتبات على اختلاف أنواعها هو اختيار الموقع الجيد والمناسب لبناء مكتبات السجون، إلا أنه وللأسف الشديد عند البناء في كثير من الأحيان لا يأخذ بهذا المبدأ، فمن بين ما تعاني منه بعض مكتبات السجون صعوبة الوصول إليها وعدم إتاحتها بسهولة، ويرجع ذلك بالأساس بعد المكتبات عن مكان تواجد النزلاء، وفي هذه الحالة إذا ما أراد السجين الوصول للمكتبة فيجب عليه طلب الإذن والحصول على رخصة ومن ثم يرافقه أحد الحراس إليها، وهذا غير متاح لجميع السجناء في أي وقت، ويشكل عائق كبير لهم في سرعة الوصول للمكتبة والاستفادة منها، لهذا ينصح بإنشاء مكتبة السجن في وسطه<sup>(1)</sup>.

**8-5- العمل داخل السجن:**

كذلك من بين صعوبات استعمال مكتبات السجون هو وجود العديد من الأعمال و الأشغال داخل السجون أو خارجها خاصة في نظام البيئة المفتوحة، حيث العمل في المزارع والحدائق أو في الورشات يشغل معظم وقت النزلاء ونادرا ما يطالعون ويتوافدون إلى المكتبة،

(1) مهدي شباحي. المرجع السابق. ص125.

حيث تقول إحدى النزليات بسجن "كيكو Kigo " بأوغندا بأنها يصعب عليها التركيز في المطالعة والقراءة بعد ساعات عمل طويلة تحت أشعة الشمس<sup>(1)</sup>.

### 6-8 - عدم ملائمة الرصيد للحاجيات:

في بعض البلدان خاصة الفقيرة منها هناك بعض مكتبات السجون بها من تعاني من مشكل عدم ملائمة الرصيد للحاجيات، وهذا إما لكون معظم مجموعاتها مكونة من لغة أجنبية لا يتمكن منها المستعملين السجناء، أو تحوي كتب تفوق مستواهم العلمي والفكري والثقافي، رغم أن النزلاء معروفين بمحدودية مستواهم التعليمي عامة، أو لا تناسبهم لأنها لا تعكس بيئتهم والواقع المعاش بالنسبة لهم، حيث لا تتعرض لأوضاعهم وظروفهم الخاصة إنما تتحدث عن أوضاع وظروف مختلفة تماما عنهم<sup>(2)</sup>.

### 7-8 - محدودية الإطار البشري:

من بين الصعوبات التي تواجه مكتبات السجون هو عدم وجود العاملين المهنيين فيها من المتخصصين في المكتبات وصعوبة إيجاد من يعوضهم خاصة في بعض الحالات مثل العطلة السنوية وهذا ما يجعل عملية تسييرها والإشراف على أعمالها ونشاطاتها تسند إلى غير المتخصصين مما يؤثر كثيرا على فعاليتها ومردوديتها<sup>(3)</sup>. كذلك هناك عراقيل أخرى نذكر منها:

- تعاني جميع المكتبات من ضعف الموارد المالية حتى أن بعض الأمناء قد صرح أنه قد يضطر إلى شراء بعض الاحتياجات المتعلقة بالنشاط المكتبي من راتبه الخاص.
  - تعاني جميع المكتبات أيضا من عدم توافر المكان الملائم للمكتبة ونقص الأثاث المكتبي.
  - ضعف الوعي العام لدى النزلاء بأهمية المكتبة وعزوفهم عن القراءة<sup>(4)</sup>.
- إن فالمشكلات يمكن التغلب عليها بزيادة المخصصات المالية وتنظيم العمل بمكتبات السجون وقبل هذا وذلك الإيمان بأهمية دور المكتبة في إصلاح وتأهيل النزلاء وإخلاص النوايا في تحقيق ذلك.

(1) Asimwe, Glorias. Op.cite.

(2) محمد أمين البنهاوي. المرجع السابق. ص 161.

(3) السيد السيد النشار. المرجع السابق. ص 97.

(4) المرجع نفسه. ص 97.

**خلاصة الفصل:**

نستخلص أن مكتبات السجون لا تقل أهمية عن باقي أنواع المكتبات الأخرى، فهي أيضا لها مكانتها الخاصة بالنسبة للعديد من فئات المجتمع، وهذا من خلال قيامها بالعديد من الوظائف والخدمات والنشاطات المكتبية مثلها مثلما ما هو موجود خارج المؤسسات العقابية. فمكتبات السجون في بعض الدول تنافس الأنواع الأخرى من المكتبات في نوعية وفعالية الخدمات والنشاطات، وأيضا في الوظائف ومختلف الأعمال الفنية وطرق التسيير، فهي الأخرى تعمل في تكوين المجموعات والمعالجة العلمية والفنية لها، لإتاحتها للمستخدمين منها بطرق مختلفة من أنظمة الإعارة ووسائل عديدة كالفهارس الآلية والمطبوعة، إضافة لتنظيم مختلف النشاطات الفكرية والثقافية مثل الندوات والمعارض وعروض الأفلام الهادفة.

## الفصل الثالث:

# القراءة والمطالعة لدى نزلاء السجون



## الفصل الثالث: القراءة والمطالعة لدى نزلاء السجون

### تمهيد:

فلقد تطرقنا في الفصل السابق، وذكرنا مكتبات السجون أنها على غرار أنواع المكتبات الأخرى تقدم كذلك العديد من الخدمات والنشاطات لصالح جمهورها لكن لصالح النزلاء فقط.

و من المهم التطرق للقراءة والمطالعة في السجون لما لهما أهمية علمية للفرد، أنهما من بين أهم العوامل لتقدم الدول، ونظرا لأن حب القراءة وممارسة المطالعة فيها تبلغ نسب كبيرة في أوساط المجتمع وبين الأفراد على اختلاف مستوياتهم وفئاتهم، ولهذا لقي موضوع القراءة والمطالعة الاهتمام الكبير، وخصص العديد من الدراسات من أجل تفسير ظاهرة القراءة والمطالعة ومعرفة السبل الكفيلة بنشرها لتصبح نشاط مستمر لدى الأطفال النساء والبالغين أو الشيوخ ولدى العمال أو البطالين...إلخ، وفي هذا الفصل سنتناول القراءة والمطالعة لدى نزلاء السجن.

**1- القراءة عند النزلاء:**

إن الوصف الدقيق للمكتبة والاطلاع على كيفية سير عملها، لكنه يبقى وسيلة لتشجيع النزلاء على استعمال أرسدها استعمالاً فعلياً وليس مجرد استعارتها فقط بدفعهم أو غرس فيهم روح حب القراءة والتأثير فيهم للمساعدة في إعدادهم من أجل تغييرهم نحو الأحسن بإصلاحهم وإعادة إدماجهم في المجتمع.

**1-1- تطور القراءة:**

لقد حدث تطور في مفهوم القراءة إبان القرن 20، وربما كان ذلك على الوجه التالي:

- (أ) في العقد الأول من هذا القرن وقف هذا المفهوم - غالباً - عند حد التعرف على الحروف والكلمات والنطق بها، وسرعة المطالعة مع فهم معاني العبارات التي يطالعونها.
- (ب) في العقد الثاني، تطور هذا المفهوم ليشمل فهم ونقد المادة المقروءة، في ضوء ما يمر به الفرد من نمو.
- (ت) في العقد الثالث، اتسع مفهوم القراءة نتيجة ظهور العديد من المشكلات التي يمكن أن تواجه الإنسان.

(ث) في العقد الرابع، ظهر تطور لمفهوم القراءة، وهو القراءة لاستماع بالمقروء، وكان ذلك نتيجة ظهور وقت الفراغ ورغبة الإنسان خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، في استغلال وحاجة الناس إليها، أن يرفهوا عن أنفسهم ويستمتعوا بأوقاتهم بعد أن ذاقوا ويلات حربين عالميتين، وقد أصبحت تشمل التعرف على الرمز اللغوي والفهم والنقد وحل المشكلات<sup>(1)</sup>.

يقول علي النعيمي: "القراءة قد تطور من قراءة لا تخرج عن حدود الإدراك البصري للرموز المكتوبة إلى صيرورتها عملية فكرية عقلية، فهي قديماً قراءة ببغواية مهمتها أن ينطق القارئ الألفاظ والعبارات سواء أن كان يفهم ما يقرأ أم لا يفهم"<sup>(2)</sup>.

**1-2- تعريف القراءة:**

**1-2-1- لغة:** تعني الجمع والضم بمعنى جمع الحروف والكلمات والجمل بعضها ببعض، فقرأ أصل صحيح يدل على جمع واجتماع، ومن ذلك القرية، سميت قرية لاجتماع الناس فيها،

(1) إبراهيم محمد عطية. المرجع في تدريس اللغة العربية. ط2. مركز الكتاب للنشر والتوزيع: مصر الجديدة. ص164.

(2) علي النعيمي. الشامل في تدريس اللغة العربية. ط1. دار أسامة: الأردن. 2004. ص79.

يقولون: ما قرأت هذه الناقاة تسلي، كأنه يراد أنها ما حملت قط، قالوا ومنه القرآن كأنه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك<sup>(1)</sup>.

**1-2-2-اصطلاحا:** مفهوم القراءة بمعناه البسيط يتمثل في: القدرة على التعرف على الحروف والكلمات، والنطق بها على الوجه الصحيح، ولكن هذا المفهوم تطور فيما بعد - وإن كان لا يزال يتمثل فقط الجانب الآلي من القراءة - إلى العملية الفعلية المعقدة، التي تشمل الإدراك والتذكر والاستنتاج والربط، ثم التحليل والمناقشة، وهو ما يحتاج إلى إمعان النظر في المقروء، ومزيد من الأناة والدقة<sup>(2)</sup>.

وقد ذكرت فائزة السيد محمد على أنها عملية آلية أو ميكانيكية تتضمن النظر إلى الحروف والكلمات ونطقها<sup>(3)</sup>.

أما سناء العاني جاء في تعريفها لها أن القراءة "هي الأداة التي يستطيع الإنسان بواسطتها أن يتصل بغيره من الناس الذين تفصل بينهم المسافات التاريخية والجغرافية" <sup>(4)</sup>.

أما زايد فهد خليل فعرّفها في قوله: "عملية انفعالية تشمل الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه، وفهم المعاني، والربط بين الخبرة السابقة، وهذه المعاني والاستنتاج والنقد والحكم والتذوق وحل المشكلات" <sup>(5)</sup>.

كذلك نواري سعودي أبو زيد عرفها على أنها: " التعرف على الرموز المكتوبة أو المطبوعة التي تستدعي معاني تكونت من خلال الخبرة السابقة للقارئ في صورة مفاهيم أدرك مضامينها الواقعية حسب الأداء"<sup>(6)</sup>، وفي تعريف آخر لعلويات محمد على أن القراءة "واحدة من أهم المهارات اللغوية الأربع، ولها جانبان الجانب الآلي وهو التعرف على أشكال الحروف

(1) ابن فارس. مقاييس اللغة. ط1. دار الجبل: بيروت. ص14.

(2) حسني عبد الباري. عنصر الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين (الإعدادية و الثانوية). ط 1. المكتب العربي الحديث للنشر و التوزيع. الإسكندرية: مصر. ص 145 .

(3) محمد فائزة السيد. الاتجاهات الحديثة في تعليم القراءة وتنمية ميولها. إيترا للطباعة والنشر والتوزيع: القاهرة. 2003. ص9.

(4) سناء العاني. التفكير النقدي (مهارة القراءة والتفكير المنطقي). دار الكتاب الجامعي: الإمارات العربية المتحدة. 2006، ص195.

(5) زايد فهد خليل. استراتيجيات القراءة الحديثة (القراءة فن ومهارة). دار يافا العلمية للنشر والتوزيع: عمان. 2006. ص9.

(6) نواري سعودي أبو زيد. محاضرات في اللسانيات التطبيقية. بيت الحكمة: الجزائر. 2012 ص85.

وأصواتها والقدرة على تشكيل كلمات منها، وجانب إدراكي ذهني يؤدي إلى فهم المادة المقروءة، ولا يمكن الفصل بحال من الأحوال بين الجانبين الآلي والإدراكي، إذ تفقد القراءة دلالتها وأهميتها<sup>(1)</sup>.

من خلال هذه التعاريف يمكننا القول أن القراءة هي عملية عقلية، تهدف إلى تفسير الرموز والأشكال المتمثلة في الحروف والكلمات التي تقع تحت الأنظار إلى أصوات وألفاظ تدل عليها ويتم تفاعل على القارئ من المقروء بربط الشخصية بتلك المعاني من أجل فهمها.

### 1-3- أهمية القراءة:

فالقراءة لها أهمية بالغة بالنسبة للفرد والمجتمعات، أمل فيما يخص الفرد فهي الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها أثناء دراسته وخارجها، فهي تسهم في بناء شخصيته عن طريق اكتساب المعرفة وإثراء الفكر باعتبارها أداة التعلم في الحياة المدرسية، وهي بحق مفتاح التعلم إذ بواسطتها يستطيع المتعلم التقدم في جميع الأنشطة التعليمية كونها المحور الذي تدور حوله جميع الأنشطة، إذ يعتبر نص القراءة أساس أنشطة التعبير الشفوي والكتابي والقواعد اللغوية<sup>(2)</sup>.

فلا يكون الإنسان متمكناً من المهارات القرائية إلا إذا فروع المعرفة والمواد الدراسية<sup>(3)</sup>.

### 1-4- أهداف القراءة:

تستهدف عملية القراءة الواسعة والشاملة والمتعمقة والواعية، لكل الوثائق العلمية، المتعلقة بالموضوع، وإستعاب وفهم كافة المعلومات والحقائق والأفكار الموجودة في الوثائق العلمية، المتصلة بالموضوع، وتستهدف هذه العملية، تحقيق الأهداف التالية:

(1) محمد عدنان عليوات. تعليم القراءة لمرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية. دار اليازوري: عمان. 2007. ص 91-92.

(2) محمد الصالح حثروبي. الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية. دار الهدى: الجزائر. 2012. ص 165.

(3) محمد صلاح الدين مجاور. تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية وتطبيقاته التربوية. دار الفكر العربي: القاهرة. 2000. ص 293.

- التعمق في التخصص واستيعاب الموضوع والتحكم في كل جوانبه الإعلامية والعلمية والفكرية.

- اكتساب الباحث، ذخيرة علمية، و ثروة لغوية فنية، متخصصة.

- اكتساب الباحث، أسلوبا علميا، يساعده في إعداد بحثه، إعدادا ممتازا.

- المساهمة في بناء شخصية الباحث، و وتزكي مبدأ الشجاعة الأدبية لديه.<sup>(1)</sup>

### 1-5 - أنواع القراءة:

تقسم القراءة عامة إلى عدة أنواع لاعتبارات مختلفة منها :

#### 1-5-1- أنواع القراءة من حيث طبيعة الأداء

**القراءة الصامتة :** لو تأملنا الأسلوب الذي نستخدمه في القراءة خارج المدرسة أو بعد الانتهاء من مراحل التعليم كلها أو بعضها لوجدنا أن معظم قراءتنا صامتة.

وفي هذا النوع من القراءة يدرك القارئ الحروف و الكلمات المطبوعة أمامه و يفهم دون أن يجهر بنطقها<sup>(2)</sup> أي أن القراءة الصامتة مما يستبعد عنصر التصويت استبعادا تاما<sup>(3)</sup>.

#### 1-5-2- أنواع القراءة من حيث الغرض:

- **القراءة السريعة العاجلة:** وهي القراءة التي يقصد منها القارئ البحث عن شيء بشكل عاجل، وتهم الباحثين كقراءة فهارس الكتب، وقوائم الأسماء ... وتفيد في البحث عن المصطلحات، واستعراض المادة ومراجعتها، والكشف عن معاني المفردات من المعاجم وللتدريب عليها.

(1) عمار عوابدي. مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية. ط4. مطبعة ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر. 2002. ص64.

(2) محمد عدنان عليوات. المرجع السابق. ص100.

(3) جابر عبد الحميد و آخرون. الطرق الخاصة بتدريس اللغة العربية و أدب الأطفال. د دن: القاهرة . مصر. 1983. ص

- **قراءة لتكوين فكرة عامة:** عن موضوع متسع وهي أكثر دقة من القراءة السريعة وتستعمل في مثل قراءة التقارير، واستيعاب الحقائق، وتفيد في الاستذكار، واستخلاص الأفكار.
- **القراءة التحصيلية:** ويقصد بها الفهم والإلمام، ويشترط في هذه القراءة التريث والتأني لفهم ما يقرأ إجمالاً وتفصيلاً.
- **قراءة لجمع المعلومات:** وفيها يرجع القارئ إلى عدة مصادر، يجمع منها ما يحتاج إليه من معلومات خاصة مثل قراءة الدارس الذي يعد رسالة أو بحثاً ويتطلب هذا النوع من القراءة مهارة في التصفح السريع وقدرة على التلخيص<sup>(1)</sup>.
- وتستعمل في الرجوع إلى المصادر المتعددة، والتصفح السريع والقدرة على التلخيص والتحليل
- **قراءة للتسلية:** في أوقات الفراغ وهي قراءة خالية من التعمق والتفكير وقد تكون متقطعة تتخللها فترات، كقراءة الأدب والفكاهات، وقد يقرأ المرء خلالها الصحف والمجلات<sup>(2)</sup>.
- **القراءة النقدية التحليلية:** وهي القراءة المتأنية التي يتولد لدى المرء من ممارستها نظرة نقدية نافذة يستطيع من خلالها الحكم على الأشياء، من خلال الموازنة والربط والاستنتاج. مثل نقد قصة أدبية، أو قصيدة شعرية.

### 1-6- صعوبات القراءة:

القراءة أحد مهارات الخاصة باللغة بالإضافة إلى مهارات الكتابة والتحدث والاستماع، ولكي لا تختل اللغة عند الفرد يجب أن يحدث هناك توازن أثناء نمو المهارات، وعموماً فإن الصعوبات التعليمية الخاصة بالقراءة تظهر بشكل خاص في المدرسة<sup>(3)</sup>.

وهناك عدة مفاهيم تستخدم في ترجمة مصطلح صعوبات القراءة مثل:

(1) عدنان بن محمد بنحسناً الأحمدي. واقع استخدام الإعلام المدرسي في تنمية مهارات الاتصال اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة. جامعة أم القرى: المملكة العربية السعودية. ص 58-59.

(2) فهد بن صالح الحمود. قراءة القراءة. ط2. مكتبة العبيكان. الرياض. 2006. ص 57.

(3) صالح محمد علي أبو جادون. علم النفس التطوري. الطفولة والمراهقة. دار المسيرة للنشر والتوزيع: عمان. 2004. ص 384-385.

- العجز القرائي
- عسر القراءة الناجم عن خلل في المخ
- عسر القراءة النمائي
- صعوبات التعلم
- الفقر القرائي
- العجز عن تعلم اللغة<sup>(1)</sup>.

وللحد من صعوبات القراءة، يجب إنشاء مراكز متخصصة بتشخيص صعوبات القراءة، وتطوير الآليات المناسبة لعلاجها، بالإضافة إلى ضرورة إجراء البحوث والدراسات المتعمقة بها.

### 1-7 - مفهوم القراءة في السجون:

القراءة في السجون: هي عبارة عن الإطلاع على الكتب ومختلف أوعية المعلومات على اختلاف أشكالها وأنواعها والاستفادة منها داخل السجن من طرف النزيل، سواء تم الحصول عليها من مكتبة السجن أو بواسطة طرق وأساليب أخرى.

كما يمكننا القول أن المطالعة داخل السجون هي ذلك النشاط الفكري والذهني الذي يمارسه النزيل داخل السجن، حيث يتصفح الكتب والوثائق المتوفرة لديه من أجل اكتساب معارف جديدة أو الترفيه عن النفس أو الإطلاع على ما يجري من حوله أو العلاج وغيرها من الأهداف الشخصية الأخرى<sup>(2)</sup>.

(1) حنان فتحي الشيخ. دليل المعلم لتفسير صعوبات القراءة والعسر القرائي الناتج عن خلل في المخ. دار الشتات: مصر. 2005، ص42.

(2) شيفرد، بيتر. جريجوري ميتشل. القراءة السريعة. تر أحمد هوشان. د. دن. د ب ن. 2006، ص 11.

**1-8- أهمية القراءة في السجن:**

إن للقراءة أهمية كبيرة لدى جميع الأفراد دون استثناء بما فيهم السجناء، وتكمن أهمية ممارسة القراءة داخل السجون بالنسبة للنزلاء فيها إلى كونها تقيهم على إطلاع بكل ما هو جديد من معلومات مما يمكنهم صناعة قرارات في حياتهم اليومية تتماشى والواقع المعاش.

كذلك تزداد أهمية القراءة أو المطالعة في قدرتها على الرفع من الروح المعنوية للأفراد المسجونين الذين لا يجدون ما يشغلون به أنفسهم في أوقات الفراغ<sup>(1)</sup>، ولأن لها دور كبير في تخفيف اضطرابات النفسية والقلق والضغط عنهم.

كما لها أهمية وإسهام كبير في اكتساب الثقة والاعتزاز بالنفس وهذا بفضل قراءة السيرة الذاتية للشخصيات الناجحة والمعروفة خاصة الأشخاص الذين كانت حياتهم في البداية صعبة وأصبحوا ناجحون في حياتهم، وبهذا يستطيع السجنين اكتساب ثقة في نفسه، إلا أن هذا لا يكون طبعاً إلا بتغيير طريقة التفكير والعادات والتصرفات السابقة نحو الأحسن والأفضل وهذا غير بعيد بفضل القراءة والمطالعة.

وبالتالي يمكننا القول أن المؤسسات العقابية والحكومات من خلال المكتبات تعمل على ممارسة القراءة وتشجيع النزلاء على المطالعة واكتساب معلومات تقيدهم في حياتهم اليومية.

**1-9- أهداف القراءة في السجن:**

إن للقراءة العديد من الدوافع والأهداف من وراء ممارستها، والتي تسعى لتحقيقها، ففي السجن تسعى المطالعة إلى تحقيق الكثير من الأهداف سواء تعلقت هذه الأهداف بالنزول أو السجن أو حتى المجتمع؛ فيما يخص النزول تهدف المطالعة إلى دعم وتطوير شخصيته ومساندته على التخفيف من ضغوطات<sup>(2)</sup> من خلال ربطه أو إحاطته بجو ملائم مغاير للواقع المعاش داخل السجن ملؤه العلم والمعرفة، وفيما يخص القراء الجدد من النزلاء الذين لم يطالعوا

(1) محمد أمين البنهاوي. المرجع السابق. ص 157.

(2) Pulido. margarita p rez. Op. cite.



أبدا من قبل فتهدف القراءة بالنسبة لهم إلى كسر الرتابة والملل والتحكم أفضل في أوقاتهم وترشيد استغلالها فيما يفيدهم.

كما تسعى القراءة لمساعدة النزلاء في عملية الانتقال سواء من الخارج إلى الداخل أو من الداخل إلى الخارج والتكيف مع الواقع الجديد حيث تختلف الظروف والبيئة جذريا في الداخل عما هو موجود في الخارج.

كذلك من بين أهم أهداف القراءة داخل السجن أنها تسعى إلى تحسين الذات وتدعيم وزيادة الثقة بالنفس، رغم أنه بالنسبة لبعض النزلاء تعتبر المطالعة مجرد أداة لتميرير الوقت بسرعة والاسترخاء، نظرا لوجود لديهم الكثير من الوقت داخل السجن (1).

إضافة إلى ذلك يسعى النزلاء لتقوية العلم والمعرفة لديه وذلك بإضافة معلومات جديدة لرصيده وتنمية ثقافته وشخصيته لإثبات وجوده أو الدفاع عن نفسه كأن يكسب ثقافة قانونية حول قضيته بمطالعة كتب القانون للدفاع عن موقفه ونفسه أمام القاضي، أو تقوية إيمانه بالله وذلك بكسب ثقافة دينية، كذلك كثيرا ما يهدف النزلاء من وراء المطالعة والقراءة باستعمال أو اللجوء لمجموعات المكتبة وغيرها إلى التكوين وخاصة فيما يعرف بالتكوين الذاتي في مجال أو اختصاص معين أو حرفة ما.

من بين الأهداف المهمة جدا للقراءة نجد هدف التأليف، حيث كثيرا ما يسعى النزلاء إلى مطالعة وقراءة الكتب والوثائق من أجل تأليف وكتابة كتاب أو مقالة، أو خواطر مذكرة تخرج... وهذا يكون خاصة عند النزلاء الذين لهم هوايات أو قدرات وميول لذلك أو أصحاب المستوى التعليمي الجيد، رغم كل ذلك في كثير من الأحيان لا يتم اللجوء للمطالعة لهذه الأهداف وإنما من أجل الهروب من الواقع المعاش بغية نسيان المشاكل التي قد يمر بها النزلاء.

### 1-10- أنواع القراءة في السجن:

إن ممارسة نشاط القراءة في مكتبة السجن ليس بالأمر الغريب في ظل وجود فئات مثقفة بداخلها، مما يسمح بأن تكون أنواع القراءة فيها هي نفسها خارجها، بل ليس من الغريب وجود

(1) محمد أمين البنهاوي. المرجع السابق. ص 360.

بعض أنواع القراءة التي لا توجد عند الكثيرين من يتمتعون بالحرية مثل القراءة من أجل النقد. وتلعب الثقافة السائدة في البلد أو المجتمع بالإضافة للتربية على القراءة والمطالعة من الصغر دورا كبيرا في قراءة ومطالعة نوع من الوثائق دون أخرى.

عموما يوجد أنواع من القراءة غالبية في السجن تمارس بشكل كبير مقارنة مع غيرها من الأنواع الأخرى لعدة أسباب أهمها الظروف الداخلية للسجن والإمكانيات التي توفرها المكتبة للنزلاء فيه، حيث لا تكون هذه العوامل دائما جيدة ومتوافرة في كل المؤسسات، إضافة إلى العوامل الذاتية والشخصية للسجين وحالته النفسية التي قد لا تسمح له بممارسة نوع من أنواع المطالعة وتدفعه لممارسة نوع آخر منها أو حتى نشاط آخر.

رغم ذلك هناك من اعتبر أن القراءة تأتي في المرتبة الأخيرة من قائمة النشاطات التي يقوم بها النزير بالمؤسسة العقابية بعد اللعب أو مشاهدة التلفاز، الرياضة... ويلجأ إليها عندما لا يكون مشغولا، وكثيرا ما تعتبر كنشاط بالصدفة أكثر من أن تكون عبارة عن ممارسة<sup>(1)</sup>.

ونظرا لكثرة الترفيه داخل السجون، ولهذا لن نكون متفاجئين إذا قلنا أن في البيئة العقابية المطالعة من أجل التسلية أو القراءة الترفيهية هي الأكثر شيوعا لدى النزلاء الممارسين لهذا النوع من النشاطات وذلك من خلال قراءتهم الروايات، القصص المصورة، القصص التي تتحدث بلسان الحيوان والطبيعة، إلا أن هذا لا يعني عدم وجود البعض من أنواع القراءة المهمة من بينهم مثل القراءة أو المطالعة للحصول على حقائق ومعلومات معينة أو لبناء فكرة عامة عن موضوع ما وهي نوع من أنواع القراءة التي تعتمد على الكتب الوثائقية أو التقنية التي تعتبر أكثر طلبا لدى المحبوسين مثل كتب القوانين خاصة قانون العقوبات التي تستعمل للدفاع عن النفس، والكتب الخاصة بمحو الأمية، إضافة لكتب الجغرافيا، السفر، الفن والكتب المصورة، القواميس...

كما أن من بين أكثر ما يقرؤه النزلاء داخل السجون نجد الجرائد والمجلات المحلية، نظرا لكونها تبقيهم على إطلاع واتصال دائم بالبيئة التي يعيشون فيها والمجتمع الذي ينتمون إليه

(1) CHOPIN, ODILE. la lecture en prison. 2018. p1.

ومن خلالها يمكنهم ممارسة القراءة العاجلة أو القراءة للحصول على حقائق ومعلومات محددة أيضا تتعلق بالأحداث التي تجري من حولهم وفي بيئتهم.

كما أن نصوص الجرائد والمجلات تعرف بالسهولة والقصر مع إمكانية فهمها من طرف الجميع بما فيهم أصحاب المستويات التعليمية المتواضعة مما يسمح لهم بممارسة القراءة المتأنية<sup>(1)</sup>.

### 11-1- العلاج بالقراءة:

يقصد به استخدام الكتب والمواد القرائية في شفاء بعض الأمراض النفسية والاجتماعية، بل وبعض الأمراض العضوية كما هو الحال في العلاج بقراءة النصوص الدينية كالقرآن العظيم، وفلسفة العلاج بالقراءة تقوم على أساس أن من يرى مصائب الآخرين يمكن أن تهون عليه مصائبه، حيث يقوم أمين مكتبة المعالج- وهو شخص لديه خبرة واسعة بالنفس البشرية وهمومها- بتشخيص الحالة لدى المريض ووصف برنامج قرائي له متدرج كفيل بتصغير المشكلة ووضعها في حجمها الطبيعي، ومقارنتها بمشاكل الآخرين<sup>(2)</sup> فتتلاشى أسباب المرض ويشفى منه بإذن الله.

وتهدف خدمات العلاج بالقراءة إلى تعريف القارئ بأنه ليس أول من يصادف مشكلته وأن هناك حلولاً كثيرة لحلها، كما تهدف إلى مساعدته على أن يرى الدوافع التي أدت لتورطه في هذه المشكلة، ومساعدته أيضا على أن يرى القيم الموجودة في تجربته من منظور إنساني بحت، ثم تقديم الحقائق اللازمة لحل المشكلة وتشجيعه إلى مواجهة الموقف بواقعية<sup>(3)</sup>.

وتمارس هذه الخدمات في كثير من مكتبات السجون والمؤسسات العقابية بالخارج على اعتبار أن بعض النزلاء مرضى اجتماعين ونفسيين يشعرون دائما بتحفيز الذات وبقلة خبرتهم ومحدودية دائرتهم، والافتقار إلى الموضوعية في حكمهم على أنفسهم وعلى كل من حولهم، كما أن بعضهم يعاني من التوترات العاطفية الانفعالية، ولديهم اتجاهات فاسدة عند المجتمع

(1) صوفي عبد اللطيف. المرجع السابق. ص 116.

(2) شعبان عبد العزيز خليفة. المحاورات في مناهج البحث. الدار المصرية اللبنانية: القاهرة. 1998. ص 57.

(3) المرجع نفسه. ص 140.

وميول غير سليم. وهنا يأتي دور العلاج بالقراءة لمساعدة النزيل في الوقوف على أسباب مرضه وتقديم الحقائق لحل مشكلته وقد يساعد على ذلك أن المريض في السجن تحت أمر المكتبي المعالج طوال اليوم وأن الفرصة متاحة لممارسة الخدمة من منطلق أن إصلاح النزلاء وتأهيلهم للعودة للمجتمع مواطنين صالحين هو الهدف المستهدف من السجون ومكتباتها.

وفي دراسة عن تعميم نظم الخدمة المكتبية في المؤسسات الإصلاحية بولاية النوى، أشارت ريا رويين وزملائها إلى أن خدمات العلاج بالقراءة من الخدمات الضرورية التي تقدم في عدد غير قليل من المؤسسات الإصلاحية في الولاية، وأنها تحقق نتائج إيجابية<sup>(1)</sup>.

وقد عقد الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة في كتابه العلاج بالقراءة أو الببليوثيرابيا فصلا تناول فيه العديد من تجارب ممارسة هذه الخدمات في السجون والمؤسسات العقابية والإصلاحية<sup>(2)</sup>.

### 1-12- شروط القراءة في السجون:

لممارسة القراءة داخل السجن لا بد من توفر شروط ملائمة وضرورية لذلك، منها ما هي داخلية أو نفسية تتعلق بالنزيل. وأخرى خارجية تتعلق بالسجن والمكتبة.

#### 1-12-1- الشروط الداخلية الذاتية:

هي الشروط أو الدوافع المرتبطة بالنزيل في حد ذاته والتي قد يكتسبها من خلال مراحل حياته بداية من الطفولة ومدى اهتمام العائلة والمدرسة أو المجتمع ككل بغرس روح القراءة والمطالعة لديه، فيتكون لدى الشخص حب عفوي وميل فطري لطبيعي للكتب واهتمام بالقراءة حتى من دون وجود عوامل خارجية قد تدفعه لذلك.

ولدراسة واقع مكتبات السجون ومدى نجاعتها وفعاليتها خدماتها في تلبية حاجيات المستفيدين منها وخاصة مدى تحقيقها للأهداف المحددة لها، فإن ذلك يجب ألا يقتصر على الدراسة المادية أو البشرية لها كمعرفة مدى توفر حجم الرصيد الكبير والمتنوع، أو وجود عدد

(1) السيد السيد النشار. المرجع السابق. ص ص 166-167.

(2) شعبان عبد العزيز خليفة. المرجع السابق. ص 179.

كبير من المكتبيين المهنيين والمتخصصين للقيام بالأعمال المكتبية، أو وجود نظام إعارة سهل ومرن يسمح بإعارة أكبر عدد ممكن من الوثائق بسهولة وسرعة<sup>(1)</sup>.

فتوفير الإمكانيات المادية والظروف المشجعة والمساعدة على المطالعة أمر جيد ومهم إلا أنه وحده قليل وغير كاف لجعل النزلاء من ممارسي نشاط المطالعة لأن العامل الأقوى والفعال في ذلك يبقى العامل الذاتي والاستعداد الشخصي والذي يتجلى في الرغبة في القراءة والمطالعة فإن لم تتوافر الرغبة والإرادة فإن كل هذه الإمكانيات والظروف التي قد تتيحها إدارة السجن والمكتبة للنزلاء لا تؤدي المطلوب منها أو تحقق الهدف من ورائها بسبب عدم رغبة النزيل فيها أو لقلّة اهتمامه واستعداده لذلك وتبقى الكتب بذلك حبيسة الرفوف دون أن يتم استعمالها والاستفادة منها.

### 1-12-2- الشروط الخارجية:

تتمثل الشروط الخارجية في كل ما يتعلق بالإمكانيات المادية والبشرية والمالية ما يساعدها على ذلك و توفير المجموعات أو المحيط والأجواء الملائمة لجعل عملية ممارسة المطالعة ممكنة أو سهلة مثل توفير الكتب، المكان الهادئ... إلخ.

على هذا الأساس فأهم شرط هو وجود مكتبة أو مجموعة من الكتب المنظمة والشيقة التي تشجع القراءة خاصة إذا كانت من أولويات اهتماماتهم القرائية، فلا يمكننا تصور ممارسة للقراءة في أي مكان بما فيها السجن من دون وجود مجموعة كتب للإطلاع عليها، هذا إضافة إلى ضرورة وجود نظام إعارة سهل يتيح للنزلاء الاستفادة من الكتاب بكل حرية وهو في داخل زنزانته، أيضا من بين شروط المطالعة داخل السجن وجود النزيل في مكان مريح سواء كان كرسي أو سرير، مما يسمح له بالجلوس أو الاستلقاء أو اتخاذ الوضعية التي تساعد وتريحه أثناء المطالعة والقراءة، كما أن لعدد النزلاء في الزنزانة الواحدة دور كبير في توفير شروط جيدة للمطالعة التي من بين أهم شروطها الهدوء التام<sup>(2)</sup>.

(1) محمد امين البنهاوي. المرجع السابق. ص 79.

(2) عبد اللطيف صوفي. المرجع السابق. ص 117-118.

وهذا لا يكون إلا إذا كان عدد النزلاء قليل، فكلما كان العدد قليل كلما كان الهدوء كبير، وكلما زاد عدد النزلاء داخل نفس القاعة زادت الفوضى، وبالتالي فإن ما يحفز الفرد النزول كثيرا على المطالعة والقراءة بين جدران السجن هو توفير له مكان أو محيط ملائم فيه الهدوء والسكينة عن طريق التقليل من عدد النزلاء داخل القاعة الواحدة التي يعيش فيها (1).

كذلك من بين الشروط الخارجية للمطالعة داخل السجن المعاملة الإنسانية للنزول، وذلك حتى يحس نفسه على أنه إنسان وأن له إمكانيات وقدرات وأهداف وآمال يمكنه تحقيقها من خلال المطالعة، ولا يتأتى هذا إلا بالتعامل الجيد واللطيف معه، مما من شأنه أن يشجعه على الاستفادة من المكتبة والإطلاع على رصيدها وممارسة حقه في القراءة والمطالعة دون تردد.

أيضا يحتاج مكان المطالعة هذا سواء القاعة التي يعيش فيها أو قاعة المطالعة وغيرها من الأماكن إلى إضاءة مناسبة والمريحة للعينين فلا يكون خافت فيتعبهما ولا قوي جدا فيبهرهما، إضافة للدفء أو درجة حرارة معتدلة ومناسبة (2)، وهذا كله لجعله في جو مناسب يساعده على التركيز أثناء القراءة والمطالعة من أجل الاستيعاب والفهم أكثر فتكون الاستفادة أفضل إلى أقصى حد ممكن.

### 1-13- صعوبات القراءة في السجن:

للقراءة الكثير من الشروط والظروف اللازمة لتسهيل ممارستها في مؤسسات إعادة الإدماج، وبالتالي فإن عدم توفر أو نقص في هذه الشروط الضرورية ينعكس سلبا على هذا النوع من النشاطات داخل السجن، ويشكل صعوبات وعراقيل تحول دون ممارستها أو الاهتمام به من طرف النزلاء، وقد تختلف هذه الصعوبات من نزول لآخر ومن مؤسسة لأخرى حسب مدى الجهود المبذولة والإمكانيات المتاحة في سبيل ذلك والتي نذكر منها:

من أكثر المشاكل التي يعاني منها النزول ويحول دون ممارسته للمطالعة أو حتى الاهتمام بها داخل السجن هو عدم ممارسته لها في السابق، وعدم زيارته واستعماله للمكتبات

(1) محمد أمين البنهاوي. المرجع السابق. ص 78.

(2) المرجع نفسه. ص 78.

خارج أسوار السجن من قبل، نظرا للمحيط الذي كان يعيش فيه سواء الأسرة أو الشارع والمجتمع، وعدم تشجيعه على ذلك منذ الطفولة من طرف بيئته التي تربي وعاش فيها.

كذلك من بين أكبر المعوقات الذاتية التي تحد من نسبة المقروئية داخل السجون نجد أن الكثير من النزلاء لا يكون لديهم اهتمام واستعداد شخصي للمطالعة بين أربعة جدران، ويرجع ذلك للإحباط والضياع الذي يشعرون به، وعدم قدرتهم على التكيف والتأقلم مع المحيط الجديد المعاش أو تقبل الأمر الواقع، وهذا ما يجعل النزيل بعيد كل البعد عن المطالعة والقراءة مما يعيق نشر وتعميم هذه الثقافة أو الممارسة في الوسط العقابي.

ففي كثير من الأحيان تتوفر الإرادة لدى النزيل للقراءة والمطالعة إلا أن البيئة التي يعيش فيها تحول دون ذلك، ويلقى العديد من الصعوبات التي تثبطه عنها، فظروف المطالعة في السجن صعبة جدا وغير متعود عليها حيث من الصعب المطالعة والقراءة في قاعة للأكل والغسيل وقضاء كل الحاجيات، أو حيث يعيش الشخص 23 ساعة من 24 ساعة في اليوم في حالة العزل، أو عندما يكون عدد النزلاء كبير جدا في قاعة جماعية واحدة، خاصة إذا ما كانت تحتوي على تلفاز، وهذا ما يجعل السجن فيه الكثير من الفوضى والضجيج، ففي كثير من الأحيان ما يصيح النزلاء لمناداة الحراس أو العكس.

يضاف إلى كل هذه الصعوبات التي تواجه النزلاء وتعيقهم عن المطالعة معوقات أخرى كحركة نقلهم من سجن لآخر والتي كثيرا ما تكسر لديهم الرتابة المألوفة للقراءة<sup>(1)</sup> وتقطع عنهم ما ألفوه وتعودوا عليه سواء تعلق الأمر بطريقة التعامل مع الحراس والمكتبيين والزملاء من النزلاء، أو بالكتب والفهارس وأساليب الإعارة والإجراءات أو القوانين المتبعة داخل السجن، فنقل السجن من سجن إلى آخر موجود كثيرا في النظم العقابية يعني وضعه في بيئة جديدة غريبة عليه يلزمه وقت للتعود عليها والتأقلم فيها، وهذا يكلفه وقت إضافي بعد استغراقه وقت كبير للتأقلم مع البيئة السابقة.

إضافة لوجود المحادثات فيما بينهم سواء كانوا في قاعة واحدة أو من قاعة لأخرى، وهذا ما يزيد من حدة الفوضى أكثر، وهذا أمر تعاني منه الكثير من المؤسسات عبر مختلف بلدان

(1) عبد اللطيف صوفي. المرجع السابق. ص 122.

العالم. فالمطالعة داخل السجن ليست أمرا سهلا نظرا لاستحالة العزلة أو الخلوة فيه ما دامت الزنزانات يتشارك فيها الكثيرين والتلفاز دائم الوجود بها، والفوضى متواصلة وغير منقطعة، وهي كلها معوقات المطالعة داخل السجن بما أن هذه الممارسة تتطلب الكثير من الهدوء.

إلا أنه من الممكن النظر إلى هذه النقطة من زاوية إيجابية، ففي كثير من الأحيان يكون التجديد والتغيير مفيد للفرد حتى لا يمل من نفس البيئة، ويحتاج لاكتشاف أشخاص جدد أو أشياء أخرى مغايرة لم يكتشفها في المؤسسة السابقة مما قد يعطيه دافع آخر وحوافز أكبر للمطالعة والقراءة، خاصة إذا ما التقى بأشخاص آخرين من المهتمين كثيرا بها من المثقفين والمتعلمين، وبالتالي تبادل الأحاديث والتجارب والخبرات والمعلومات والأفكار معهم وهذا ما يشجعه أكثر على المطالعة لإثبات الوجود والمكانة بين الناس أو الزملاء الجدد.

أيضا من بين محددات المطالعة داخل السجن ضيق المساحات داخله وعدم توفر مكان هادئ خاص بالقراءة مثل قاعات المطالعة، حتى أن بعض المكتبات يتم إنشاؤها على حساب زنزانات السجن وهذا ما يجعل من عملية المطالعة أمر صعب، إضافة إلى عدم توفر أعوان الأمن أو الحراس بصورة كافية تسمح بتنقل سلس للنزيل والوصول لقاعة المطالعة في حالة وجودها من أجل ممارسة هوايته المفضلة في هدوء.

من خلال هذا يمكننا القول أنه رغم الأهمية الكبرى للقراءة، وإن توفرت المكتبة أو السجن على الشروط الضرورية لها، إلا أنها رغم كل هذا في كثير من الأحيان تبقى عبارة عن نشاط ثانوي لا يمارس إلا من قبل أقلية من النزلاء المهتمين أكثر بممارسة نشاطات أخرى كالرياضة أو مشاهدة التلفاز... إلخ، حتى أنه رغم وجود في السجن الكثير من كانوا في السابق من الممارسين للمطالعة إلا أن هنا حالات انقطاع كثيرة عن ذلك نظرا للظروف الصعبة التي تشغل بال السجنين، والتي قد تسبب للبعض منهم العديد من الأزمات والأمراض النفسية أو الصعوبات والمشكل الاجتماعية لذلك تلجأ العديد من المؤسسات العقابية لعلاجهم قدر المستطاع.



## 2- المطالعة عند النزلاء:

إن المطالعة هي عملية فردية من حيث الممارسة، فالشخص المطالع لا يشترك معه أحد أثناء القيام بها، فهي الوسيلة الإعلامية الأنجع ليتعرف أفراد المجتمع الواحد على ما يجري في مختلف مجالات المعرفة، كما تسمح بالاطلاع على التراث الثقافي والحضاري نتيجة لهذا نجدها تساهم في تنمية الشعور بالانتماء والقومية، وهنا سيتم التطرق إلى المطالعة بصفة عامة ثم لدى النزلاء بصفة خاصة.

## 2-1- تعريف المطالعة:

لقد تطور مفهوم المطالعة في عدة اتجاهات تبعا لتطور الحياة الاجتماعية وتقدم التكنولوجيا والانفجار المعلوماتي الذي عقد الحياة، ومن هنا اختلف العلماء والباحثون في تحديد مفهوم واحد لها ففي سنة 1927م عرضها (كارل يونغ) على أنها: «الثورة اللغوية والفهم وتنمية الرغبة في قراءة كتاب ونمو حركات العين المنظمة وحفظ حركات الرجعية والوقفات والزيادة في سرعة القراءة والتركيز واستبعاد الصوت أثناء القراءة»<sup>(1)</sup>.

وعرفها زايد، فهد خليل على أنها " هي عملية ذهنية تهدف إلى تنمية المهارات القرائية المختلفة والحصيلة اللغوية، والقدرة على التحليل والموازنة والحكم، والذوق الأدبي والإحساس بالجمال وزيادة القدرة على البحث والإفادة من مصادر المكتبة المدرسية، واكتساب المثل العليا والاتجاهات الإيجابية" وهو بذلك يقصد أن المطالعة تأتي بعد القراءة على اعتبار أنها تهدف إلى تنمية المهارات القرائية والحصيلة اللغوية، وزيادة القدرة على البحث.

كذلك عرفها يونس فتحي والذي كان أكثر شمولية في التعريف السابق حيث يرى أن المطالعة: « عملية عقلية تشمل تفسير الرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه وتتطلب هذه الرموز فهم المعاني والربط بين الخبرة شخصية وهذه المعاني، فالعمليات النفسية المترابطة بالمطالعة معقدة لدرء كبيرة»<sup>(2)</sup>.

(1) محمد بلعربي. المطالعة عند تلاميذ التعليم الأساسي الطور الثالث. مذكرة ليسانس. قسم علم المكتبات: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. جامعة الجزائر. 1993. صص 16-17.

(2) يونس فتحي. أساسيات تعليم اللغة العربية. دار الثقافة: القاهرة. 1977. صص 109.

لذا يمكن القول أن المطالعة عبارة عن سلسلة من العمليات المختلفة من جهة والمترابطة والمتداخلة من جهة أخرى فهي عملية عقلية بالدرجة الأولى والمتمثلة في القراءة وفك الرموز عن طريق حركات العين.

## 2-2- العلاقة بين القراءة والمطالعة:

من خلال ما سبق من تعاريف والتي دارت محاورها حول مفهوم كل من القراءة والمطالعة ويمكن لنا تحديد الفروق التي تفصل بين كل منهما ونستطيع تبيانها في النقاط التالية:

- القراءة تتركز على ميكانيزم الرموز والتعرف على أصوات الحروف، لكن المطالعة هي عملية تحليل الرموز وترجمتها مع معرفة معانيها.

- القراءة يمكن اعتبارها عملية عقلية مادية بحتة أو عصبية بصرية حيث تدخل فيها كل من العينين في مسح أو قراءة الرموز والمخ الذي يعطي لهذه الأخيرة مخرجها، أما المطالعة فهي تزوج بين العمليات العقلية ( فك الرموز والتعرف على مخرجها) والنفسية هي الاندماج مع النص من خلال العواطف والأحاسيس وتفسير المعاني التي تكون حسب نفسية القارئ ( الربط، الفهم والاستنتاج)<sup>(1)</sup>.

- من حيث الممارسة القراءة سهلة وبسيطة في حين المطالعة لا يمكن الحكم لأي شخص يحسن القراءة يمكنه أن يطالع.

رغم هذا التباين الحاصل بين القراءة والمطالعة إلا أنه لا يوجد تداخل بين كل واحد منها إلى حد لا يمكن الفصل بينهما فالمطالعة لا يمكن أن تتم إذا لم يكن الشخص يعرف القراءة، فهو لا يستطيع فك الرموز التي تحمل في حد ذاتها معاني بهذا تصبح عملية المطالعة مستحيلة.

نستنتج أنه من المنطق لا يمكن الفصل بين القراءة والمطالعة، باعتبار هذه الأخيرة قراءة واعية وإدراكية تستلزم وجود كل من التجاوب والاندماج مع كل قراءة تتم.

(1) Vincent Jouve op cit, p9-10.

## 2-3- أهمية المطالعة:

نظرا لما تتركه المطالعة من أثر سواء على الفرد والمجتمع فهي تنمي فيه القدرات العقلية وتولد لديه خبرة غير مباشرة يكتسبها من خلال مطالعته المتعددة والكثيرة في مختلف الميادين، فمن خلال المطالعة يفهم الإنسان نفسه ومجتمعه وبيئته وعصره حتى يتمكن من التفاعل مع المجتمع ومن هنا تبرز أهمية المطالعة للفرد والمجتمع.

## 2-3-1- أهمية المطالعة بالنسبة للفرد:

تعد المطالعة أهم الوسائل المعرفية التي من خلالها يكتسب الفرد مستوى ثقافي والذي يقاس بكمية مطالعته ودرجة الاستفادة منها، فهي بهذا تعطي للفرد إمكانية تدعيم شخصيته وتطويرها إذا أحسن اختيار المصادر التي يريد أن يطالعها.

فالمطالعة تزود الفرد بالفرد بالأفكار من ثلاثة ينابيع التجارب الشخصية، الحديث مع الناس والقراءة والأخيرة أوسعها دائرة وأقلها تكلفة وأبعدها عن الخطأ<sup>(1)</sup>.

وقد نعتبرها وسيلة علاجية فهي تساعد على سد الفراغات النفسية والتغلب على بعض الإضطرابات النفسية، كالقلق لأنها منفعة للنفس وغذاء للروح، ونلمس أهمية المطالعة خاصة لدى الفئات المحرومة والتي قيدت حريتها مثل المرضى في المستشفيات، أو السجناء في المراكز إعادة التربية والتأهيل لأن المطالعة لا تعترف بالإقامة إلى كون المطالعة وسيلة تربية وعلاجية.

ولكونها تسد الفراغات النفسية والزمنية<sup>(2)</sup> فيكفي أخذ كتاب واحد ونطالعه حتى نحس براحة نفسية تمتلئنا، وما هنا نجدها تحد من الانحرافات والسلوكات المنحرفة لأن المطالعة هي التي تبرز الجانب الحقيقي للقارئ أو المطالع ألا وهو الجانب الإنساني العاقل والمتحضر بشرط إن أحسن اختيار المواد القرائية.

(1) Vincent, jouve. o p cit, p20-21.

(2) إبراهيم عبد العليم. الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية. دار المعارف: القاهرة. 1991. ص58.

## 2-3-2- أهمية المطالعة بالنسبة للمجتمع:

تعتبر المطالعة خبرة جماعية مدخرة لأنها تعرفنا على تجارب الأسلاف في مختلف الحضارات سواء كانوا مفكرين باحثين أو ذوي الحكمة والرأي فبهذا توجد لنا الحرص الجماعي وعدم الوقوع في نفس الخطأ التي ارتكبتها المجتمعات السابقة، والتي أدت إلى زوالها.

## 2-4- أهمية المطالعة في السجون:

وقد اكتسبت المطالعة داخل السجون أهمية بالغة بالنسبة للمجتمع بفضل ما تقوم به من تشجيع للأفراد المسجونين على العودة إلى المجتمع المدني، حيث يعتبر تطوير ممارسات القراءة والكتابة والمطالعة مهم جدا من أجل تكوين الأشخاص<sup>(1)</sup>، ولهذا كانت المطالعة حاضرة في القوانين الوطنية والدولية نظرا لهذه الأهمية، فمثلا للقانون الفرنسي نظرة لأهمية المطالعة داخل السجون من زاويتين، الزاوية الأولى ترى أن المطالعة عنصر وعامل فعال ومهم في عملية إعادة إدماج المسجونين في المجتمع، أما الزاوية الثانية فهي ترى أن إتاحة المطالعة في السجون أمر مهم جدا في تحقيق العدالة والتكافؤ في الفرص<sup>(2)</sup>.

فالمطالعة وسيلة اتصالية هامة بين أفراد المجتمع فالأفكار التي يحملها الكتاب الواحد مثلا يمكن أن يشترك في معرفتها عدة أطراف، كما أن المطالعة وسيلة فذة للنهوض بالمجتمع. وهذا عن طريق الصحافة والرسائل والمؤلفات والنقد والتوجه ونحو ذلك مما تقوم فيه الكلمات المكتوبة مقام الألفاظ المنطوقة، وهي من أهم الوسائل التي تدعوا إلى التفاهم<sup>(3)</sup>.

(1) محمود نجيب حسنى. المرجع السابق. ص 86.

(2) المرجع نفسه. ص 88.

(3) إبراهيم عبد العليم. المرجع السابق. ص 57.

**5-2 - أنواع المطالعة:**

هناك نوعين أساسيين من المطالعة وهما:

**1-5-2 المطالعة الموجهة:**

إن المطالعة الموجهة هي تلك المطالعة التي تتم وفق برامج دراسية محددة من طرف جهة رسمية معينة، ونجد هذا النوع من المطالعة يبدأ خاصة في الطور الأول من التعليم الابتدائي والتي يمكن أن نطلق عليها بالقراءة الموجهة خاصة والتلميذ في هذه المرحلة لا يستطيع التمييز بين ما هو صالح للمطالعة وما هو غير صالح، وهنا يأتي دور المعلم وهو التوجيه نحو الطريقة والمادة القرائية المناسبة.

وهذا النوع من المطالعة يقترن بالمناهج والبرامج المدرسية بهدف خدمة المقررات الدراسية عن طريق الاطلاع على المصادر الأخرى التي تعالج من قريب أو بعيد مواد المنهج، فهي تؤدي دورا تعليميا بالدرجة الأولى ودورا ترفيهيا تثقيفيا بالدرجة الثانية<sup>(1)</sup>.

**2-5-2 - المطالعة الحرة:**

هو نوع من المطالعة جاء نتيجة لتطور المطالعة الموجهة فعندما أصبح التلميذ أو الطالب قادر على اختيار المادة القرائية المناسبة -المطالعة الفردية- فتخرج هذه المطالعة من نطاق البرامج الدراسية إلى نطاق أوسع والأثرى من حيث الفائدة والأهمية، لأنها تساعد القارئ الواعي على استغلال مطالعته المتنوعة في جميع مجالات الحياة، فهي بذلك خبرة مدخرة يستفاد منها لحل المشاكل.

فهي بذلك حرة لأنها غير مقيدة أو مجبرة بإتباع برنامج أو مقرر دراسي محدد فميول ورغبات الشخص القارئ هي التي تسوقها من أجل غاية ما سوء تنمية الجانب الثقافي لديه أو توسيع خبراته الفردية<sup>(2)</sup>.

(1) هاجر حنى. واقع المطالعة بين الكتاب الورقي والانترنت (دراسة ميدانية بنوادي الانترنت). مذكرة ماستر. علم المكتبات، جامعة فسنطينة. 2013-2014. ص7.

(2) المرجع نفسه. ص8.

من هنا تتجلى لنا المطالعة على أنها الهدف الأسمى والغاية المنشودة من ممارسة القراءة والانتفاع بها.

## 2-6- أراض المطالعة:

إن الدور الذي تلعبه المطالعة بمثابة خزان فكري، ومنشط عقلي، يمكن الفرد من الارتقاء بفكره وتحسين مستواه العلمي والثقافي والحضاري، لأنها تمكنه من البحث والاطلاع على مستجدات العلوم، كما هي أيضا راحة نفسية حيث يكفينا أخذ كتاب واحد ومطالعة حتى نشعر باسترخاء يملكنا، ومن هنا جاء الاختلاف في أغراض المطالعة وهذا نتيجة للميول والرغبات والأسباب التي يطالع من أجلها الفرد بصفة عامة، ويمكن حصر أغراض المطالعة فيما يلي:

### 2-6-1- المطالعة للفهم:

المطالعة بالفهم هي التي تتبع الموضوع والتقاط المعلومات في نفس الوقت، وتشمل هذا النمط من المطالعة أغراض التفقه في الدين، الإلمام بمتطلبات الحياة وسبل مواجهتها كذلك استيعاب الأفكار والاتجاهات والمواقف بالإضافة إلى استيعاب الحقائق<sup>(1)</sup>.

ولكي تتم هذه المطالعة على أكمل وجه يستلزم على القارئ تتبع النص المكتوب بقراءات واعية من بداية النص إلى نهايته ونحتم عليه التمعن وفهم محتوى النص كله، ولكي يصل إلى مراده يجب عليه توظيف كل قدراته العقلية والذهنية في سبيل تسهيل العملية.

### 2-6-2- المطالعة التثقيفية:

المطالعة التثقيفية وهي تلك المتعة الذهنية وهي كذلك نشاط تلقائي يقوم به القارئ لتمضية أوقات الفراغ ويكتشف خبايا الحياة وقيمه ووجوده في العالم الذي يعيش فيه والذي يتعايش مع أفراد، فهذا النوع من المطالعة يسعى إلى تحسين المستوى الثقافي حيث تساعده على التطور والزيادة في تحضيره لأنها تكسبه خبرات تحصنه ضد التيارات الدخيلة، ويعتمد هذا النوع من المطالعة على المواد ذات الأسلوب السهل والواضح والمباشر مما يمكن القراء من سهولة الفهم وسرعة الاستيعاب دون بذل جهد.

(1) قاسم حشمت. المكتبة والبحث. ط2. دار غريب للطباعة والنشر: القاهرة. 1993. ص38.

وتشمل موادها القرائية الروايات، كتب التراجم، المجالات العلمية العامة والقصص وغيرها فهي بذلك اختيارية يقوم القارئ حسب احتياجاته الخاصة وفي الوقت والمكان المناسب له، تشعره بالراحة النفسية لأنه غير مقيد بأي برنامج أو مقرر وتكسبه معارف ومعلومات مختلفة.

### 2-6-3- المطالعة الترفيهية:

إن الغرض من هذه المطالعة وحسب ما جاء في تسميتها هو الترويح أو الترفيه وأهم المواد القرائية التي تتم بها هذه المطالعة هي الكتب الترويحية، والقصص والروايات التي تعتبر عصبها الأساسي فهي تخلق في القارئ عنصر التشويق والخيال، إذا كان الهدف من القراءة التنقيفية تعليم الشباب والأطفال فن الحياة وتحقيق السلام الداخلي الانسجام مع المجتمع، فإن الهدف من المطالعة الترويحية هو مساعدة هؤلاء القراء على تضيئة وقت الفراغ في شيء مفيد وتنمية الهوايات الموجودة لديهم باستثارة المواهب الكامنة فيهم<sup>(1)</sup>.

ولكي يحصل هذا لابد من توفر هذه المطالعة على الجوانب الثلاثة الرئيسية وهي: الجاذبية، الانقراطية، التحمل، ومن هنا نجد أن القارئ في هذه المطالعة أكثر حرية من القراءات الأخرى لأنه يختار مواد بنفسه فينتج عن ذلك الراحة الفكرية.

### 2-6-4- المطالعة النقدية:

وهذا النوع من المطالعة يعتبر من أهم المطالعات لأنها تعد المرحلة الأرقى والأكثر نقدياً وسط أغراض المطالعة، فلا يمكن أن يتم هذا النوع إلا بتوفر كل من عمليتي الفهم والتقدير، الفهم وهو الإلمام بالموضوع من جميع الجوانب وعهم محتواه ومعانيه، والفرض الذي كتب من أجل الموضوع أو الغاية بصفة عامة والتقدير وهو إمكانية الحكم على النتائج التي وصل إليها الكاتب أو نتائج البحث وهذا الحكم يكون وفق أسس ومبادئ علمية متفق عليه<sup>(2)</sup>.

### 2-7- أهداف المطالعة:

المطالعة هي النسق المتكامل الأطراف الذي يؤثر في المجتمع بصفة عامة والفرد بصفة خاصة، لأنها تغذي كل منها بالأفكار السليمة وهي كذلك محطة راحة وترفيه، بهذا نجد المطالعة تسعى إلى تحقيق عدة أهداف نذكر منها:

(1) شعبان عبد العزيز خليفة. التربية المكتبية في المدرسة العربية، المكتبة الأكاديمية: القاهرة. 1995. ص252.

(2) سهيلة بولحية. احتياجات سلك التربية الوطنية للمطالعة (دراسة ميدانية بالوادي). مذكرة ماستر. تخصص علم مكتبات، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. جامعة قسنطينة. 2013-2014. ص14.

- تنظيم البحث العلمي من خلال القراءة النقدية والتحليلية والاستنتاج وتركيب الآراء.
- إثراء الرصيد المعرفي من خلال اكتساب ألفاظ جمل عبارات أفكار معاني، غيرها.
- إثراء أفكار الفرد البسيط المطالع بالمعلومات الجديدة التي يستفيد منها في حياته.
- المتعة والتغذية النفسية.
- تساهم في خلق مجتمع مثقف له مدخرات فكرية.
- الحماية من الأزمات النفسية<sup>(1)</sup>.

## 2-8- أهداف المطالعة في السجون:

فيما يخص أهداف المطالعة داخل السجون بالنسبة للمجتمع، فإن المجتمعات تسعى دائماً إلى إشاعة ونشر المطالعة بين جميع أفرادها لما لها من إسهام كبير في نشر العلم والمعرفة والتعليم، وبالتالي تحقيق التطور على جميع الأصعدة بما فيها الاقتصادية والاجتماعية، والحفاظ على أمن وسلامة الأفراد والجماعات داخل المجتمع بالقضاء على كل أشكال الانحراف أو الإجرام، بفضل نشر الوعي والثقافة، التحضر، والسلوك الحسن لدى الأفراد؛ فإذا كانت هذه أهداف المطالعة لدى المجتمع فإن إشاعتها وتشجيعها في كل مؤسسات الوسط العقابي يكون أولى من أجل إصلاح الأفراد وإعادة إدماجهم في المجتمع مما يسمح بإعداد مواطنين صالحين قادرين على خدمة المجتمع والمساهمة في نهضته وتطوره، يتحول من خلالها السجن فعلاً إلى مؤسسة من مؤسسات المجتمع الإصلاحية التي تسعى إلى تقويم وإصلاح الأفراد وحتى تخريج الكفاءات<sup>(2)</sup>.

وإن النزلاء يفضلون مطالعة الروايات بهدف ملأ الفراغ أو التحضير والاستعداد للخروج من السجن، وهذا الدافع يكتسي أهمية كبيرة بالنسبة لهم ويمكن تحقيقه باختيارهم للكتب والمراجع التقنية أو الدراسية<sup>(3)</sup>، وغيرها من المواد التي تساعدهم على الإطلاع والإلمام بكل ما يتعلق بالواقع من مستجدات الساعة.

(1) عبد اللطيف صوفي. المرجع السابق. ص 110.

(2) المرجع نفسه، ص 110.

(3) شعبان عبد العزيز خليفة. العلاج بالقراءة أو البيليوثيرابي. الدار المصرية اللبنانية: القاهرة. 2000. ص 345.



## خلاصة الفصل:

نستخلص مما سبق أن للقراءة والمطالعة أهمية كبيرة في حياة الأفراد والمجتمعات بفضل إسهامها في تكوين الإنسان وتعليمه المعرفي والنفسي وبناء شخصيته، ودورها الفعال والكبير أيضا في بناء الحضارات ورفي الشعوب، ونشر قيم الأخلاق والتسامح والعلم والمعرفة والتواصل الثقافي والتاريخي بين الأفراد والأجيال والأمم عبر العصور وبين مختلف بلدان وقارات العالم كما عرفنا فيما سبق من هذا الفصل أن القراءة في السجن هي عبارة عن نشاط هادف من بين الكثير من الأنشطة التي تتم ممارستها خلف أسواره من طرف النزلاء فيه.

لذا فالقراءة عبارة عن مجموعة من الرموز في حين أن المطالعة ليست بالأمر السهل أو البسيط كما يعتقد الكثير، فهذه الأخيرة هي عملية عقلية و نفسية تتطلب العديد من العمليات الذهنية المعقدة من أجل تفسير الرموز والحروف والنطق بها وفهمها.

# الفصل الرابع الدراسة الميدانية

# الفصل الرابع

## الدراسة الميدانية

**1-1- الإطار المنهجي للدراسة:****1-1-1 مجالات الدراسة:**

- يستوجب على الباحث أن يحدد مجالات بحثه، وهذه الأخيرة تتكون من ثلاث أبعاد هي المجال المكاني، المجال الزمني، المجال التربوي.

**1-1-1-1 المجال المكاني**

- أجرينا الدراسة على مؤسسة إعادة التربية لولاية بسكرة وبالضبط في مكتبة هذه المؤسسة.  
**التعريف بمؤسسة إعادة التربية بسكرة:**  
**بطاقة فنية:**

فتحت مؤسسة إعادة التربية لولاية بسكرة سنة 1994، وتقع في حي العدالة 300 مسكن ببلدية بسكرة طريق شتمة وهي مخصصة لاستقبال المساجين من فئة الرجال والنساء البالغين، وطاقات الاستيعاب 700 سجين.

**المكتبة:**

مكتبة إعادة تأهيل لولاية بسكرة هي تابعة لمكتب الإدماج، ومن لهم الحق في اقتناء الكتب هم النزلاء الأكثر إعاقة، ويمتازون بحسن الخلق، ويكون التشجيع من طرف مدير المؤسسة والاحتباس<sup>(\*)</sup>، أما بالنسبة لكيفية الإعارة، فكل غرفة سجين تتوفر فيها قوائم المراجع، إضافة إلى زيارة أئمة الدين للسجن ومنح لهم كتب لقراءتها شرط أن لا تكون سياسية أو محرضة على الاستقرار، أما بالنسبة لقاعة المطالعة فتحتوي على ستين كرسي.

ويتم توفير الكتب من طرف وزارة الثقافة أو المكتبة الوطنية أو مقر إدارة السجون في الجزائر العاصمة، وفيها جميع أنواع العناوين ما عدا الكتب التحريضية.

**أ- الجانب الإداري**

تم اعتمادها في نفس السنة التي فتحت فيها مؤسسة إعادة التربية لبسكرة سنة من القرار رقم 25 المؤرخ في 31 ديسمبر 1989 المتضمن القانون الداخلي للمؤسسات العقابية 1989 والتي نصت على:

المادة 103: تنظم في كل مؤسسة مصلحة خاصة بالمكتبة، تضع مجانا تحت تصرف المساجين ثلاثة كتب في الأسبوع يختارون من قائمة الكتب المتوفرة.

(\*) الاحتباس هو مكان إقامة السجناء.

المادة 104: يسمح بالمطالعة في كل يوم في القاعات والساحات.  
 المادة 105: يمكن كإجراء تأديبي حرمان المسجون الذي اختلس أو استعمل الكتب الموضوعه تحت تصرفه استعمالاً غير نظامي.  
 أما بالنسبة لميزانية المكتبة، فهي تابعة لمصلحة إعادة التربية، وتزويدها بالكتب والمراجع يأتي من طرف الوزارة ذاتها.

ب- الجانب الفني:

1- الإشراف على المكتبة:

يشرف على المكتبة عون مصلحة إعادة الإدماج، وهو ليس من أهل التخصص.

2- الرصيد: يظهر لنا الرصيد في الجدول التالي:

المجموع	الرقم	الحرف	
133	1 إلى 133	A	الكتب الدينية والفلسفية
107	1 إلى 107	B	أدب فرنسي
142	1 إلى 142	C	أدب عربي
110	1 إلى 110	D	قواميس وموسوعات
144	1 إلى 144	E	علوم تكنولوجية- اختراعات - ألعاب
150	1 إلى 150	F	القصص القصيرة
70	1 إلى 70	J	تاريخ- جغرافيا- إقتصاد
856			المجموع

3- الخدمات اتجاه المستفيدين:

الإعارة داخلية وخارجية في نفس الوقت حيث يستفيد النزلاء من بطاقات إعارة يسجل فيها السجين الإسم واللقب، والفناء والقاعة التي ينتمي إليها ورقم الإيداع ورقم الكتاب ورقم الرف كي تسهل عملية البحث ومن ثمة تسهل عملية الإعارة، والمدة المخصصة للإعارة هي أسبوع ولو تأخر عن هذه المدة لا يعاقب بل المهم ألا يضيع الكتاب.

## 4- الملاحق:

- الوثائق المستخدمة داخل المكتبة:

## أ- بطاقات الإعارة:

وهي عبارة عن قائمة تحتوي على 20 طلب توزع في القاعات لكي يستفيد كل من يريد المطالعة على الكتب والمراجع المطلوبة، وعملية ملاحها ليست بالأمر الصعب، ولقد سبق لنا ذكره في الخدمات المقدمة من طرف المكتبة لمستفيديها.

## ب- الإحصاءات السنوية:

لقد قامت المكتبة بعدة إحصاءات سنوية وذلك من أجل معرفة ميول النزلاء القرائية، وذلك لكي تبعث من خلالها احتياجاتهم وطلباتهم للوزارة التي تعتبر المصدر الوحيد للكتب والمراجع، ولقد قام المشرف على المكتبة بإحصاء لمدة شهرين ونصف انطلاقا من السجل الذي يدون فيها الكتب المعارة من طرف السجناء، وذلك ليتعرف على الكتب الأكثر مداولة، وهي ممثلة في الجدول الآتي كل الكتب مرتبة حسب مدى استعمالها.

المرتبة	المراجع	النسبة المؤوية للاستعمال
1	الكتب الدينية	27.45%
2	القصص القصيرة	45.27%
3	أدب عربي	23.28%
4	القواميس والموسوعات	22.25%
5	علوم تكنولوجية	7.06%
6	أدب فرنسي	5.40%
7	اقتصاد- جغرافيا -تاريخ	1.03%
	المجموع	100%

## 1-1-2 المجال الزمني:

إن المجال الزمني هو الوقت الذي استغرقتة للدراسة الميدانية مرورا بكامل المراحل التي تتضمنها من تجريب وتعديل وصلا إلى التحليل.

وقد استغرقت هذه الدراسة قرابة ثلاث أشهر، بدءا من توزيع استمارات على العينة ووصولاً إلى تفريغ البيانات وتحليل النتائج.

**1-1-3 المجال البشري:**

لقد تضمن المجال البشري لدراستنا مساجين مؤسسة إعادة التربية ببيسكرة خاصة الذين يترددون على المكتبة، والمقدر عددهم ب300 سجين، حيث تعرضنا لعينة منهم قدرت ب30 سجين، أي 10% من مجموع النزلاء.

**1-2- المنهج المستخدم في الدراسة:**

المنهج هو الطريق الذي يسلكه الباحث للوصول إلى مراده، حيث يمكنه من دراسة ظاهرة من الظواهر، قصد تشخيصها ومعرفة أسبابها وطرق علاجها، وتصب دراستنا ضمن الدراسات الوصفية التي تهدف إلى جمع المعلومات وتحليلها ومن ثمة استنباط الاستنتاجات التي تؤدي للوصول إلى النتائج العامة، والتي تخص موضوع الدراسة، ويرجع اختيارنا للمنهج الوصفي لما تميز به من أهمية في العلوم الإنسانية، وقدرته على دراسة الظاهرة وتطورها وتحليلها، وخاصة وإن بحثنا يهدف إلى معرفة دور المكتبة في تأهيل النزير للحياة الاجتماعية.

**1-3- العينة**

يصعب على الباحث دراسة معظم وحدات المجتمع خاصة إذا كان كبيرا، بل يهتدي إلى جزء من ذلك المجتمع، وهو ما يعرف بالعينة أي فئة مصغرة من المجتمع محل الدراسة شرط أن تعتبر عن باقي أفراد العينة، وعند اختيارنا لعينة الدراسة التزمنا بأن تكون العينة.

- ممثلة للمجتمع البحث.

- تشمل على الخصائص التي تتميز بها كافة أفراد المجتمع الأصلي ومجتمع دراستنا يشمل سجناء المؤسسة العقابية لبسكرة- ولقد كانت عينتنا عشوائية، حيث شملت كل المساجين على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم العلمية نظرا لاحتواء المؤسسة العقابية لـ 700 نزيرلا.

**1-4- أدوات جمع البيانات:**

لقد تعددت طرف ووسائل جمع البيانات لتعدد مواضيع الدراسة التي تختلف عن بعضها البعض في طبيعة مصدر المعلومات والبيانات ذاتها، وهي ثلاثة أدوات (الاستبيان، المقابلة، الملاحظة).

**1-4-1 الاستبيان:**

يعتبر الاستبيان أنجح الطرق للوصول إلى الحقائق، ولقد صغنا استمارة الإستبانة تشمل على قائمة من الأسئلة تناولت محاور الظاهرة محل الدراسة، حيث كانت عددها 41 سؤال وكانت الإجابة عنها بواسطة وضع علامة (x) في المكان المناسب، كما تجدر الإشارة أننا لم نشهد حالة ضياع أو انعدام الإجابة عليها، رغم أن إشرافنا في توزيعها كان غير مباشرة حيث قام بتوزيعها المشرف على المكتبة، وهذا ما نص عليه الأمر الوزاري وذلك بعدم الاحتكاك بالنزلاء.

**1-4-2 - المقابلة:**

تعد المقابلة أداة مهمة من أدوات جمع البيانات، الأكثر استخداما في البحوث الاجتماعية، إلا أننا ركزنا على الاستبيان باعتبارها الوسيلة الأساسية في جمع المعلومات الخاصة بالدراسة، ولقد اعتمدنا عليها كوسيلة مساعدة في بحثنا.

**1-4-2- الملاحظة:**

وهي وسيلة من الوسائل جمع المعلومات، تهدف إلى الكشف عن صفات وخصائص معينة إلا أننا لم نعتمد عليها لأنها وسيلة منظمة وذات أهداف محددة.



## 2- جدول وتحليل البيانات:

لقد قمنا بدراسة النتائج المحصل عليها من استمارات الإستبانة، وذلك بتفريغها في جداول تحليل البيانات المحصل عليها، كل سؤال على حدى.

## السؤال 01: السجن

السجن	التكرارات	النسبة
ذكر	30	%30
أنثى	0	%0
المجموع	30	%100

الجدول رقم 1 المتعلق بجنس أفراد العينة

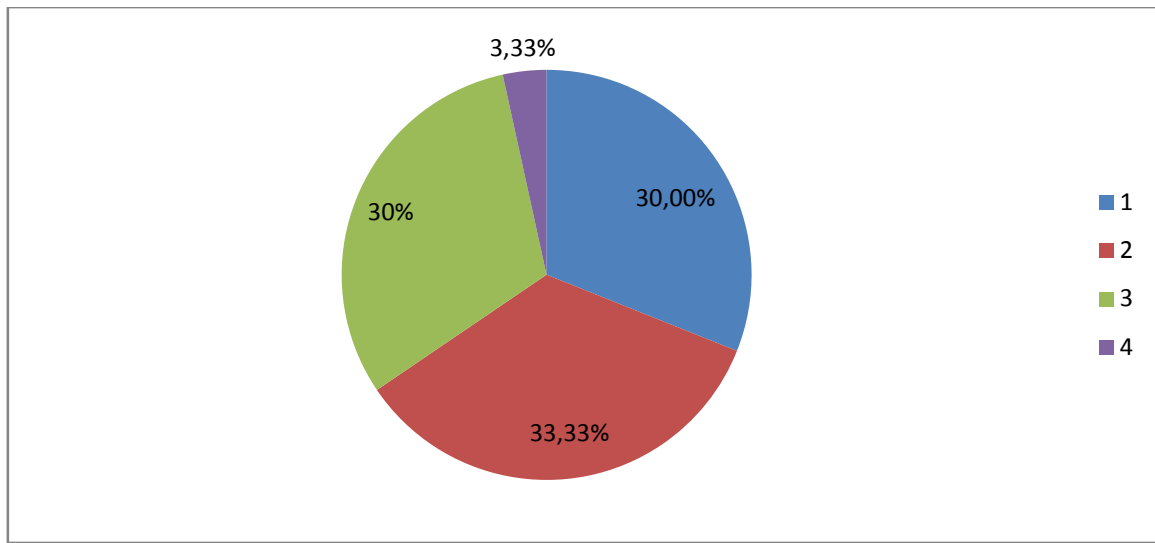
## التعليق :

يبين لنا الجدول المشكل أعلاه جنس أفراد العينة التي نحن بصدد دراستها، والتي كانت كلها من جنس واحد وهو الذكر وذلك راجع إلى أن المؤسسة العقابية التي قمنا فيها بالدراسة الميدانية سمحت لنا بزيارة النزلاء الذكور فقط دون الإناث وكذا باعتبار أنني رجل لا يسمح إطلاقاً بزيارة النساء.

## السؤال 02: السن

السن	التكرارات	النسبة
(24-17)	9	%30
(30-25)	10	%33.33
(50-31)	9	%30
بدون إجابة	2	%3.33
المجموع	30	%100

الجدول رقم 2 خاص بسن أفراد العينة



الشكل رقم 1 يمثل الدائرة النسبية لسن أفراد العينة

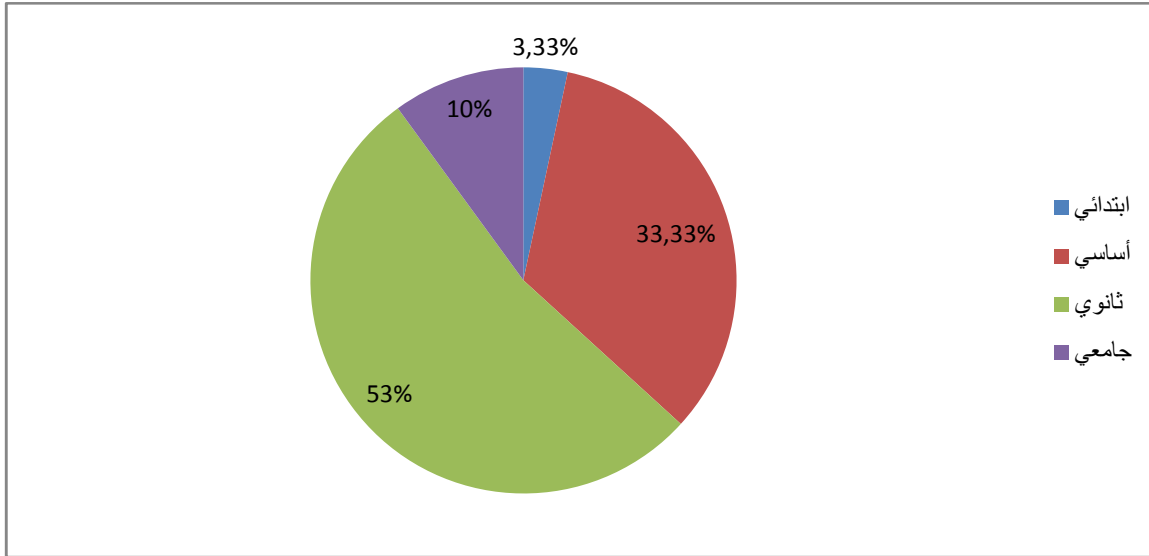
## التعليق:

لقد قمنا في هذا الجدول بوضع المراحل العمرية الخاصة بحياة الإنسان بصفة العامة ومن خلالها نبين سن أفراد العينة، ولقد كان التقارب ما بين هذه المراحل، حيث كانت المرحلة الأولى بنسبة 30%، وتليها المرحلة الثانية بنسبة قدرت بـ 33.3% أما بالنسبة للمرحلة الثالثة فقدرت بـ 30%، كما نسجل حالتين امتناعا عن الإجابة ونظرا لهذا التنوع في السن فإنه سيساهم في إثراء بحثنا من ناحية، والوصول إلى الحقائق من ناحية أخرى.

السؤال 03: المستوى المدرسي

النسبة	التكرارات	المستوى المدرسي
3.33%	1	ابتدائي
33.33%	10	أساسي
53%	16	ثانوي
10%	3	جامعي
100%	30	المجموع

الجدول رقم 3 خاص بالمستوى الدراسي لأفراد العينة



الشكل رقم 2 يمثل دائرة نسبية بالمستوى الدراسي لأفراد العينة

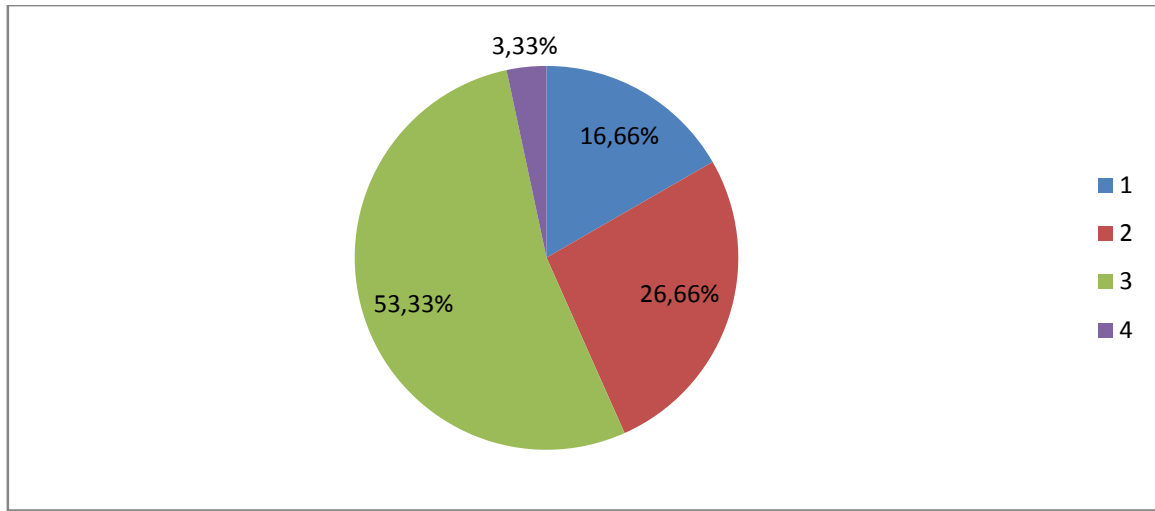
التعليق:

في الجدول المتعلق بالمستوى الدراسي لأفراد العينة، حيث جاء الثانويون في المرتبة الأولى بنسبة تفوق النصف والتي قدرت بـ 33.53%، ويليهما الأساسيون بنسبة تقدر بـ 33,33%، وبدرجة أقل الجامعيون بنسبة 10%، وفي النهاية لم نجد إلا فرد واحد من أفراد العينة ذا مستوى ابتدائي بنسبة قدرت بـ 3.33%، ورغم التفاوت في المستويات الدراسية لأفراد العينة، إلا أن المهم عندنا هو حصولنا على كافة المستويات، والتي سنثري موضوع بحثنا.

## السؤال 04: المدة التي قضيتها في السجن؟

النسبة	التكرارات	المدة
16.66%	5	ما بين (شهر - عام)
26.66%	8	(عام - 5 سنوات)
53.33%	16	(5 سنوات - 10 سنوات)
3.33%	1	(10 سنوات - 15 سنة)
100%	30	المجموع

الجدول رقم 4 يبين المدة التي مكث فيها أفراد العينة داخل السجن



الشكل رقم 3 يمثل دائرة نسبية التي مكث فيها أفراد العينة في السجن

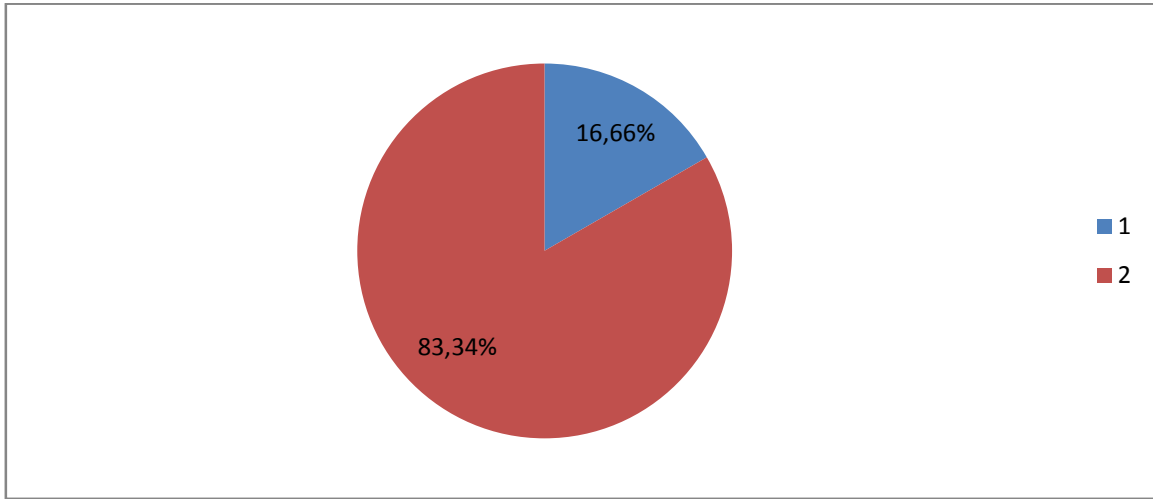
## التعليق:

يوضح لنا الجدول في الأعلى المدة المقضية في السجن، حيث كانت المرحلة ما بين (5 سنوات - 10 سنوات) تحمل النسبة الأكبر والتي تفوق النصف وقدرت بـ 53.33%، وتليها المرحلة ما بين (عام - 5 سنوات) بنسبة قدرت بـ 26.66%، وتأتي بعدها المرحلة الزمنية ما بين (شهر - عام) بنسبة قدرت بـ 16.66%، وبدرجة أقل المرحلة ما بين (10 سنوات - 15 سنة) حيث قدرت بـ 3.33%، فالمدة التي قضاها أفراد العينة في السجن تلعب دورا هاما في مدى ميل النزير للمطالعة ومن ثم ميوله إلى المكتبة.

## السؤال 5: هل يوجد لديكم مكتبة خاصة في البيت؟

الإجابة	التكرارات	النسبة
نعم	5	%16.66
لا	25	%83.33
المجموع	30	%100

جدول رقم 5 يوضح وجود مكتبة خاصة في البيت



الشكل رقم 4 يمثل دائرة نسبية لتوفر مكتبة خاصة في البيت

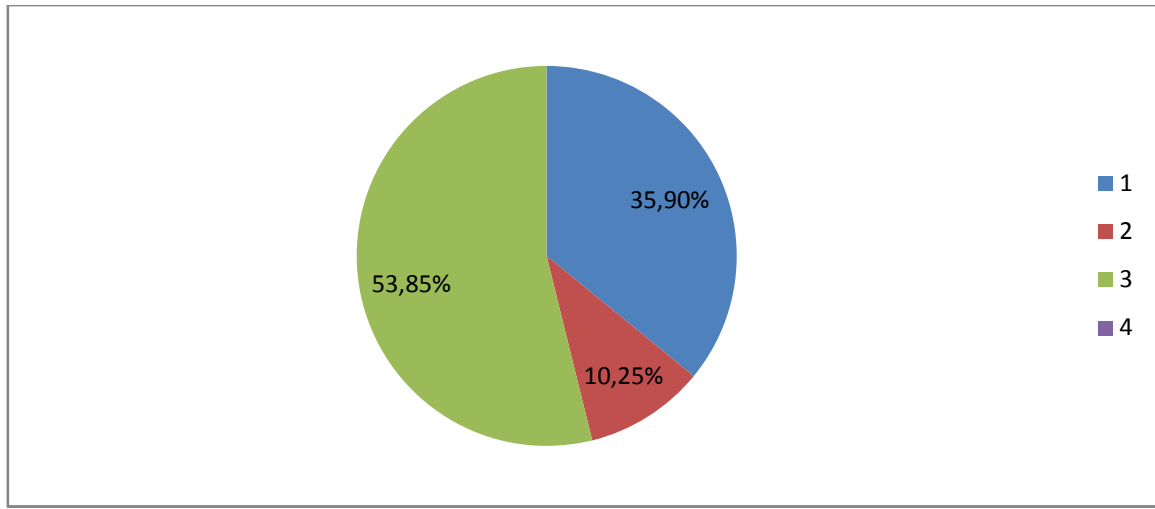
## التعليق:

يبين لنا الجدول المشكل أعلاه إمكانية توفر مكتبة في المنزل وهم فئة قليلة وقدرت نسبتهم بـ 16.66%، في حين الكثير من أفراد العينة من لم يحظى بوجود مكتبة والذي قدرت نسبتهم بـ 83.33% .

## السؤال 6: ما هي الوسائل الترفيهية التي تلجأ إليها داخل السجن؟

وسائل الترفيه	التكرارات	النسبة
الألعاب الرياضية	14	35.89%
قاعات الترفيه	4	10.25%
المكتبة	21	53.84%
وسائل أخرى	0	0%
المجموع	39	100%

الجدول رقم 6 خاص بوسائل الترفيه التي يلجأ إليها النزير



الشكل رقم 5 يمثل دائرة نسبية بوسائل الترفيه التي يلجأ إليها أفراد العينة

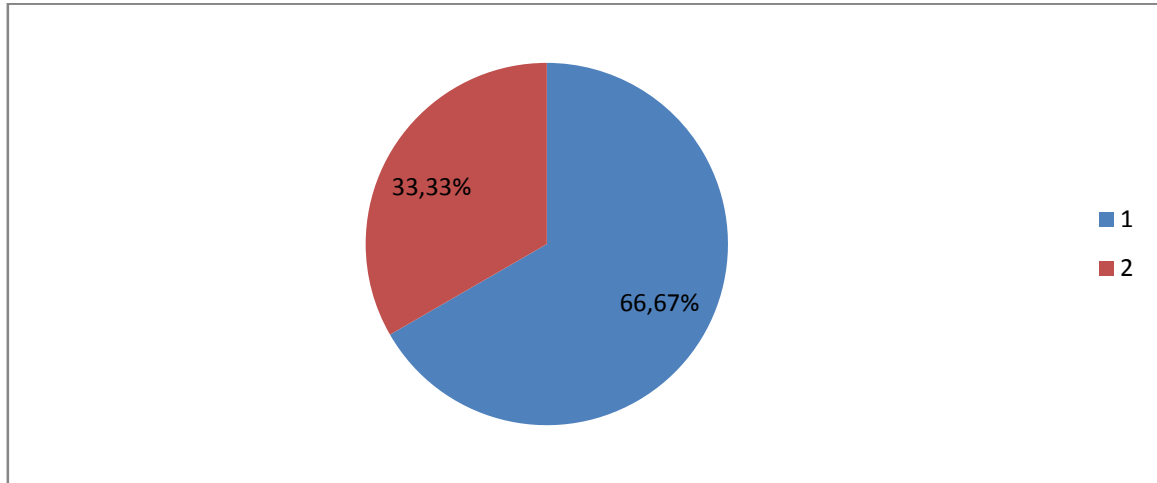
## التعليق:

يبين هذا الجدول وسائل الترفيه التي يلجأ إليها أفراد العينة داخل السجن، حيث يميل النزير بدرجة أكبر للمكتبة بنسبة قدرت بـ 53.89% أي أكثر من النصف، وتقترب منها الألعاب الرياضية بنسبة قدرت بـ 35.89%، أما قاعات الترفيه فجاءت في الأخير بنسبة قدرت بـ 10.25%، فكل أفراد العينة يفضلون كل وسائل الترفيه، إلا أنهم استعملوا مكتبة السجن على العموم.

السؤال 7: هل تطالع؟

الإجابات	التكرارات	النسبة
نعم	20	66.66%
لا	10	33.33%
المجموع	30	100%

جدول رقم 7 خاص بنسبة المطالعين لدى أفراد العينة



الشكل 6 يمثل دائرة نسبية خاص بنسبة المطالعين لدى أفراد العينة

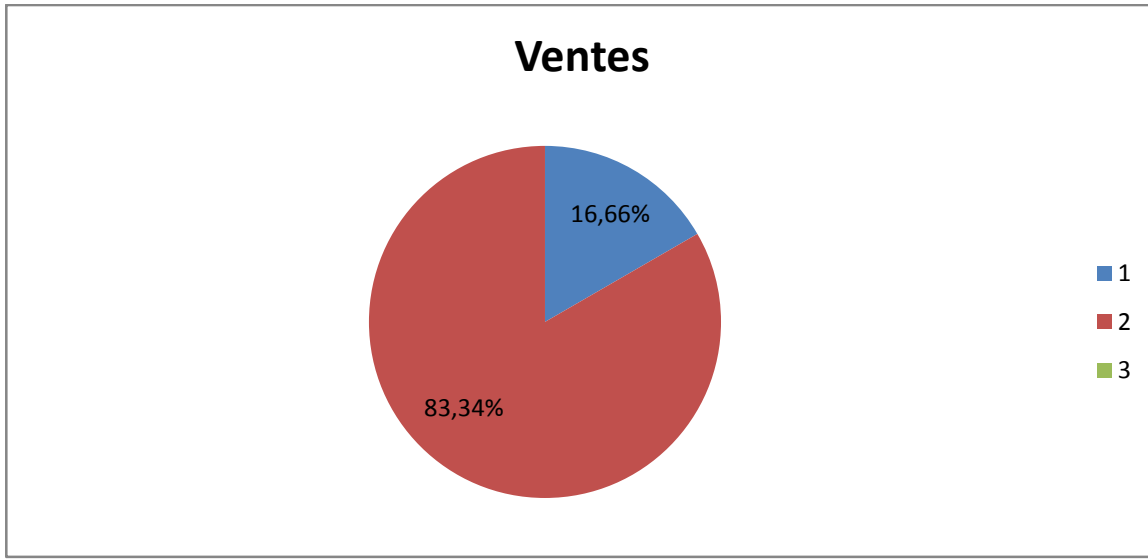
التعليق:

يوضح أن لنا الجدول المشكل أعلاه أن أكبر نسبة من أفراد العينة تطالع والتي تقدر بـ 66.66% إلا أن هناك من عزف عن المطالعة والتي قدرت بـ 33.33% وهذا راجع لعدم رغبة أفراد العينة إذ لديهم ميولات أخرى.

## السؤال 8: إذا كانت الإجابة بنعم هل تطالع؟

الإجابات	التكرارات	النسبة
دائما	5	%16.66
أحيانا	25	%83.33
نادرا	0	%0
المجموع	30	%100

الجدول رقم 8 خاص بكيفية تردد أفراد على المطالعة



الشكل رقم 7 يمثل دائرة نسبية بكيفية تردد أفراد العينة على المطالعة

## التعليق:

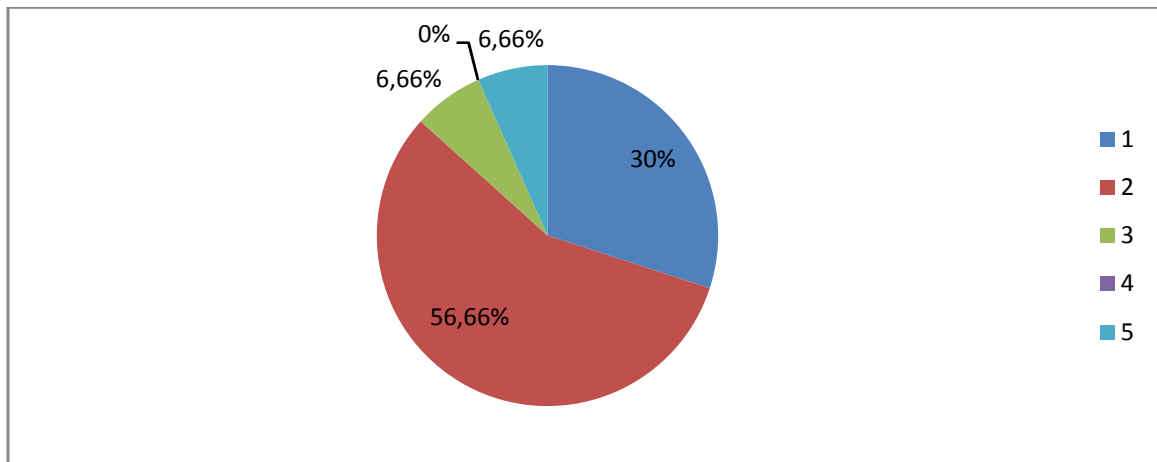
يظهر لنا الجدول كيفية تردد أفراد العينة على المطالعة، فجاءت بنسبة كبيرة أفراد العينة الذين يطالعون أحيانا بنسبة قدرت بـ %83.33، والنسبة الباقية الذين يطالعون دائما قدرت بـ %16.66، كما أننا لم نجد أثر للنزلاء الذين يطالعون نادرا، فالملاحظة الأولى تتمثل في أن هناك تفاوت كبير بين النسبة الأولى والثانية وانعدام الثالثة، وهذا ما يدل على أن أفراد العينة لهم انشغالات وأعمال أخرى داخل السجن.



السؤال 9: متى طالعت أول كتاب؟

الإجابات	التكرارات	النسبة
المرحلة الابتدائية	9	30%
المرحلة المتوسطة	17	56.66%
المرحلة الثانوية	2	6.66%
المرحلة الجامعية	0	0%
بدون إجابة	2	6.66%
المجموع	30	100%

الجدول رقم 9 متعلق بالمرحلة التي طالعوها فيها أفراد العينة أول كتاب لهم



الشكل رقم 8 يمثل دائرة نسبية بالمرحلة التي طالعوها فيها أفراد العينة أول كتاب لهم

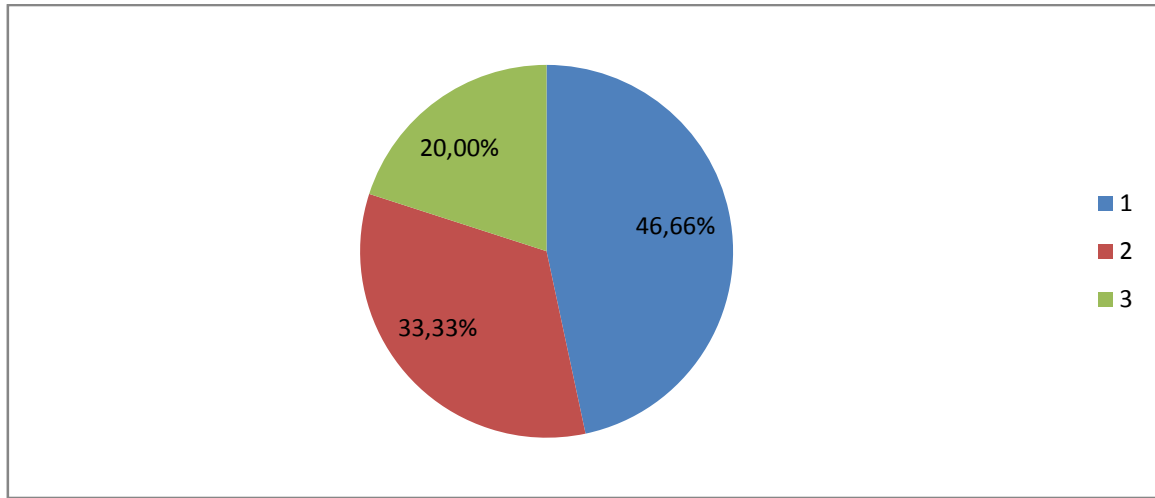
التعليق:

في الجدول الموضح أعلاه يبين أن أفراد العينة طالعو الأول كتاب لهم بالتقارب ما بين المرحلة الابتدائية والمتوسطة، إلا أن النسبة الأكبر تفوق النصف قاربت 56.66% للمرحلة المتوسطة وتقترب منها المرحلة الابتدائية بنسبة قدرت بـ 30%، وتليها المرحلة الثانوية بدرجة أقل أي بنسبة قدرت بـ 6.66% وفي الأخير غياب المرحلة الجامعية التي تحمل أي إشكال، كما لا ننسى امتناع عن الإجابة وكانت نفس نسبة المرحلة الثانوية، ويرجع التقارب بين الأولى والثانية إلى أن معظمهم كانوا ملزمين بالكتب المدرسية، أما الثالثة والرابعة فترجع إلى أن أفراد العينة قد طالعو أول كتاب في المرحلة السابقة أو لعدم انتقالهم إلى الثانوية أو الجامعة.

## السؤال 10: هل تتذكر عنوانه؟

الإجابة	التكرارات	النسبة
نعم	14	46.66%
لا	10	33.33%
بدون إجابة	6	20%
المجموع	30	100%

الجدول رقم 10 خاص بإمكانية تذكر أفراد العينة لعنوان الكتاب



الشكل رقم 9 يمثل دائرة نسبية بإمكانية تذكر أفراد العينة لعنوان الكتاب

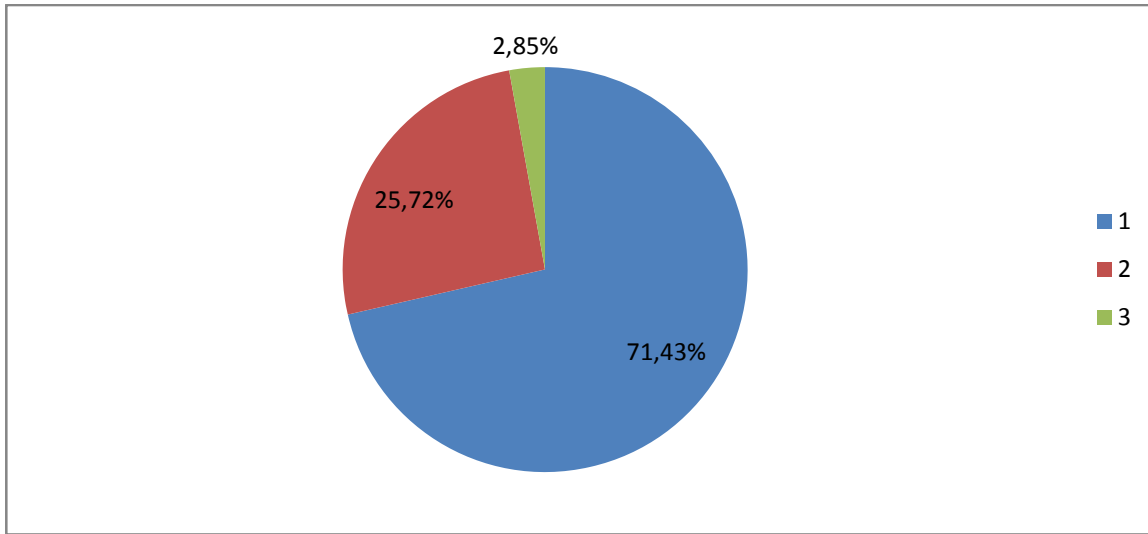
## التعليق

يبين الجدول مدى إمكانية تذكر أفراد العينة لعنوان الكتاب الذي طالعه أول مرة، فكان كثير من أفراد العينة قد تذكره أي بنسبة قدرت بـ 46.66%، وهناك من لم يتذكروا عنوانه أقل من النصف، حيث قدرت نسبتهم بـ 33.33%، ونسجل في الأخير ستة حالات امتنعوا فيها عن الإجابة، فرغم الظروف التي يمر بها السجناء داخل السجن إلا أن ذكراتهم لا زالت سليمة، خاصة وأن نسبة منهم تتذكر عنوان الكتاب الذي طالعه أول مرة في حياتهم.

## السؤال 11: ما هي الأسباب التي تجعلك تطالع؟

النسبة	التكرارات	الإجابات
71.42%	25	أسباب داخلية
25.71%	9	أسباب خارجية
2.85%	1	بدون إجابة
100%	35	المجموع

الجدول رقم 11 يمثل دائرة نسبية بالأسباب التي تجعل أفراد العينة يطالعون



الشكل رقم 10 يمثل دائرة نسبية بالأسباب التي تجعل أفراد العينة يطالعون

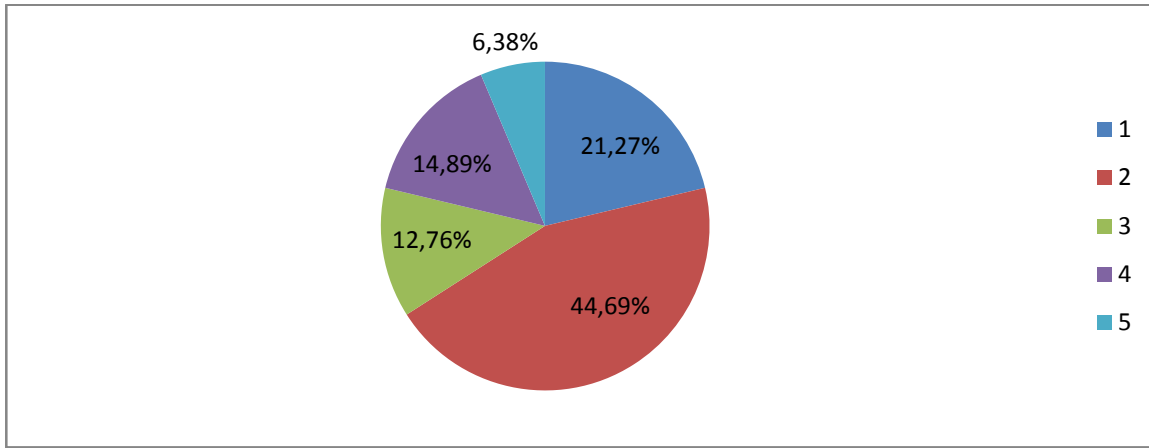
## التعليق:

إن الأسباب التي تجعل أفراد العينة يطالعون، في أغلبها هي أسباب داخلية حيث أن نسبتها قدرت بـ 71.42، أما الأسباب الخارجية لقد قدرت بـ 25.71%، ولقد وجدنا حالة امتناع عن الإجابة بنسبة قدرت بـ 2.85%، كما لا ننسى أن نذكر بأن هناك بعض أفراد العينة أجمعوا على أن الأسباب التي تجعلهم يطالعون هي أسباب داخلية وخارجية في نفس الوقت، وهذا ما يظهر لنا في عدد التكرارات التي فاق عدد أفراد العينة، فمهما كانت الأسباب التي تدفع النزيل للمطالعة، إلا أن هذه الأخيرة تمثل العلاج من الأمراض النفسية والاجتماعية.

- إذا كانت أسباب ذاتية فما هي؟

النسبة	التكررات	الأسباب الداخلية
21.27%	10	القضاء على القلق
44.68%	21	التنقيف الذاتي
12.76%	6	القضاء على الملل
14.89%	7	الهروب من الواقع
6.38%	3	بدون إجابة
100%	47	المجموع

الجدول رقم 12 خاص بالأسباب الداخلية التي تجعل أفراد العينة يطالعون



الشكل رقم 11 يمثل دائرة نسبية للأسباب الداخلية التي تجعل أفراد العينة يطالعون

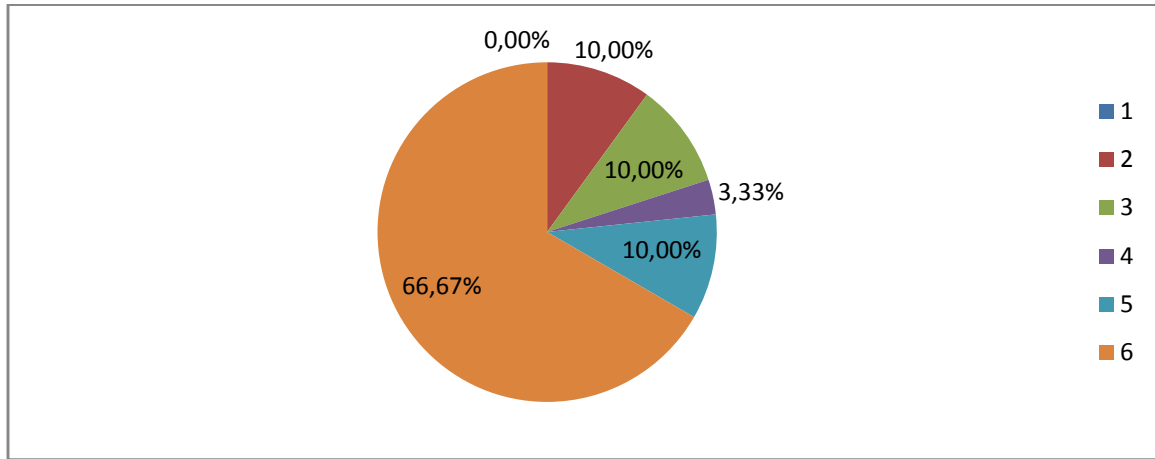
التعليق:

إن الأسباب الداخلية التي تجعل أفراد العينة يطالعون، كل واحدة من الأسباب مرتبة على التوالي، فالأولى عادت للتنقيف الذاتي بنسبة قدرت بـ 44.68%، والثانية تتمثل في القضاء على القلق والتي قدرت نسبتها بـ 21.27%، وفي الأخير نسجل ثلاث حالات بدون إجابة أي بنسبة قدرت بـ 6.38%، ويعود سبب الاختلاف إلى أفراد العينة أنفسهم، حيث أن كل فرد منهم له ظروفه وتفكيره الخاص به عن باقي زملائه الآخرين.

- إذا كانت الأسباب خارجية؟

النسبة	التكرارات	الإجابات
%0	0	تقليد الزملاء
%10	3	المحيط الذي تعيش فيه
%10	3	شساعة وقت الفراغ
%3.33	1	التكوين المهني
%10	3	التحضير لشهادة ما
%66.66	20	بدون إجابة
%100	30	المجموع

الجدول رقم 13 خاص بالأسباب الخارجية التي تجعل أفراد العينة يطالعون



الشكل رقم 12 يمثل دائرة نسبية بالأسباب الخارجية التي تجعل أفراد العينة يطالعون

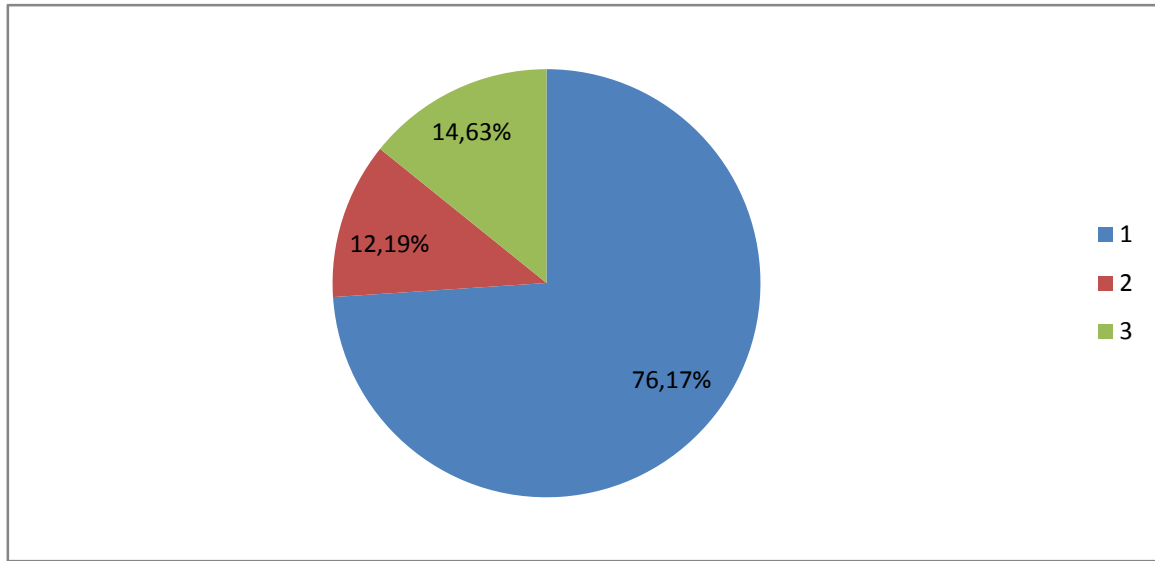
التعليق:

بالنسبة للأسباب الخارجية فقد امتنعت نسبة كبيرة عن الإجابة والتي قدرت بـ 66.66%، وذلك راجع لاختيارهم الأسباب الداخلية، وأما أفراد العينة الذين فضلوا الأسباب الخارجية فقد كان هناك تساوى بين ثلاث أسباب وهم المحيط الذي يعيشون فيه، شساعة وقت الفراغ، التحضير لشهادة ما بنسبة قدرت بـ 10%، ويأتي بعدهم التكوين المهني بنسبة قدرت بـ 3.33%، وفي الأخير نلاحظ غياب تقليد الزملاء، ومن خلال ذلك فكل أفراد العينة لهم أغراضهم و طموحاتهم التي كانت سببا في ميلهم للمطالعة.

## السؤال 12: بأي لغة تطالع؟

اللغة	التكرارات	النسبة
اللغة العربية	30	76.17%
اللغة الانجليزية	5	12.19%
اللغة الفرنسية	6	14.63%
المجموع	41	100%

الجدول رقم 14 خاص باللغة التي يطالع بها النزيل



الشكل رقم 13 يمثل دائرة نسبية باللغة التي يطالع بها أفراد العينة

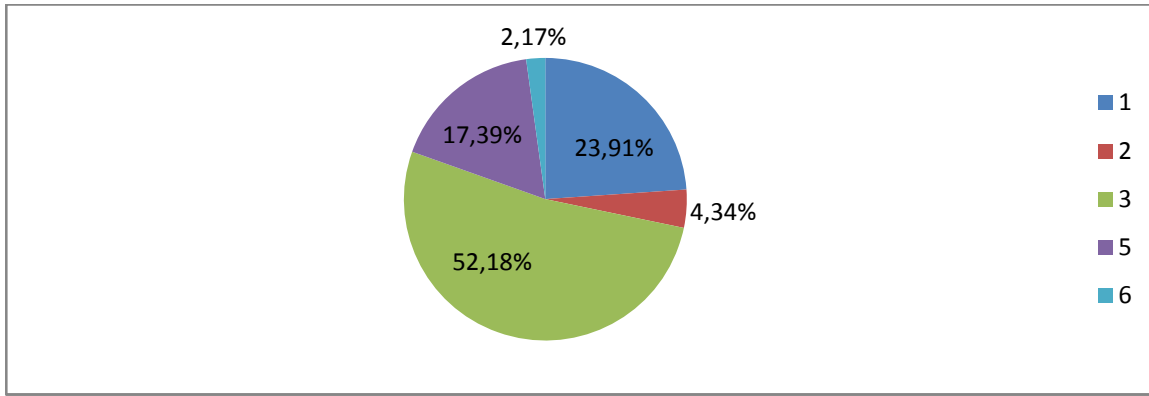
## التعليق

يوضح لنا الجدول المشكل أعلاه أن أكبر نسبة للغة التي يطالع بها أفراد العينة رجعت إلى اللغة العربية حيث قدرت بـ 73.17%، وتليها اللغة الفرنسية بنسبة قليلة قدرت بـ 14.63%، وبدرجة أقل اللغة الإنجليزية بنسبة قدرت بـ 12.19%، ويعود التفاوت ما بين اللغات إلى اللغة العربية هي اللغة الأم من جهة، وإلى عدم تمكن بعض الأفراد العينة من اللغات الأجنبية، وهذا راجع إلى عدم متابعتهم للدراسة.

## السؤال 13: لأي غرض تطالع؟

النسبة	التكرارات	غرض المطالع
23.91%	11	تحصيل علمي
4.34%	2	التسلية والترفيه
52.17%	24	التتقيف
17.39%	8	ملاً الفراغ
2.17%	1	بدون إجابة
100%	46	المجموع

الجدول رقم 15 خاص بالأغراض التي تجعل أفراد العينة يطالعون



الشكل رقم 14 يمثل دائرة نسبية بالأغراض التي تجعل أفراد العينة يطالعون

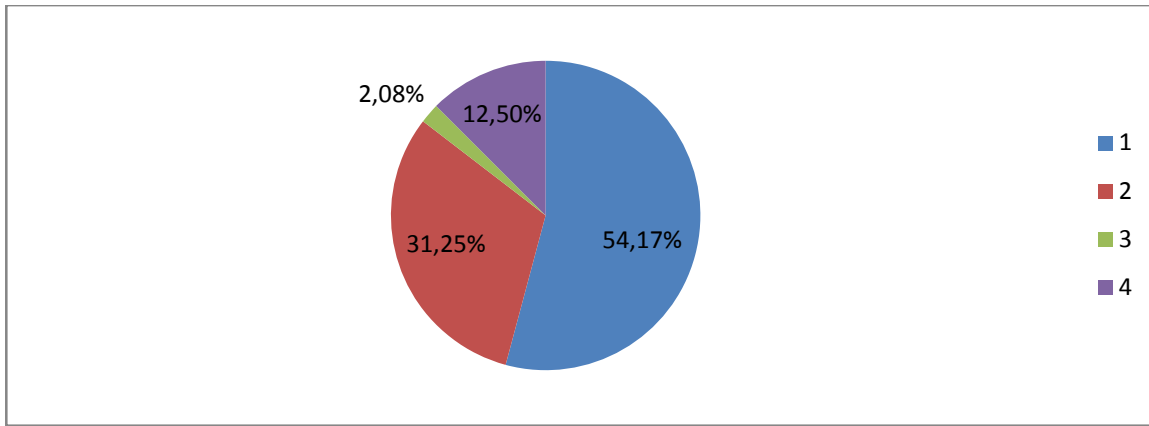
## التعليق:

يوضح لنا هذا الجدول الغرض الذي يدفع أفراد العينة يطالعون، فجاء غرض التتقيف فاقت النصف قدرت بـ 52.17%، ويليه التحصيل العلمي بنسبة قدرت بـ 23.91%، أما النزلاء الذين يطالعون من أجل ملاً فراغهم فجاءت نسبتهم بـ 17.39%، وفي الأخير يأتي غرض التسلية والترفيه بنسبة قدرت بـ 4.34%، ولقد امتنع فرد عن الإجابة وذلك بنسبة تقدر بـ 2.17%، ولذلك فالغرض من المطالعة يختلف من فرد لآخر كل حسب ظروفه وأهدافه التي يرمي إليها، إلا أن الأغلبية يميلون للمطالعة لغرض التتقيف والتحصيل العلمي، واللذان يمثلان وجهان لعملة واحدة.

## السؤال رقم 14: ماهي الوسائل المستعملة عند المطالعة

وسائل المطالعة	التكرارات	النسبة
الكتب	26	54.16%
جرائد	15	31.25%
دوريات	1	2.08%
سجلات	6	12.5%
المجموع	48	100%

الجدول رقم 16 خاص بالوسائل التي يستعملها أفراد العينة عند المطالعة



الشكل رقم 15 يمثل دائرة نسبية بالوسائل التي يستعملها أفراد العينة عند المطالعة

## التعليق:

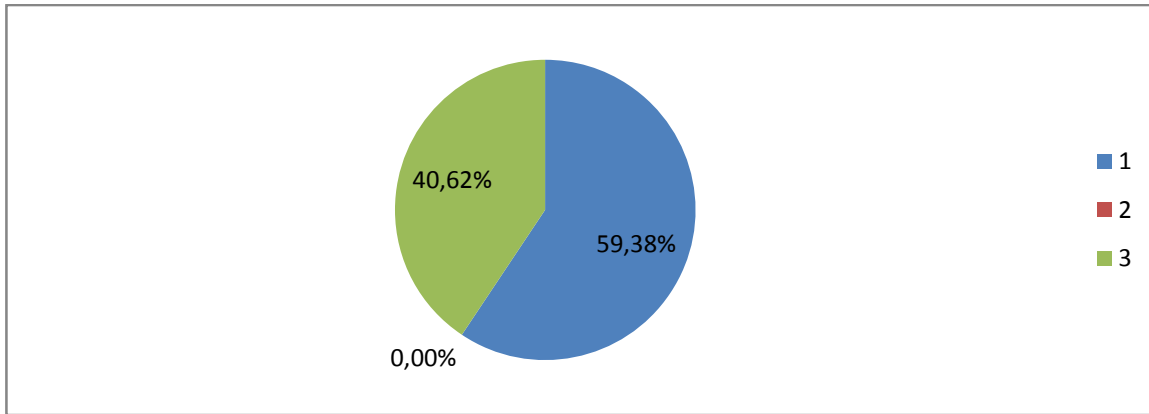
للإجابة عن هذا التساؤل أجاب أفراد العينة على احتمالين إلى ثلاث احتمالات وهذا ما يظهر لنا في عدد التكرارات الذي فاق عدد أفراد العينة، ويحدد لنا الجدول الوسائل المستعملة عند المطالعة من طرف أفراد العينة، حيث جاءت أكبر نسبة للكتب والتي قدرت بـ 54.16%، وتليها الجرائد بنسبة قدرت بـ 31.25%، وتتبعهم بدرجة أقل كل من المجالات بنسبة قدرت بـ 12.5%، والدوريات بنسبة قدرت بـ 2.08%، ويرجع التفاوت ما بين الكتب والجرائد على حدى والدوريات والمجلات إلى أن الكتب تعتبر المرجع الأول الذي يفضله كل مستفيد وتقترب منه الجرائد لرغبة النزول في معرفة الأحداث الجارية في المجتمع، وأما الدوريات والمجلات فيعود الإنخفاض في استعمالها إلى قلتها أو عدم توفرها على الإطلاق في المكتبة.



## السؤال 15: ماذا تمثل المطالعة بالنسبة لك؟

النسبة	التكرارات	الإجابات
59.37%	19	التفتح على المعارف والعلوم
0%	0	تسهيل عملية الإتصال مع الزملاء
40.62%	13	معرفة ومسايرة ثقافة المجتمع
100%	32	المجموع

الجدول رقم 17 خاص بنظرة أفراد العينة للمطالعة



الشكل رقم 16 يمثل دائرة نسبية لنظرة أفراد العينة للمطالعة

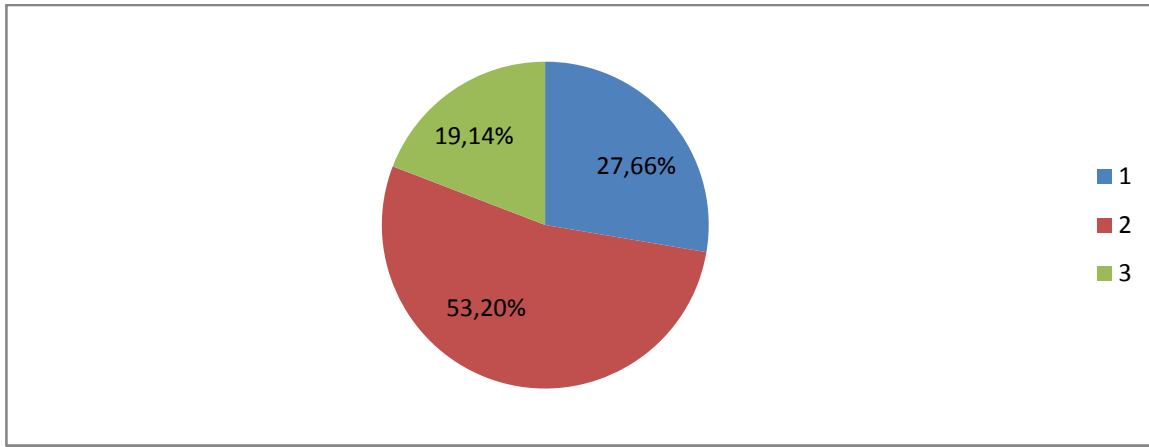
## التعليق:

يبين لنا الجدول وجهة نظر أفراد العينة في المطالعة وماذا تمثل لهم، حيث كانت النسبة الأكبر للذين يرون بأنها التفتح على العلوم والمعارف فقدرت بـ 59.37%، وتتبعها معرفة ومسايرة ثقافة المجتمع بنسبة قدرت بـ 40.62%، وفي الأخير نلاحظ انعدام للذين يرون بأنها تسهل عملية الاتصال مع الزملاء، ومن خلال ذلك فنحن في الطريق الصحيح حيث أن نسبة الأول تركز على المطالعة تمثل التفتح على العلوم والمعارف، وهذا ما لاحظناه في الأجوبة السابقة والنسبة الثانية والأخيرة تبين لنا بأن أفراد العينة يطوقون إلى معرفة الأحداث الجارية في المجتمع خارج السجن.

## السؤال 16: ما هي الأماكن التي تطالع فيها داخل السجن؟

الأماكن	التكرارات	النسبة
المكتبة	13	27.65%
الغرفة	25	53.19%
الساحة	9	19.14%
المجموعة	47	100%

الجدول رقم 18 خاص بالأماكن التي يطالع فيها أفراد العينة داخل المركز



الشكل رقم 17 يمثل دائرة نسبية بالأماكن التي يطالع فيها أفراد العينة داخل السجن

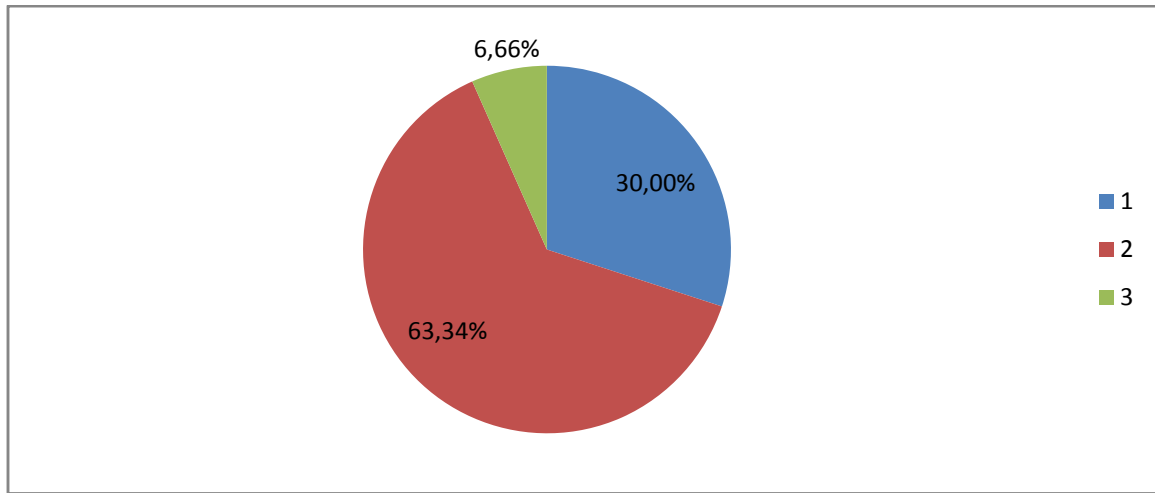
## التعليق:

من خلال عدد التكرارات نلاحظ أن هناك من أفراد العينة من يطالع في مكانين إلى ثلاث أماكن، ولكن النسبة الكبيرة عادت للذين يطالعون في الغرفة والتي قدرت بـ 53.19%، في حين أن المكتبة قدرت نسبة المطالعة فيها بـ 27.65% وأما الساحة فقد جاءت في المرتبة الأخيرة بنسبة قدرت بـ 19.14%، ويرجع التفاوت بين الغرفة والمكتبة على وجه الخصوص إلى الوقت الممنوح للسجناء للمطالعة في المكتبة وهو ساعتين في الأسبوع من جهة، ومن جهة أخرى مدة الإعارة الكتاب وهي أسبوع، مما يتيح للنزيل بمطالعتة في غرفته أو الساحة.

## السؤال 17: هل تتردد على المكتبة؟

النسبة	التكرارات	التردد على المكتبة
30%	9	غالبا
63.33%	19	أحيانا
6.66%	2	نادرا
100%	30	المجموع

الجدول رقم 18 خاص بكيفية تردد أفراد العينة على المكتبة



الشكل رقم 18 يمثل دائرة نسبية بكيفية تردد أفراد العينة على المكتبة

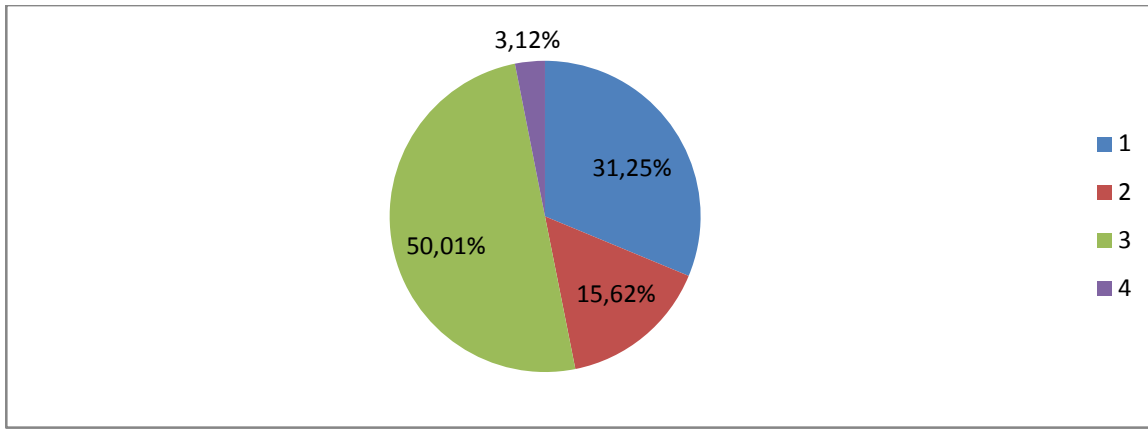
## التعليق:

يوضع الجدول أعلاه كيفية تردد أفراد العينة على المكتبة، حيث يتردد أغلب السجناء أحيانا على المكتبة بنسبة قدرت بـ 63.33%، وأما الذين يترددون على المكتبة غالبا فكانت نسبتهم 30%، وبدرجة أقل أفراد العينة الذين يترددون نادرا بنسبة قدرت بـ 6.66%، فنظرا لوجود وسائل ترفيه أخرى داخل السجن، ولانشغال كل فرد من أفراد العينة بأعماله ومسؤولياته داخل المؤسسة العقابية، وهذا ما لاحظناه في أجوبة السجناء خاصة وأن النسبة الكبيرة عادت للذين يترددون أحيانا على المكتبة.

## السؤال 18: هل تتردد على المكتبة لغرض؟

النسبة	التكرارات	الإجابات
31.25%	10	للمطالعة
15.62%	5	لقضاء وقت الفراغ
50%	16	للإعارة
3.12%	1	بدون إجابة
100%	32	المجموع

الجدول رقم 20 خاص بالغرض الذي يتردد من خلاله أفراد العينة على المكتبة



الشكل رقم 19 يمثل دائرة نسبية بالغرض الذي يتردد من خلاله أفراد العينة على المكتبة

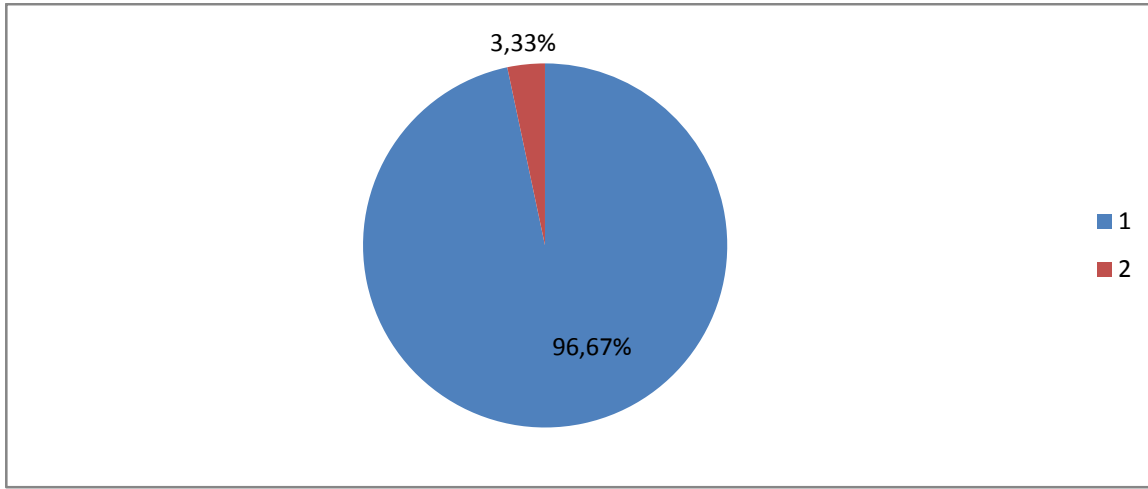
## التعليق:

يظهر لنا هذا الجدول الغرض الذي يتردد من أجله النزلاء على المكتبة، حيث أن نصف أفراد العينة اتفقوا على أن الغرض من ترددهم هو الإعارة بنسبة قدرت بـ 50%، ويليه من يترددون من أجل المطالعة بنسبة قدرت بـ 31.25% وبنسبة قدرت بـ 15.62% ويترددون لغرض قضاء وقت الفراغ، كما نسجل حالة امتناع عن الإجابة، ومن خلال ذلك فالنسبة الكبيرة يترددون على المكتبة من أجل الإعارة وذلك راجع إلى أنهم يطالعون في الغرفة أو الساحة وذلك يعود إلى الوقت القصير المخصص للمطالعة داخل المكتبة أو لغايات شخصية أو نفسية.

## السؤال 19: هل يساعدك نظام المكتبة في الحصول على المراجع بسرعة؟

الإجابة	التكرارات	النسبة
نعم	29	96.66%
لا	1	3.33%
المجموع	30	100%

الجدول رقم 21 خاص بمعرفة رأي أفراد العينة في مدى فعالية نظام المكتبة



الشكل رقم 20 يمثل دائرة نسبية برأي أفراد العينة في مدى فعالية نظام المكتبة

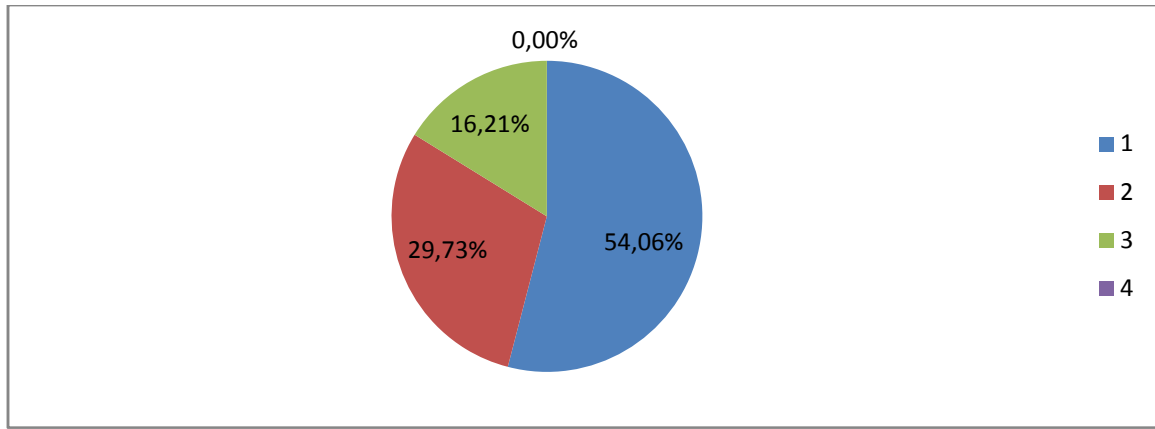
## التعليق:

يبين لنا الجدول المشكل أعلاه رأي أفراد العينة في مدى تلبية نظام المكتبة لطلباتهم واحتياجاتهم وخاصة الحصول على المراجع بسرعة، فأجاب 96.66% برضاها على نظام المكتبة وأنه يساعدهم في الحصول على طلباتهم بسرعة، وبقي فرد واحد أي بنسبة قدرت بـ 3.33%، أجاب بعدم رضاه على النظام، ومنه نستنتج بأن نظام المكتبة له دور إيجابي في تلبية احتياجات أفراد العينة وذلك انطلاقاً من المعطيات السابقة الذكر.

السؤال 20: ما هي الوسائل التي تعتمد عليها في الحصول على المراجع؟

الوسائل	التكرارات	النسبة
الفهرس	20	54.05%
اللجوء إلى المكتبي	11	29.72%
الاستعانة بالزملاء	6	16.21%
وسائل أخرى	0	0%
المجموع	37	100%

الجدول رقم 22 خاص بالوسائل التي يرجع إليها أفراد العينة في الحصول على المراجع



الشكل رقم 21 يمثل دائرة نسبية بالوسائل التي يرجع إليها أفراد العينة في الحصول على المراجع

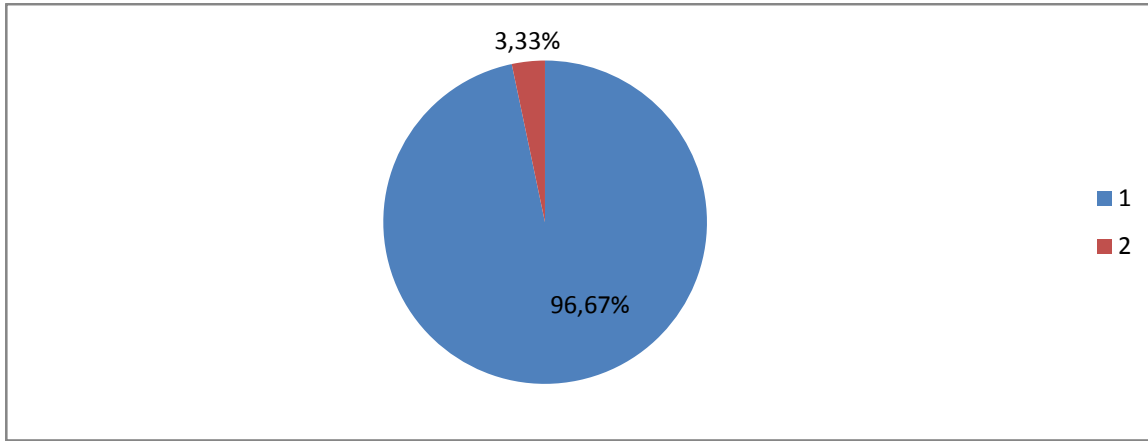
التعليق:

يظهر لنا الجدول الوسائل التي يعتمد عليها أفراد العينة للحصول على المراجع فوجدنا أن النسبة الأكبر من النزلاء يلجؤون إلى الفهرس وقد قدرت بـ 54.05%، ويتبعهم من يلجؤون إلى المكتبي بنسبة قدرت بـ 16.21%، أما الاستعانة بالزملاء فقد قدرت نسبتها بـ 29.72%، كما لا ننسى أن هناك من النزلاء من يلجأ إلى وسلتين في نفس الوقت، ومن خلال امتلاك الفرس بنسبة كبيرة الأمر الذي يظهر لنا بأن النزلاء على دراية بما هو موجود، ومن ثمة فهم يطمحون للإستزادة من العلم في جميع المجالات.

## السؤال 21: كيف تجد إجراءات الإعارة؟

إجراءات الإعارة	التكرارات	النسبة
بسيطة	29	96.66%
معقدة	1	3.33%
المجموع	30	100%

الجدول رقم 23 متعلق بمعرفة رأي أفراد العينة في إجراءات الإعارة



الشكل رقم 22 يمثل دائرة نسبية لمعرفة رأي أفراد العينة في إجراءات الإعارة

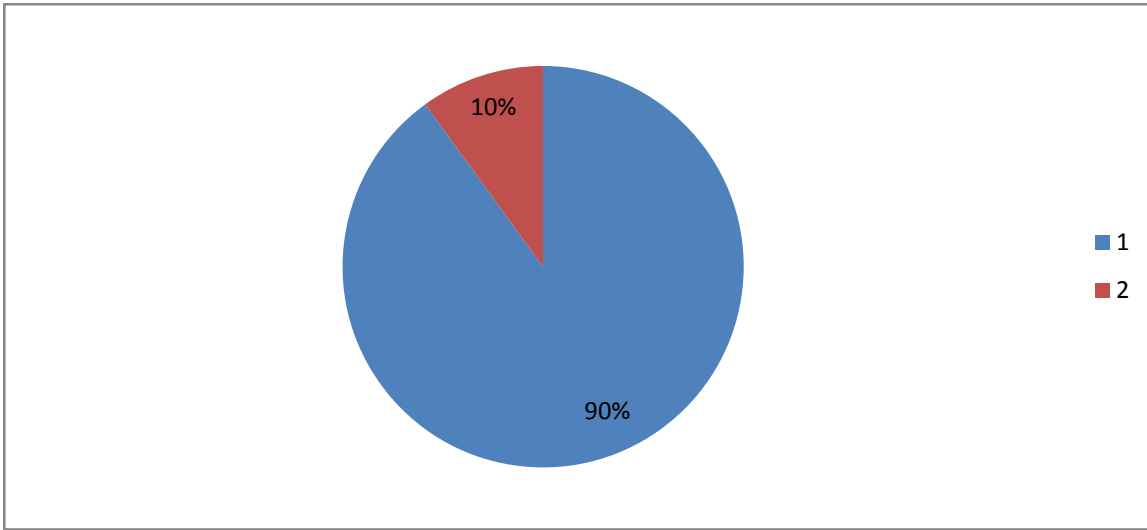
## التعليق:

يبين لنا الجدول المشكل أعلاه إجراءات الإعارة بشكل بسيط من خلال إجابات أغلبية أفراد العينة عليها والتي كانت نسبتهم قد قدرت بـ 96.66%، وبقي فرد واحد أي بنسبة 3.33% أجاب على إجراءات الإعارة معقدة، وبالتالي فهي تؤكد على ما سبق ذكره عن نظام المكتبة ومدى فعاليته.

## السؤال 22: هل الوقت المخصص للإعارة؟

النسبة	التكرارات	الوقت المخصص للإعارة
90%	27	كافي
10%	3	غير كافي
100%	30	المجموع

الجدول رقم 24 خاص بمعرفة رأي العينة في الوقت المخصص للإعارة



الشكل رقم 23 يمثل دائرة نسبية لمعرفة رأي أفراد العينة في الوقت المخصص للإعارة

## التعليق:

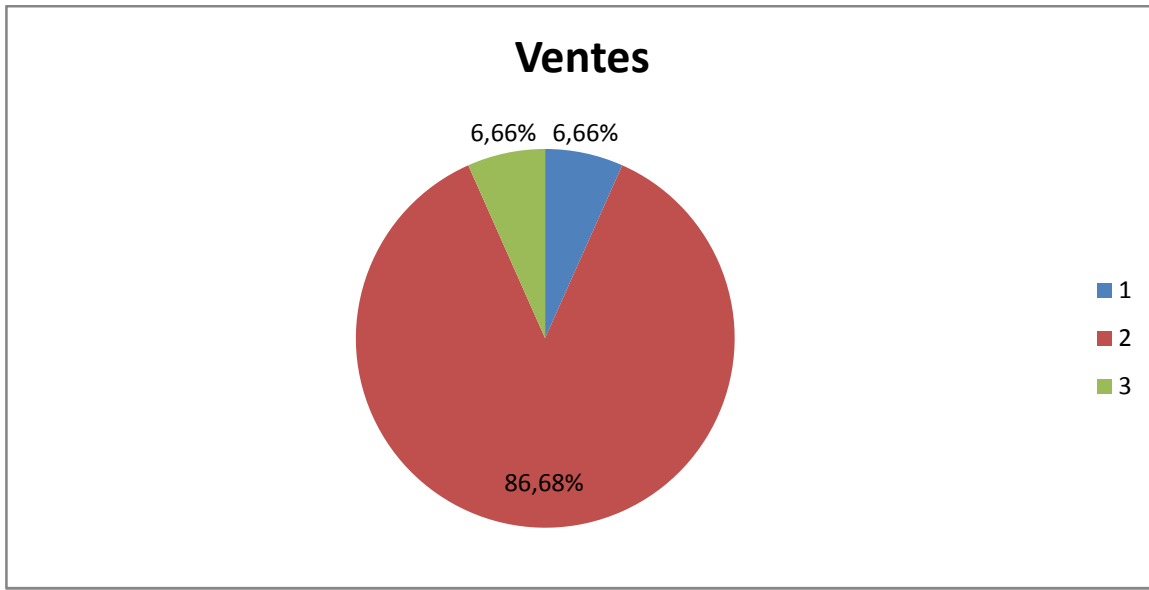
يوضح لنا الجدول معرفة رأي أفراد العينة في الوقت المخصص للإعارة، حيث اتفق 90% على كفاية الوقت المخصص للإعارة، والبقية أي 10% يعتبرونه غير كافي، ويرجع هذا التفاوت إلى أن كل فرد عليه غاياته وأهدافه من وراء إعارته للمراجع، فهناك من يطالع لغرض التنقيف وبالتالي فالوقت المخصص للإعارة كافي، وأما الذي يعير المراجع لغرض التحصيل العلمي ومن ثمة التحضير لشهادة ما، فالوقت غير كافي بالنسبة له.



## السؤال 23: كيف ترى معاملة المكتبي لك؟

النسبة	التكرار	معاملة المكتبي
6.66	2	سيئة
86.66	26	جيدة
6.66	2	بدون إجابة
%100	30	المجموع

الجدول رقم 25 خاص بالكيفية التي يعامل بها المكتبي أفراد العينة



الشكل رقم 24 يمثل دائرة نسبية بالكيفية التي يعامل بها المكتبي أفراد العينة

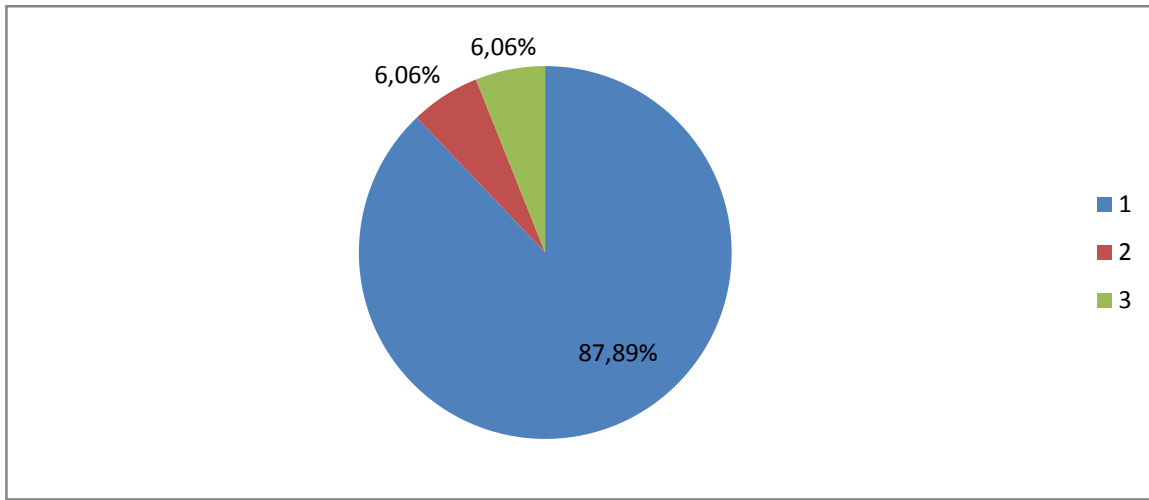
## التعليق:

يبين لنا الجدول الكيفية التي يتعامل بها المكتبي أفراد العينة، فاتفق أغلب النزلاء على أن معاملة المكتبي جيدة بنسبة قدرت بـ86.66، وخالفهم فردان من أفراد العينة على أن المعاملة سيئة والتي قدرت بنسبة 6.66%، وبالمقابل امتنع اثنين على الإجابة.

## السؤال 24: هل يلبي لك احتياجاتك القرائية؟

الإجابة	التكرارات	النسبة
نعم	26	86.66%
لا	2	6.66%
بدون إجابة	2	6.66%
المجموعة	30	100%

الجدول رقم 26 خاص بمدى تلبية المكتبي لاحتياجات أفراد العينة



الشكل رقم 25 يمثل دائرة نسبية لمدى تلبية المكتبي لاحتياجات القرائية لأفراد العينة

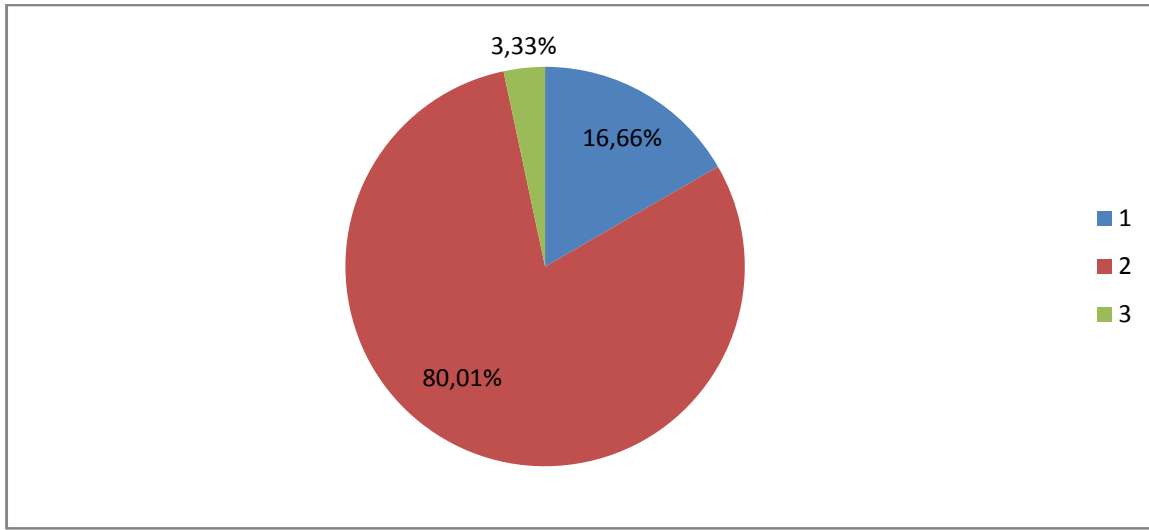
## التعليق:

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ بأن المكتبي يلبي جل الاحتياجات القرائية للنزلاء وذلك بنسبة قدرت بـ 86.66%، وأما النسبة المتبقية والتي قدرت بـ 6.66% تتمثل في حالة امتناع عن الإجابة وكذا إجابة فئتان لعدم تلبية متطلبات النزلاء والتي قدرت بـ 6.66% ولذلك فالمكتبي إذن يلبي كل الطلبات والاحتياجات القرائية لأفراد العينة.

## السؤال 25: هل تقوم المكتبة بنشاطات؟

الإجابة	التكرارات	النسبة
نعم	5	16.66%
لا	24	80%
بدون إجابة	1	3.33%
المجموع	30	100%

الجدول رقم 27 خاص بإمكانية تنظيم نشاطات في المكتبة



الشكل رقم 26 يمثل دائرة نسبية لإمكانية تنظيم نشاطات في المكتبة

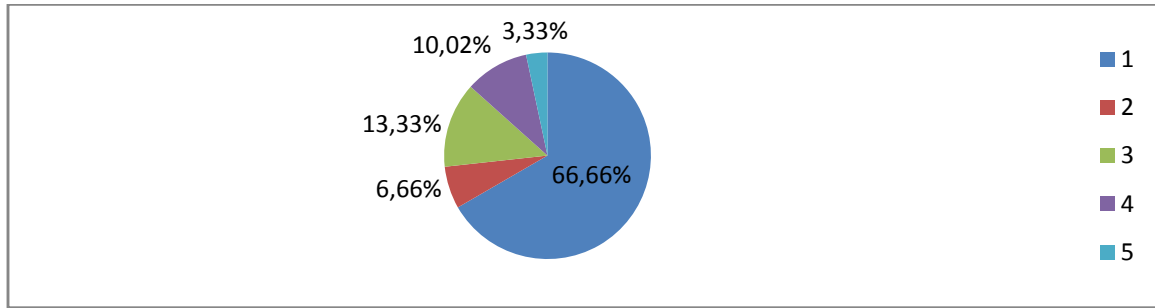
## التعليق:

إن المكتبة لا تقوم بأي نشاطات، وهذا ما تأكدنا منه من خلال هذا السؤال الذي كانت معظم إجاباته وبنسبة قدرت بـ 80% تؤكد على عدم وجود النشاطات، وبدرجة أقل قدرت بـ 16.66% أكدت على قيامها بنشاطات، ونسجل في الأخير فرد واحد امتنع عن الإجابة بنسبة قدرت بـ 3.33%، وفي الأخير فالمكتبة لا تقوم بأي نشاطات، وخاصة عندما نرجع إلى معطيات السابقة نتيقن من هذا الأمر.

## السؤال 26: ما هو شعورك عند المطالع داخل المكتبة؟

الإجابات	التكرارات	النسبة
الراحة	20	66.66%
القلق	2	6.66%
الملل	4	13.33%
شعور آخر	3	10.02%
بدون إجابة	1	3.33%
المجموع	30	100%

الجدول رقم 28 خاص بشعور أفراد العينة عند المطالعة داخل المكتبة



الشكل رقم 27 يمثل دائرة نسبية بشعور أفراد العينة عند المطالعة داخل المكتبة

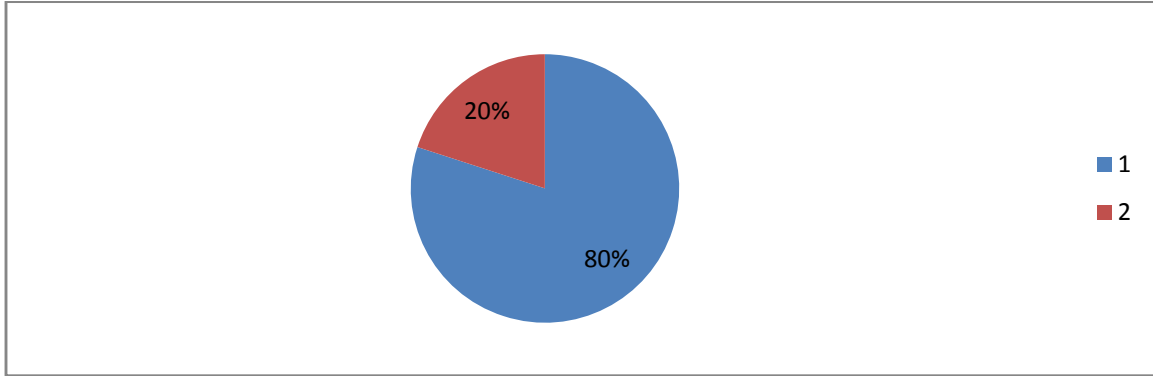
## التعليق:

يبين لنا هذا التحول شعور أفراد العينة عند المطالعة داخل المكتبة، حيث أغلبية النزلاء يشعرون بالراحة عند المطالعة بنسبة تقدر بـ 66.66%، وهذا راجع إلى توفره المكتبة من مراجع وجو هادئ يجعل النزيل يشعر بالارتياح، أما أفراد العينة الذين يشعرون بالملل فكانت نسبتهم 13.33%، ويعود هذا الشعور للروتين من جهة وقلة المراجع من جهة أخرى، أما الذين يشعرون بالقلق فقد قدرت نسبتهم بـ 13.33%، ويعود هذا الشعور للروتين من جهة وقلة المراجع من جهة أخرى، أما الذين يشعرون بالقلق فقد قدرت نسبتهم بـ 6.66% وذلك راجع لنفسية السجين ومدى رغبته في المطالعة، كما سجلنا 3 حالات عبروا عن شعور آخر عند المطالعة داخل المكتبة وكان محتواها مايلي: 1- تذكر الماضي، 2- عدم التركيز، 3- قدرة على التركيز والإنسجام مع الكتاب. وفي الأخير سجلنا حالة الامتناع عن الإجابة.

السؤال 27: هل تبعدك المكتبة عن مشاكل الحياة داخل السجن

الإجابة	التكرارات	النسبة
نعم	24	80%
لا	06	20%
المجموع	30	100%

الجدول رقم 29 خاص بإمكانية أن تبعد المكتبة أفراد العينة على مشاكل الحياة داخل السجن



الشكل رقم 28 يمثل دائرة نسبية بإمكانية المكتبة في إبعاد أفراد العينة عن مشاكل الحياة داخل السجن

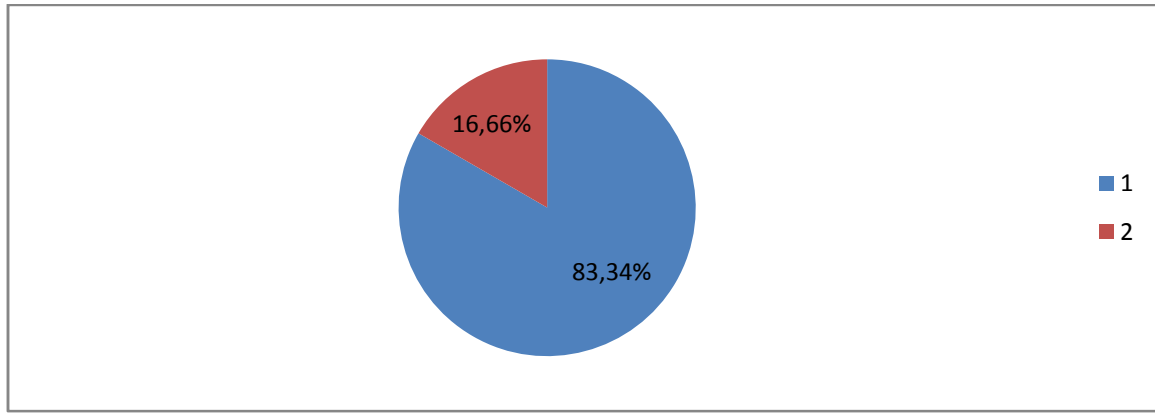
التعليق:

يمثل لنا الجدول مدى إمكانية المكتبة في إبعاد أفراد العينة عن المشاكل داخل السجن، فاتفقت نسبة كبيرة والتي قدرت بـ 80% من أفراد العينة على أنها تبعدهم عن المشاكل داخل السجن، وأما النسبة المتبقية والتي قدرت بـ 20% فقد عارضت هذه الفكرة إطلاقاً وأنها لا تبعدهم عن المشاكل، فالأولى انتفخوا على أنها تبعدهم عن المشاكل لما توفره لهم المكتبة من جو تربوي وتعليمي وثقافي يساهم في إبعادهم عن المشاكل لما توفره لهم المكتبة من جو تربوي وتعليمي وثقافي يساهم في إبعادهم عن المشاكل، وأما الثانية المعارضة فنرجع رأيهم للوقت القصير المخصص لهم للمطالعة في المكتبة من جهة وإلى شخصية النزير من جهة أخرى.

## السؤال 28: هل تقضي على الروتين الذي تعيش فيه؟

الإجابة	التكرارات	النسبة
نعم	25	83.33%
لا	5	16.66%
المجموع	30	100%

الجدول رقم 30 خاص بإمكانية القضاء على الروتين الذي يعيش فيه أفراد العينة عن طريق المكتبة



الشكل رقم 29 يمثل دائرة نسبية بإمكانية القضاء على الروتين الذي يعيش فيه أفراد العينة عن طريق المكتبة.

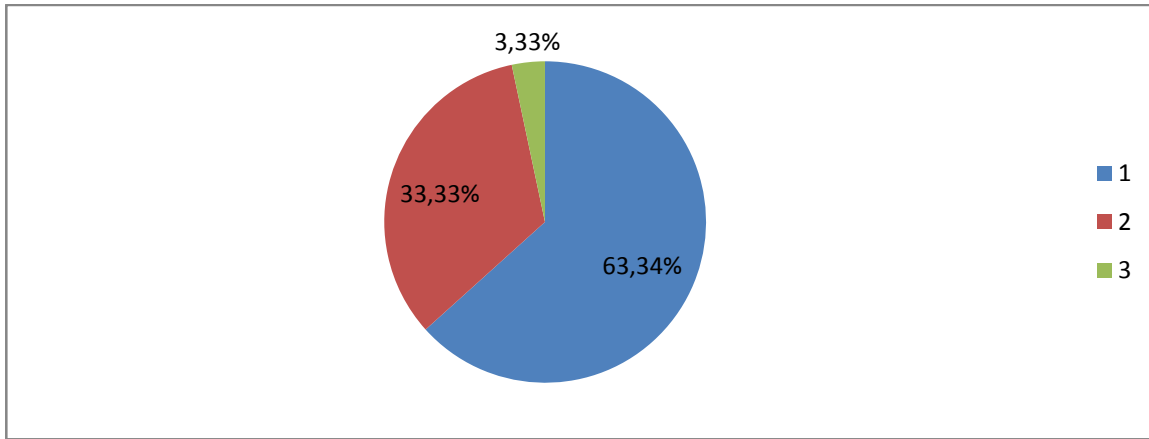
## التعليق:

إن الجدول الموضح أعلاه يشرح قضاء المكتبة على الروتين الذين يعيشون فيه، فكانت الإجابات التي أقرت بها الدور نسبتها كبيرة مقدرة بـ 83.66%، حيث أنها تقضي على الروتين الذي يعيش فيه النزول خاصة إذا حدد هدفا كمتابعة التعليم مثلا، وأما الباقي فقد رفضوا بأن المكتبة تساهم في القضاء على الروتين بنسبة قدرت بـ 13.33%، حيث يعتبرون المكتبة عنصرا لا يتجزأ من الروتين الذي يعيشونه في يوميات السجن.

## السؤال 29: هل ترى أن مكتبة السجن تعمل على تكييفك الاجتماعي؟

الإجابة	التكرارات	النسبة
نعم	19	63.33%
لا	10	33.33%
بدون إجابة	1	3.33%
المجموع	30	100%

الجدول رقم 31 خاص بمعرفة رأي أفراد العينة في ما كانت مكتبة السجن تعمل على تكييفهم الاجتماعي



الشكل رقم 30 يمثل دائرة نسبية بمعرفة رأي أفراد العينة في ما إذا كانت المكتبة تعمل على تكييفهم الاجتماعي

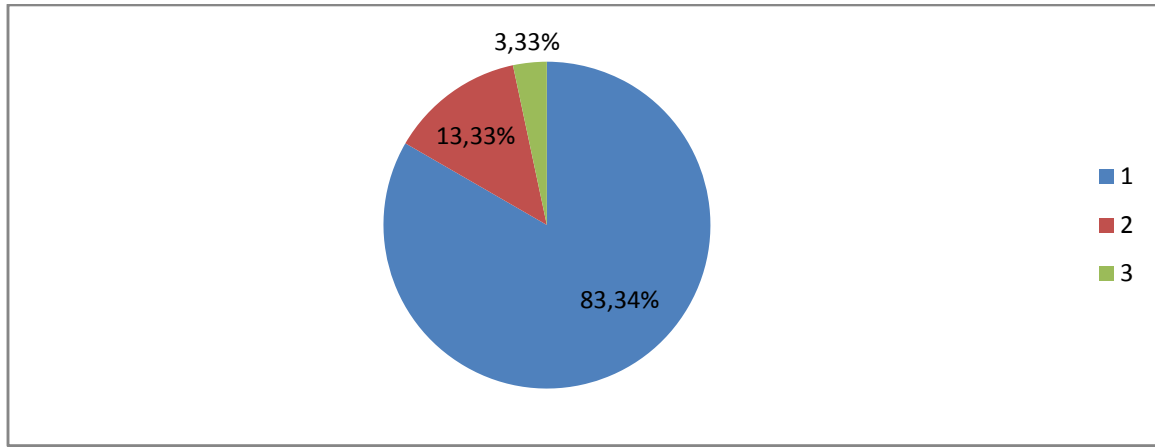
## التعليق:

يوضح لنا الجدول رأي أفراد العينة في مدى عمل المكتبة على التكييف الاجتماعي للنزلاء، حيث اتفق نسبة 63.33% قيامها بهذا الدور على أكمل وجه، وذلك من خلال انتزاعها للأمراض الإجرامية ومن ثمى يخرجون من السجن كأفراد صالحين مفيدین للمجتمع، وأما النسبة المتبقية والتي قدرت بـ 33.33% فقد عارضوا هذه الفكرة، ويرجع عدم تقبلهم لهذا الدور على ظروفهم الاجتماعية والنفسية التي يعيشون فيها وخاصة المجرمين الذين تعودوا على ارتكاب الجرائم في حق المجتمع، كما نسجل في الأخير حالة امتناع عن الإجابة.

## السؤال 30: هل تساعدك المكتبة على الاتصال بالآخرين؟

الإجابة	التكرارات	النسبة
نعم	25	%83.33
لا	4	%13.33
بدون إجابة	1	%3.33
المجموع	30	%100

الجدول رقم 32 خاص بمدى مساعدة المكتبة لأفراد العينة على الاتصال مع الآخرين



الشكل رقم 31 يمثل دائرة نسبية بمدى مساعدة المكتبة لأفراد العينة على الاتصال مع

الآخرين

التعليق:

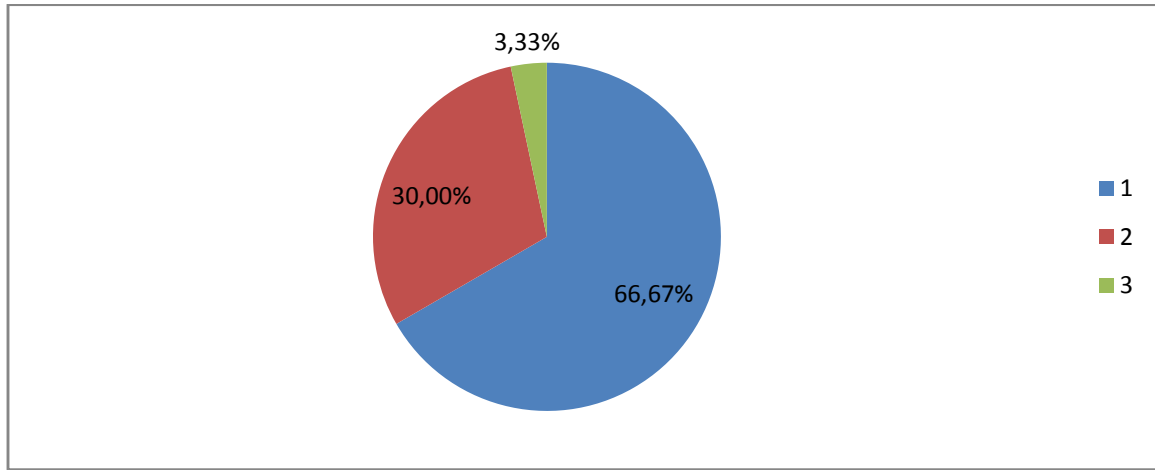
يبين لنا هذا الجدول مدى مساعدة المكتبة أفراد العينة على الاتصال مع الآخرين حيث أجاب %83.33 من النزلاء محل الدراسة على مساعدتها في اتصال النزلاء مع زملائهم، الآخرين لما توفره من جو ثقافي وتعليمي يجعل عملية الاتصال سهلة ما بين النزلاء، وأجاب %13.33 أنها لا تساعدهم في الاتصال وهذا راجع لعدم رغبتهم في الاتصال مع الآخرين والمتوقفة على نفسية السجين، كما نسجل حالة امتناع عن الإجابة.



## السؤال 31: هل ترى أن مكتبة السجن تساعدك على أن تكون عنصرا فعالا في المجتمع؟

الإجابة	التكرارات	النسبة
نعم	20	66.67%
لا	9	30%
بدون إجابة	1	3.33%
المجموع	30	100%

الجدول رقم 33 خاص بمعرفة رأي أفراد العينة في ما كانت مكتبة السجن تساعدكم على أن يصبحوا عناصر مفيدة في المجتمع



الشكل رقم 32 يمثل دائرة نسبية بمعرفة رأي أفراد العينة في إن كانت مكتبة السجن تساعدكم على أن يصبحوا عناصر بناءة في المجتمع.

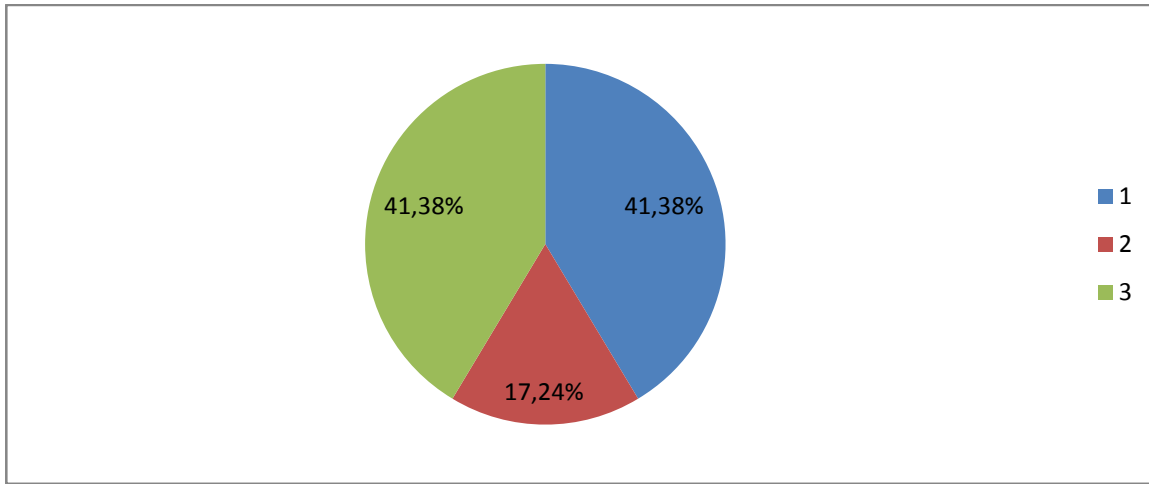
## التعليق:

يبين لنا الجدول المشكل أعلاه، رأي أفراد العينة في إذا كانت مكتبة السجن تساعدكم على أن يكونوا عناصر بناءة في المجتمع، فكانت الإجابات التي تثبت هذا الدور لها الحصة الكبيرة بنسبة 66.66%، حيث يكتسبون من خلالها على ثقافات ومواهب تساهم في البناء الاجتماعي، أما الإجابات التي ترفض هذا الدور جاءت بنسبة أقل قدرت بـ 33.33% ويرجع عدم تقبلهم لعدة أسباب وخاصة البيئية التي يعيشون فيها داخل السجن.

## السؤال 32: هل تساعدك المكتبة على متابعة الأحداث الجارية داخل وخارج الوطن؟

الإجابات	التكرارات	النسبة
أحيانا	12	40%
دائما	5	16.66%
مطلقا	12	40%
المجموع	30	100%

الجدول رقم 34 خاص بمدى مساعدة المكتبة لأفراد العينة على متابعة الأحداث الداخلية والخارجية للوطن



الشكل رقم 33 يمثل دائرة نسبية لمدى مساعدة المكتبة لأفراد العينة على متابعة الأحداث الجارية داخل وخارج الوطن

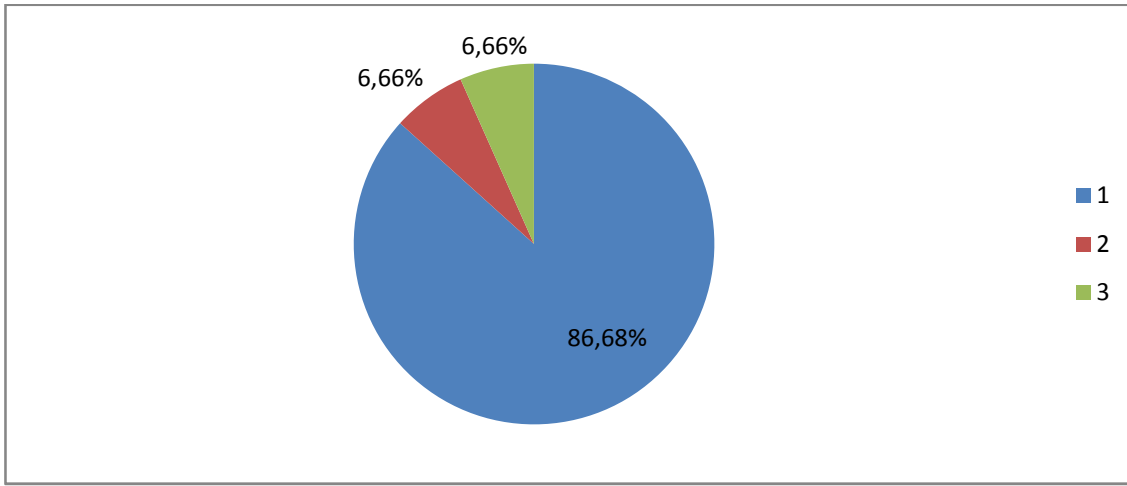
## التعليق:

يوضح الجدول مدى مساعدة المكتبة لأفراد العينة على متابعة الأحداث الجارية داخل وخارج الوطن، ونظرا لرصيد المكتبة والذي لا يعطي حاجيات النزلاء نوعا ما خاصة الحديثة، فكانت الإجابات متساوية وبدرجة أقل ديمومة توفيرها بما يحدث داخل وخارج الوطن ف جاء كلاهما بـ 40%، والأخرى قدرت بـ 16.66%، وفي هذا الصدد تعتبر الجرائد أكثر وسيلة للتعرف على الأحداث الجارية في داخل الوطن وخارجه.

## السؤال 33: هل يمكنك مكتبة السجن من رفع مستواك الثقافي؟

الإجابة	التكرارات	النسبة
نعم	26	86.66%
لا	02	6.66%
بدون إجابة	2	6.66%
المجموع	30	100%

الجدول رقم 35 خاص بمعرفة رأي أفراد العينة في إذا كانت مكتبة السجن تمكنهم من رفع مستواهم الثقافي.



الشكل 34 يمثل دائرة نسبية بمعرفة رأي أفراد العينة في ما إذا كانت مكتبة المركز

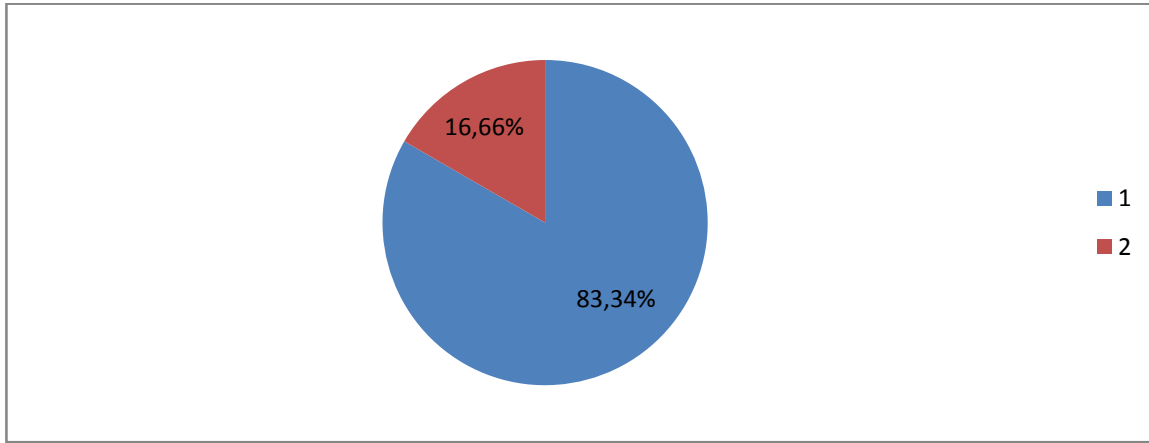
## التعليق:

إن الجدول المشكل أعلاه يوضح لنا أفراد العينة في ما إذا كانت مكتبة السجن تمكنهم من رفع مستواهم الثقافي، إذ أجمعوا 86.66% من أفراد العينة التي تمكنهم من رفع مستواهم الثقافي وذلك لما توفره المكتبة من مراجع وإن كانت قليلة إلا أنها مفيدة، وأما النسبة التي لا تؤيد ولم تجب، على أن المكتبة تساهم في رفع مستواهم فقدرت بـ 6.66% فإما أن يكون هؤلاء ذا مستوى ثقافي ومتمكنين من ما هو موجود في المكتبة وإما لعدم رغبتهم في رفع مستواهم الثقافي.

## السؤال 34: هل تساعدك مكتبة السجن على تعليمك؟

الإجابة	التكرارات	النسبة
نعم	25	%83.33
لا	5	%16.66
المجموع	30	%100

الجدول رقم 36 يبين رأي النزلاء في مدى مساعدة المكتبة أفراد العينة في تعليمهم



الشكل رقم 35 يمثل دائرة نسبية مساعدة المكتبة أفراد العينة في تعليمهم

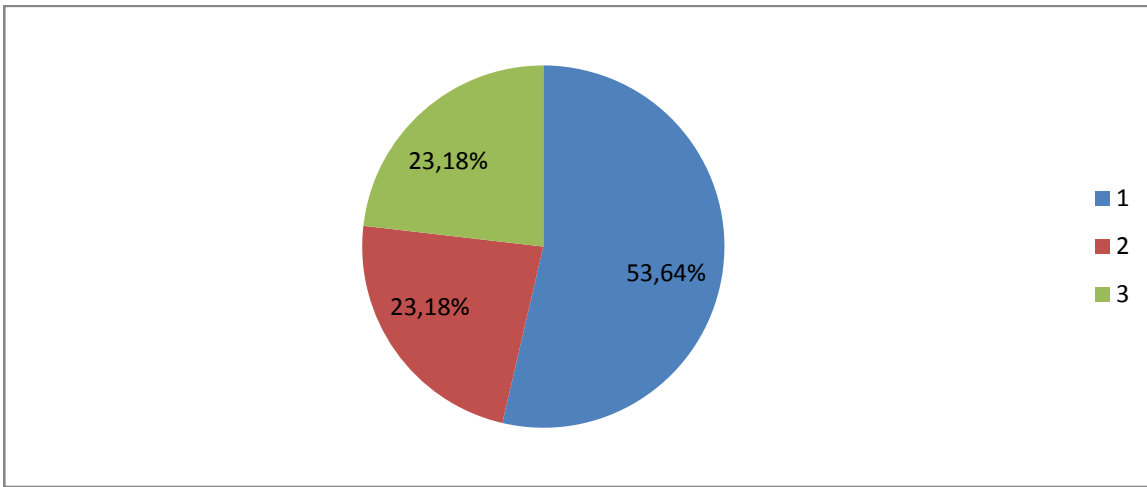
## التعليق:

يبين لنا الجدول رأي أفراد العينة في ما إذا كانت المكتبة تساعدهم في تعليمهم حيث اتفق 83.33% من أفراد العينة بالإجابة على أنها تساعدهم في تعليمهم وذلك لما فيها من كتب ومراجع خاصة منها المدرسية، والنسبة الباقية والتي قدرت بـ 16.66% رفضت هذا الدور، وذلك راجع لعدم تمكنهم من متابعة تعليمهم أو لعدم تحصلهم على الكتب المطلوبة، في حين امتنعت البقية عن الإجابة.

- إذا كانت الإجابة ب نعم فما هي الوسيلة؟

الوسيلة	التكرارات	النسبة
الرصيد	14	%53.84
المكتبي	6	%23.27
بدون إجابة	6	%23.07
المجموع	26	%100

الجدول رقم 37 خاص بالوسيلة التي يعتمد عليها النزلاء في تعليمهم



الشكل رقم 38 يمثل دائرة نسبية للوسائل المتبعة من طرف أفراد العينة في تعليمهم

**التعليق:**

يوضح لنا الجدول المبين أعلاه الوسيلة المتبعة من طرف أفراد العينة، الذين أقروا بأن المكتبة تساعدهم في تعليمهم ولقد كانت الوسيلة المعتمدة بكثرة الرصيد بنسبة قدرت ب %53.84 وذلك لما يحمله من ميزات مساعدة يعتمد عليها النزلاء في التعليم والنسبة المتبقية والتي قدرت ب %23.07 فقد عادت للمكتبي باعتباره وسيلة معتمدة من طرف النزلاء في تعليمه وبنفس النسبة الأخيرة سجلنا حالات امتناع عن الإجابة.

- إذا كانت الإجابة ب ماذا نقترح:

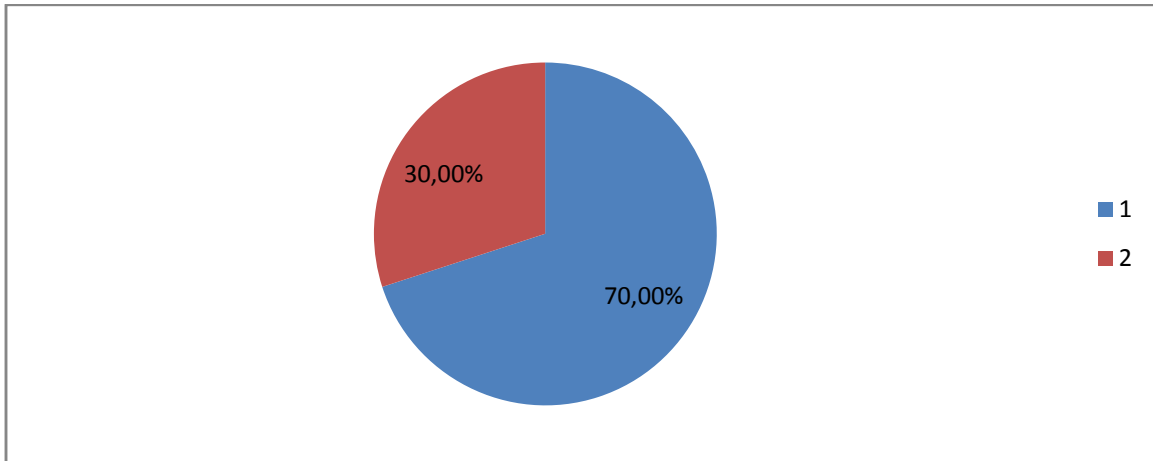
إن نسبة الراضين على أن المكتبة تساعدهم في تعليمهم قد قدرت ب 16.66% وهي نسبة قليلة بالنظر للذين أجابوا على عكس ذلك، إلا أن جل اقتراحاتهم تمثلت في:

- إثراء الرصيد بالمكتبات
- تنويع العناوين وتوفير كتب جديدة.

السؤال 35: هل تساعدك للتحضير لشهادة ما؟

الإجابة	التكرارات	النسبة
نعم	21	70%
لا	9	30%
المجموع	30	100%

الجدول رقم 38 خاص برأي النزلاء في مساعدتهم المكتبة للتحضير لشهادة ما



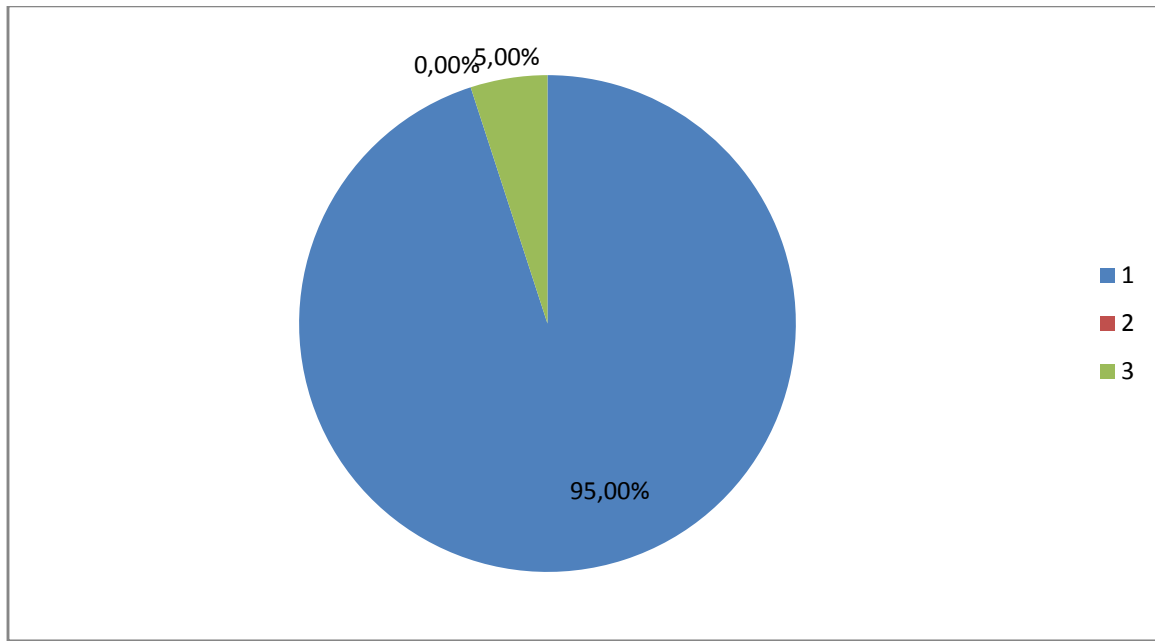
الشكل رقم 39 يمثل دائرة نسبية برأي أفراد العينة في مساعدتهم المكتبة للتحضير لشهادة ما  
التعليق:

إن التحضير لشهادة ما لا يتضح إلا بالرجوع للمكتبة وهذا ما لاحظناه في إجابات أفراد العينة التي كانت فيها النسبة الكبيرة والتي قدرت ب 70% أقروا على أنها تساعد على التحضير لشهادة ما، في حين النسبة المتبقية والمقدرة ب 30% ففي أغلبهم غير معنيين بأي تحضي لشهادة ما أو أنها لا توفر لهم كامل الوسائل لما يضمن لهم التحضير الشامل والتام.

- إذا كانت الإجابة ب نعم بواسطة ماذا؟

النسبة	التكرارات	الإجابات
95%	19	كتب متخصصة
0%	0	ندوات مع المتخصصين
5%	1	حلقات علمية
100%	20	المجموع

الجدول رقم 39 خاص بالوسائل التي يعتمد عليها النزلاء في التحضير لشهادة ما



الشكل رقم 40 يمثل دائرة نسبية بالوسائل المعتمدة من طرف أفراد العينة في التحضير لشهادة ما

#### التعليق:

يظهر لنا الجدول المشكل أعلاه الوسائل التي يعتمد عليها أفراد العينة في التحضير لشهادة ما، فكانت الأغلبية لكتب التخصص بنسبة عالية قدرت بـ 95 % وما تبقى عاد للحلقات العلمية بنسبة 5 % كما نلاحظ انعدام ندوات مع المختصين، وبالتالي فكتب التخصص هي الأكثر استعمالاً وذلك راجع لكون الموضوع محل الاهتمام.

- إذا كانت الإجابة ب لا، ماذا نقترح؟

لقد أجاب 30% من أفراد العينة على أن المكتبة لا تساعدهم في التحضير لشهادة ما، والذين كانوا غير مؤهلين لأية شهادة أو لعدم حصولهم على المراجع التي يحتاجونها ولقد كانت اقتراحاتهم على النحو التالي:

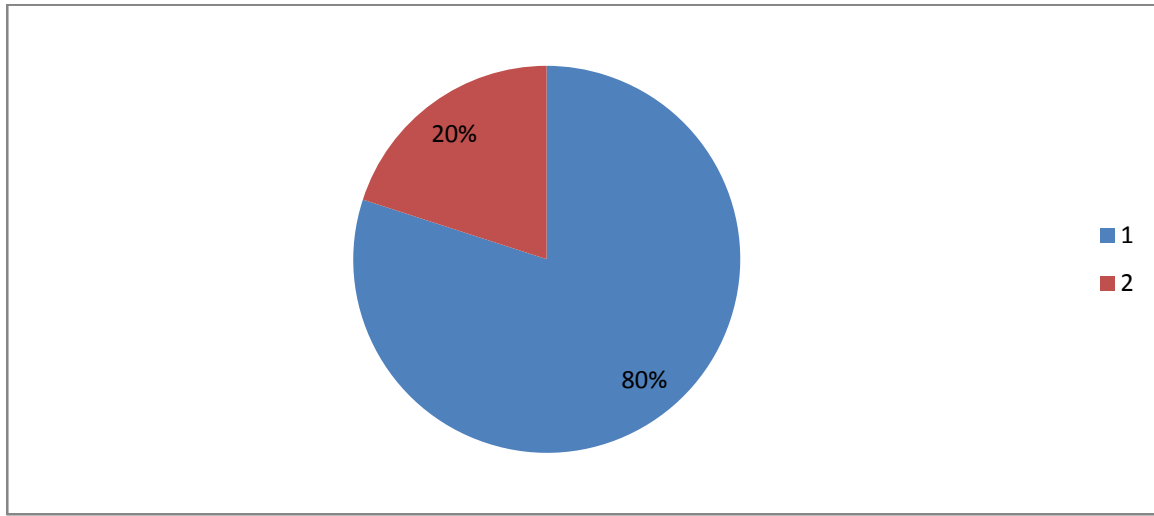
- توفير أساتذة مختصين
- توفير كتب علمية متخصصة
- فتح مراكز للتكوين والدراسة
- توفير الكتب المتخصصة في الإعلام الآلي.



## السؤال 36: هل تمكنك المكتبة من استذكار معلوماتك السابقة؟

الإجابة	التكرارات	النسبة
نعم	24	%80
لا	6	%20
المجموع	30	%100

الجدول رقم 40 خاص برأي النزلاء في ما إذا كانت المكتبة تمكنهم من استذكار معلوماتهم السابقة



الشكل رقم 41 يمثل دائرة نسبية برأي أفراد العينة في ما إذا كانت المكتبة تمكنهم من استذكار معلوماتهم السابقة

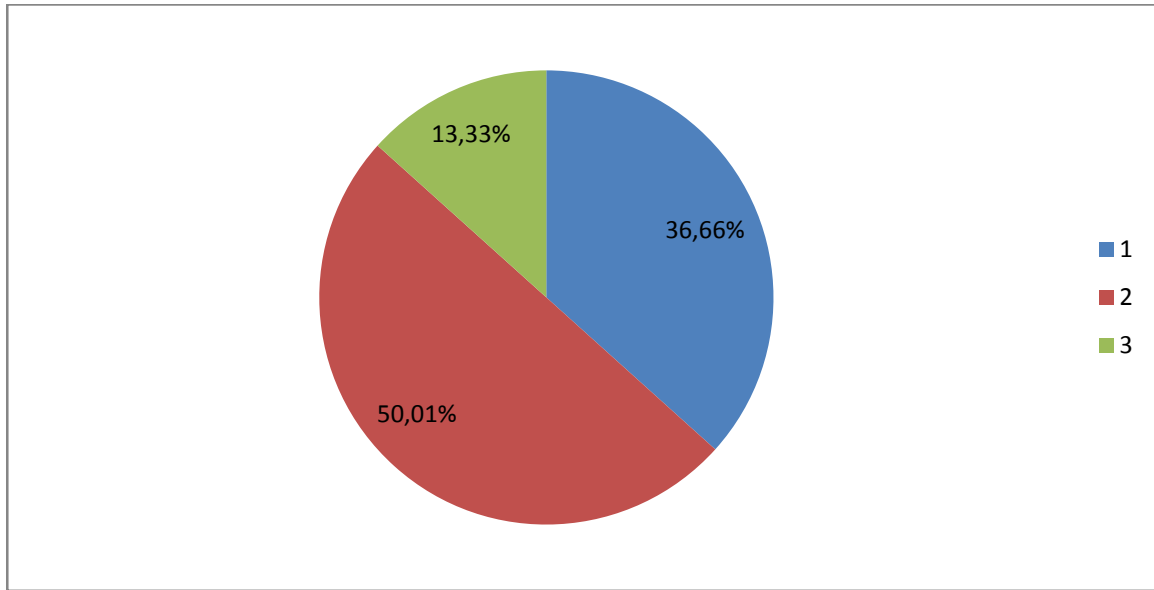
## التعليق:

يوضح لنا الجدول المشكل أعلاه أن أفراد العينة في ما إذا كانت مكتبة السجن تمكنهم من استذكار معلوماتهم السابقة، ولقد أجمعوا على أنها تقوم بهذا الدور بنسبة قدرت بـ 80%، وأما السجناء الذين لم يتفقوا على أنها تمكنهم من استذكارها فقد كانت نسبتهم 20% وترتكز النسبة الأولى الكبيرة على ما تحتويه المكتبة من مراجع وخاصة الكتب المدرسية التي تساهم في استذكار معلوماتهم السابقة، وأما النسبة الثانية فيعود رفضها لهذا الدور خاصة وأنها بدرجة أقل من الأولى إلى مدى استعداد النزلاء لاستذكار معلوماته السابقة.

- إذا كانت الإجابة ب نعم من خلال ماذا؟

النسبة	التكرارات	الإجابة
36.66%	11	إعطائك دروس خاصة
50%	15	إجراء اختبارات
13.33%	4	بدون جواب
100%	25	المجموع

الجدول رقم 41 يوضح الوسائل المعتمد عليها في استنكار المعلومات السابقة



الشكل رقم 42 يمثل دائرة نسبية للوسيلة المعتمدة من طرف أفراد العينة في استنكار المعلومات السابقة.

**التعليق:**

يظهر لنا هذا الجدول الوسيلة المتبعة من طرف أفراد العينة من أجل استنكار معلوماتهم، فاتفق 36.66% من أفراد العينة على إعطاء دروس خاصة كوسيلة للاستنكار، وأما العينة الذين كانت نسبتهم 50% فقد اتفقوا على إجراء مسابقات وذلك في سبيل استنكار معلوماتهم السابقة، وفي الأخير امتنع البعض بنسبة قدرت بـ 13.33% من النزلاء محل الدراسة على الإجابة.

- إذا كانت الإجابة بلا فماذا تقترح؟

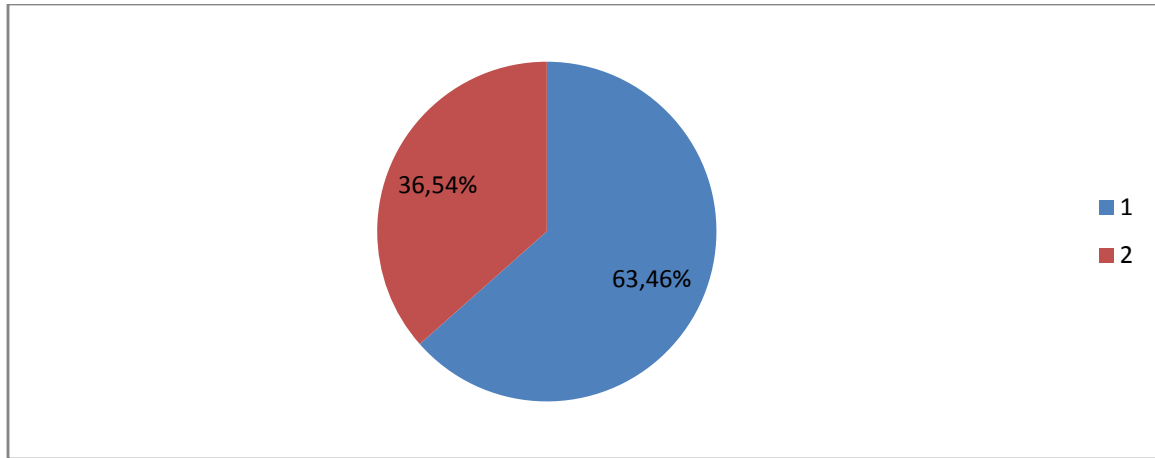
رغم أن أفراد العينة أجابوا بالرفض على هذا الدور، إلا أنهم كانوا بدرجة أقل مقارنة مع الذين أجمعوا على مساعدتهم في الاستذكار، حيث كانت النسبة 20%، واقترحاتهم قد انصبت على:

- إجراء مسابقات وبرامج ترفيهية.
- توفير كتب ذات مستوى عالي.

السؤال 37: هل توفر لك المكتبة ما يضمن إثراء معلوماتك؟

الإجابة	التكرارات	النسبة
نعم	19	63.66%
لا	11	36.66%
المجموع	30	100%

الجدول رقم 42 خاص برأي النزول في ما إذا كانت المكتبة تثري معلوماته؟



الشكل رقم 43 يمثل دائرة نسبية لرأي أفراد العينة في ما إذا كانت المكتبة تثري معلوماتهم

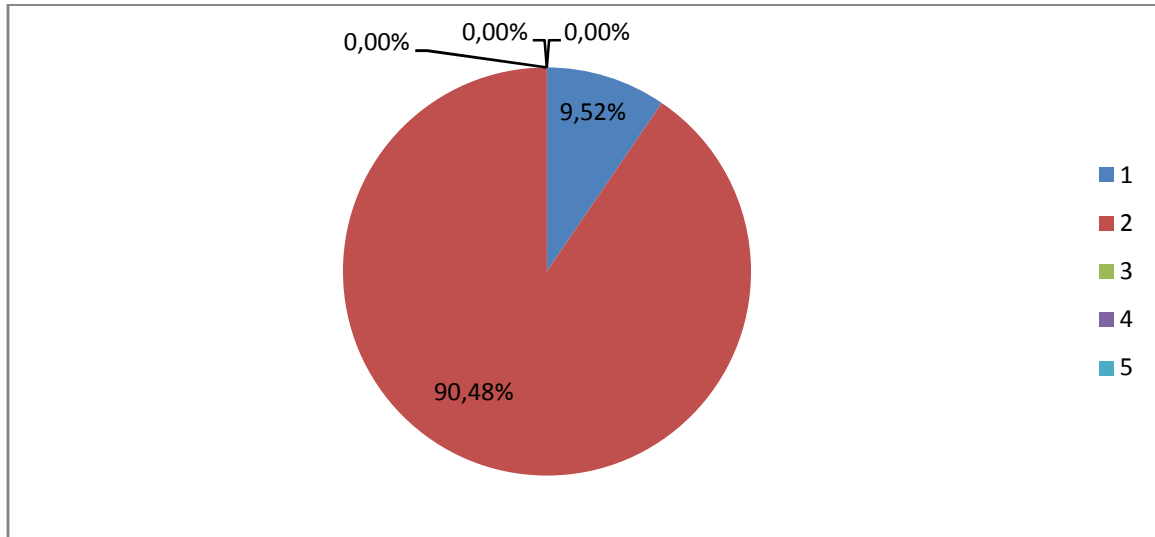
**التعليق:**

يبين لنا الجدول رأي أفراد العينة في ما إذا كانت مكتبة تثري معلوماتهم، فكانت الأغلبية للذين أقروا بأنها تثري معلوماتهم بنسبة قدرت بـ 63.66% والبقية رفضت هذا الدور فكانت نسبتها 36.66% وهذا راجع لعدم وجود مراجع يبحثون عنها أو لعدم رغبتهم في إثراء معلوماتهم.

- إذا كانت الإجابة ب نعم بواسطة ماذا؟

الإجابة	التكرارات	النسبة
وسائل سمعية بصرية	2	%9.52
المواد القرائية	19	%90.47
ملتقيات	0	%0
محاضرات	0	%0
ندوات	0	%0
المجموع	21	%100

الجدول رقم 43 خاص بالوسائل التي يعتمد عليها النزول في إثراء معلوماته



الشكل رقم 44 يمثل دائرة نسبية بالوسائل المعتمدة من طرف أفراد العينة في إثراء

معلوماتهم

**التعليق:**

يمثل الجدول المشكل أعلاه الوسائل التي يعتمد عليها أفراد العينة في إثراء معلوماتهم، فكانت النسبة الأكبر للمواد القرائية بنسبة قدرت ب %90.47 خاصة وأن مكتبة السجن معظم رصيدهم عبارة عن كتب وقواميس ومجلات وقصص أي مواد قرائية، وبدرجة أقل الوسائل السمعية البصرية بنسبة قدرت ب %9.52 وذلك راجع لقلتها ومن ثمة قلة استعمالها.

-إذا كانت الإجابة ب لا، فماذا تقترح؟

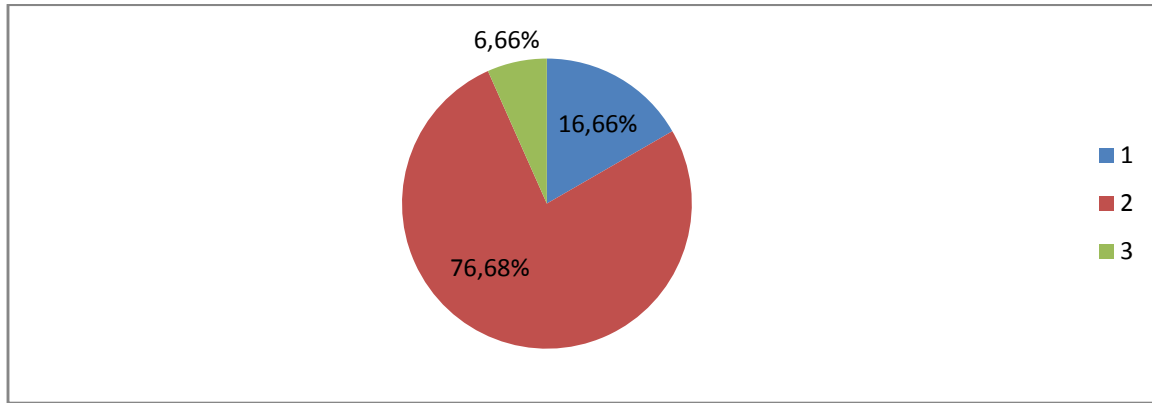
لقد انصبت اقتراحات أفراد العينة الذين عارضوا على المكتبة توفر لهم ما يثري معلوماتهم، والتي تتمثل فيما يلي:

- توفير وسائل سمعية بصرية
- توفير مجالات علمية
- توفير الكتب والدوريات الحديثة
- توفير عدد أكبر من الكتب التثقيفية والتعليمية والتاريخية والدينية.

**السؤال 38: هل يمكنك رصد المكتبة من متابعة التطورات الجارية؟**

الإجابة	التكرارات	النسبة
نعم	5	16.66%
لا	23	76.66%
بدون إجابة	2	6.66%
المجموع	30	100%

الجدول رقم 44 خاص برأي النزلاء في ما إذا كان رصد المكتبة يمكنهم من متابعة التطورات الجارية



الشكل رقم 45 يمثل دائرة نسبية برأي أفراد العينة في ما إذا كان رصد المكتبة يمكنهم من متابعة التطورات الجارية

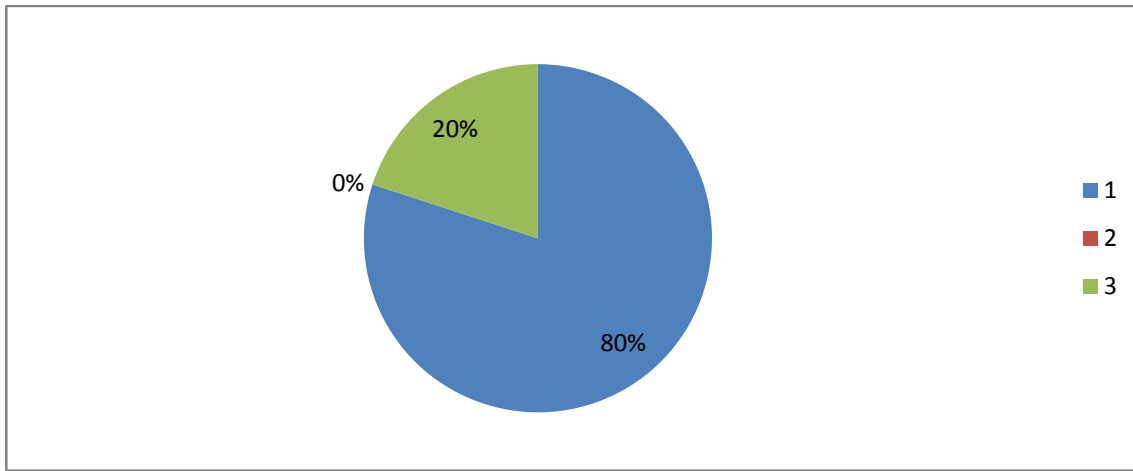
**التعليق:**

يبين هذا الجدول رأي أفراد العينة في ما إذا كان رصد المكتبة يمكنهم من متابعة التطورات الجارية، حيث أن الأغلبية أجمعت على أنها لا تقوم بهذا الدور والتي كانت نسبتها 76.66% وذلك راجع إلى أن رصد المكتبة لا يحتوي على الكتب الحديثة بصفة كبيرة، وأما نسبة 16.66% فقد وافقوا على الرصد يمكنهم من متابعة التطورات إلا أن الأمر غير ذلك وهذا لاحظناه في رصيدها، وفي الأخير امتنع فردين من أفراد العينة عن الإجابة.

- إذا كانت الإجابة ب نعم بواسطة ماذا؟

الإجابة	التكرارات	النسبة
الكتب الحديثة	8	80%
الدوريات	0	0%
المجلات الحديثة	2	20%
المجموع	10	100%

الجدول رقم 45 خاص بالوسائل التي يعتمد عليها النزير في متابعة التطورات الجارية



الشكل رقم 46 يبين بالوسائل التي يعتمد عليها النزير في متابعة التطورات الجارية

**التعليق:**

يظهر لنا هذا الجدول الوسائل التي يعتمد عليها أفراد العينة الذي يرون بأن رصيد المكتبة يمكنهم من متابعة التطورات، فكانت الكتب الحديثة لها أكبر نسبة قدرت بـ 80%، في حين أن المجلات الحديثة قدرت بنسبة 20%، ولم نجد أثر للدوريات والمجلات العلمية.

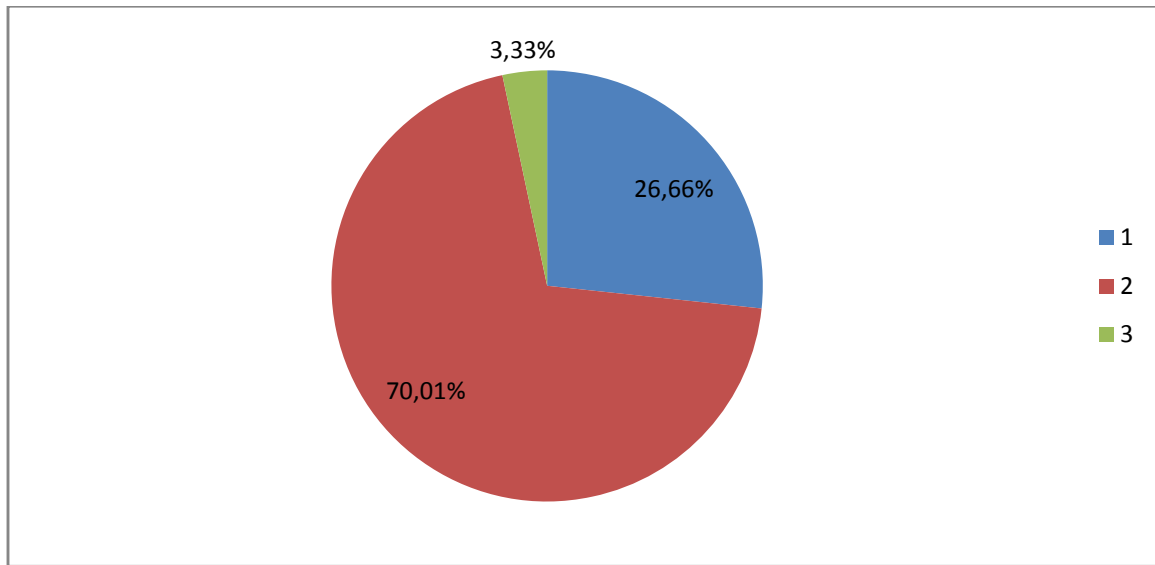
إذا أجمعت النسبة الأكبر لأفراد العينة التي قدرت بـ 70%، الذين أجابوا بعدم تمكينهم من متابعة تطورات الجارية بالرجوع لرصيد المكتبة، حيث كانت اقتراحاتهم كما يلي:

- تزويد بكتب ومجلات حديثة.
- توفير كتب علمية ومجلات حديثة.

السؤال 39: ما تقييمك لخدمات المكتبي؟

خدمات المكتبة	التكرارات	النسبة
جيدة	8	26.66%
متوسطة	21	70%
رديئة	1	3.33%
المجموع	30	100%

الجدول رقم 46 خاص برأي النزير في خدمات المكتبة



الشكل رقم 47 يمثل دائرة نسبية لرأي أفراد العينة في خدمات المكتبة

التعليق:

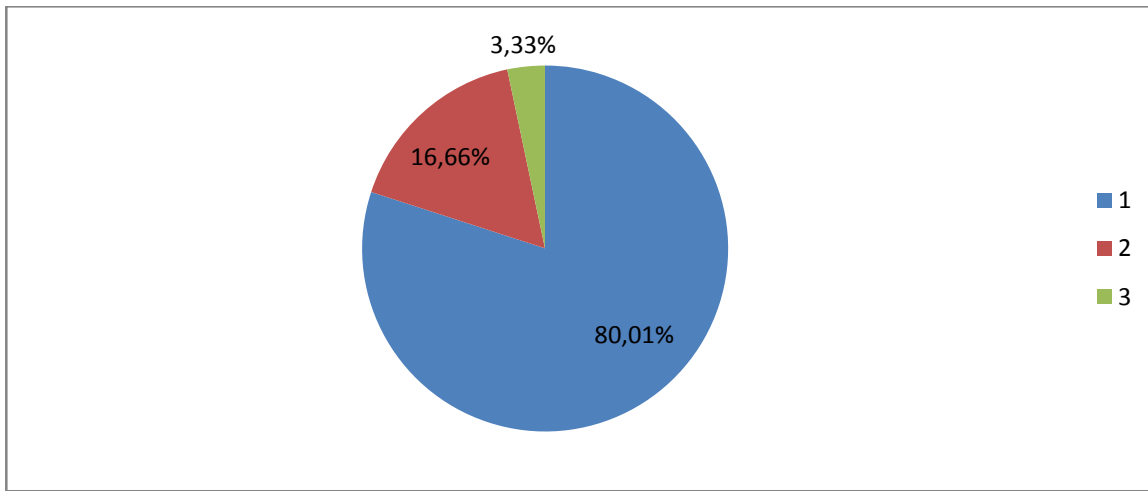
يوضح لنا الجدول المشكل أعلاه تقييم أفراد العينة في خدمات المكتبة حيث اعتبر 70 % أفراد العينة على أن خدماتها متوسطة، ويليهما 26.66%، من أفراد العينة اعتبروها جيدة، وفي الأخير وبدرجة أقل 3.33% اعتبروا خدمات المكتبة على أنها رديئة، فتقييم خدمات المكتبة ليس بالأمر السهل حيث أنها تجمع كل العمليات والإجراءات المكتبية كالفهرسة والإعارة.... إلخ، ومن ثمة يمكننا أن نحكم على خدمات المكتبة.



## السؤال 40: ما تقييمك لدور المكتبة؟

الإجابة	التكرارات	النسبة
إيجابي	24	80%
سلبي	5	16.66%
بدون إجابة	1	3.33%
المجموع	30	100%

الجدول رقم 47 خاص برأي النزلاء في دور المكتبة



الشكل رقم 48 يمثل دائرة نسبية لرأي أفراد العينة في دور المكتبة

## التعليق:

يمكننا أن نقول بأنه السؤال الشامل حيث يجمع كل الأسئلة من ناحية والنتيجة المستخلصة منهم من ناحية أخرى، حيث يبين لنا الجدول المشكل أعلاه تقييم أفراد العينة لدور المكتبة، ولقد أجمعت الأغلبية الساحقة أي بنسبة قدرت بـ 80% على دورها الإيجابي في المؤسسة العقابية ورفض 5 أفراد من أفراد العينة أي بنسبة قدرت بـ 16.66% على أن دورها سلبي، كما لا ننسى حالة واحدة امتنعت عن الإجابة بنسبة 3.33%، ومنه ومن خلال هذه النسب نستنتج بأن دور المكتبة في المؤسسة العقابية أو في المجتمع ككل هو دور إيجابي على العموم.

**السؤال رقم 41: ما هي أهم الاقتراحات لتفعيل مكتبات السجون؟**

قدم بعض من نزلاء السجن اقتراحات في صميم الموضوع، ولقد جاءت كل واحدة على حدى، كما لا تنسى أن هناك من لا يجيبوا على هذا السؤال:

**الإشراف:**

- مواكبة التطورات الحاصلة على مستوى الداخلي والخارجي من خلال توفير مراجع حديثة ومعاصرة.
- تنصيب أهل الإختصاص في مكتبة السجن.
- تنظيم المكتبة.

**الرصيد:**

- تعديل وتكييف المادة العلمية
- توفير الكتب الحديثة والعلمية
- إثراء الرصيد بالكتب الحديثة

**التجهيز:**

- توفير وسائل سمعية بصري
- التنظيم والصيانة الدورية
- تنظيم قاعة واسعة ذات تهوية

**الخدمات:**

- توفير الوقت الكافي للمطالعة
- تنظيم معارض
- تقديم خدمات للمطالع وذلك بتلبية كل طلباته

## 3- نتائج الدراسة

لمعرفة واقع وأفاق مكتبات السجون في الجزائر يتطلب الإحاطة بجميع الجوانب المتعلقة بالخدمات والعمليات الفنية والوظائف والنشاطات، أو الإمكانيات المادية منها، من حيث الموقع والبناء والمساحات والمحيط... وغيرهم، والتي كان الهدف المنشود هو معرفة مدى تأثير مكتبة السجن من خلال المطالعة على حياة السجين، وكعينة اخترنا مكتبة سجن إعادة التأهيل ببسكرة، وفي ضوء الفرضيات التي كانت المنطلق في هذا البحث، تم استخلاص النتائج التي تظهر لنا واقع مكتبة السجون في الجزائر والدور الذي تلعبه داخل المؤسسة العقابية، ولقد جاءت الفرضية الأولى والمتمثلة في أن المكتبة تساهم في تلطيف الحياة في السجن وذلك بإبعاد السجين عن المشاكل وتقضي على الملل الذي يعيش فيه، فقد تحققت بنسبة كبيرة قدرت بـ 70% من أفراد العينة أقرروا على صحة هذه الفرضية وأنها تقوم بهذا الدور.

وأما الفرضية الثانية تتمثل في أن مكتبة السجن تلعب دورا في إعادة تأهيل وإدماج النزير مع المجتمع وخاصة بعد خروجه وذلك من خلال اكتسابه لمعارف تمكنه من أن يكون شخصا بناء في المجتمع، ولقد تأكدت هذه الفرضية بنسبة قدرت بـ 60% ولكن بدرجة أقل بالنظر إلى الفرضية السابقة إلا أن الأمر الأهم هو أن أغلبية أفراد العينة أجمعوا على أن لها دور في تكييفهم الاجتماعي.

في حين أن الفرضية الثالثة والتي تتضمن مدى مساهمة المكتبة في رفع المستوى الثقافي للسجناء والذي يظهر لنا من خلال أفراد العينة الذين يتابعون تعليمهم وما توفره لهم المكتبة في سبيل ذلك، ولقد تحققت بنسبة كبيرة بالنظر للفرضيتين الأولى والثانية و قدرت بـ 89.99% من أفراد العينة الذين أجمعوا على قيامها بهذا الدور على أكمل وجه، أي أن المكتبة تساهم في رفع المستوى الثقافي للنزلاء بدرجة أكبر من أنها تساهم في التخفيف من حدة السجن، وتساهم في إعادة تأهيل السجين بعد خروجه من السجن بدرجات متقاربة من بعضها، والمهم هو أن دورها إيجابي في المؤسسة العقابية.

فالبرغم من أن الفرضية الثالثة تحصلت على النسبة الأكبر من بين الفرضيات السابقة الذكر، إلا أن الفرضيات تحققت بنسب تفوق الثلثين أي يمكننا أن نحول هذه الفرضيات إلى نظريات وهذا ما استخلصناه من الدراسة الميدانية التي أكدت لنا صحة الفرضيات ولكن

بدرجات متقاربة، والنتيجة المستخلصة هي أن المكتبة ضرورية في المؤسسات العقابية حيث تهذب النزير فلا يمكن التفكير بوجود سجن دون توفير وسائل إدماج وتأهيل.

#### 4- الاقتراحات

من خلال ما استخلصناه من نتائج الدراسة ارتأينا أن نتوجه بمجموعة من الاقتراحات إلى السلطات المعنية والتي من شأنها تعديل وتفعيل مكتبة السجن داخل المؤسسة العقابية.

ومن أهم هذه الاقتراحات هي:

- الإشراف على المكتبة يجب أن يكون لأهل الإختصاص .
- تحسيس المسؤولين بأهمية المكتبة ودورها في المؤسسة العقابية.
- تمديد الوقت الكافي للمطالعة في المكتبة حتى يتمكن للنزير من الإستفادة من محتواه.
- ضرورة تجهيز المكتبة بالوسائل السمعية البصرية والالكترونية الحديثة.
- تدريب المتكونين على التقنيات التكنولوجية الحديثة.
- إعادة النظر في تنظيم مكتبة السجن وجعلها تقدم خدمات مماثلة مما تقدمه مختلف المكتبات.
- توسيع مساحة المكتبة وبناء المصالح التابعة لها
- توفير أحدث الوسائل منها الكتب، الوسائل السمعية البصرية.

# الختمة

## الخاتمة

في ختام هذه الدراسة يمكننا القول أن ظهور مكتبات السجون يرجع لعوامل عديدة ومتنوعة، منها ما هو متعلق بالمكتبات وقطاع المعلومات، ومنها ما هو متعلق بالسجون وحقوق الإنسان والأنظمة والقوانين الدولية، إضافة لدور التيارات الفكرية والثقافية والمفاهيم والنظريات المفسرة للعقوبة وسلوك المجرم والإجرام، والتي انعكست على البيئة العقابية وأهدافها فأصبحت المكتبة من بين أهم وسائل تحقيقها، وإن الإنتاج الفكري الخاص بمكتبات السجون متنوع ومختلف، فقد غطى معظم الجوانب المتعلقة بمكتبات السجون.

والجدير بالذكر أن المكتبة ضرورية كونها تبنى عليها معظم المؤسسات وعلى اختلاف نوعها فهي توفر حق المطالعة لدى أفرادها ونظرا للأهمية التي بلغتها المطالعة في حياة الفرد والمجتمع والوسائل التي تخدم هذه الفكرة.

لذا من خلال هذه الدراسة قمنا بالتركيز على نوع من أنواع المكتبات داخل مؤسسة عمومية، صعبة الدراسة فيها، ألا وهي مكتبة السجن الخاصة بإعادة التأهيل لبسكرة، من حيث خدماتها وتسييرها والأسباب التي تؤدي للمطالعة، ومدى تأثير المكتبة في حياة نزير السجن.

فالسجين يرى المكتبة على أنها تخفف من حدة الحياة في السجن حيث تلبي له خدماته والمتمثلة أساسا في خدمة الإعارة وتوفير المجموعات للحاجيات المعلوماتية والقراءة للمسجونين ومدى رضاهم عنها.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

أولا : باللغة العربية

I. المصادر:

القوانين:

- القانون رقم 05-04 المؤرخ في 06 فيفري سنة 2005، المتضمن قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين، الجريدة الرسمية، ع 12 الصادر بتاريخ 13-12-2005.

II. قائمة المراجع:

1- الكتب :

- 1- إبراهيم عبد العليم. الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية. دار المعارف: القاهرة. 1991.
- 2- إبراهيم محمد عطية. المرجع في تدريس اللغة العربية، ط2. مركز الكتاب للنشر والتوزيع: مصر الجديدة.
- 3- ابن فارس. مقاييس اللغة. ط1. دار الجبل: بيروت. د س ن.
- 4- ابن منظور. لسان العرب. تح: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي. منشورات دار المعارف: القاهرة. 1947.
- 5- أحسن مبارك طالب. العمل الطوعي لنزلاء المؤسسات الإصلاح. ط1. أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض. 2000.
- 6- أحمد أنور. المعنى الاجتماعي للمكتبة (دراسة لأسس الخدمة المكتبية العامة والمدروسة). دار المريخ: الرياض. 1983.
- 7- أحمد حسن سعيد. المكتبات وأثرها الثقافي الاجتماعي التعليمي. دار الفكر العربي: القاهرة، 1991.
- 8- إسحاق إبراهيم منصور. الموجز في علم الإجمام والعقاب. ط3. ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر. 1989.
- 9- إسحاق إبراهيم منصور. علم الإجمام وعلم العقاب. ط3. ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر. 2006.



- 10- بسام سعد. الألعاب الرياضية. د د ن: بيروت. 1999.
- 11- البنهاوي محمد أمين. عالم الكتب والقراءة والمكتبات. دار ومكتبة الهلال. دار الشروق: بيروت. 2008.
- 12- جابر عبد الحميد وآخرون. الطرق الخاصة بتدريس اللغة العربية وأدب الأطفال. د د ن. القاهرة. 1983.
- 13- خليفة شعبان عبد العزيز. المحاورات في مناهج البحث. الدار المصرية اللبنانية: القاهرة. 1998.
- 14- حافظ الصيرفي محمد عبد الفتاح. البحث العلمي: الدليل التطبيقي للباحثين. دار وائل: عمان. 2001.
- 15- حسين علي جمال شعبان. معاملة المجرمين وأساليب رعايتهم في ضوء التكفل الاجتماعي في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي. دار الفكر الجامعي: مصر. 2012.
- 16- حنان فتحي الشيخ. دليل المعلم لتفسير صعوبات القراءة والعسر القرائي الناتج عن خلل في المخ. دار الشتات: مصر. 2005.
- 17- حسني عبد الباري. عنصر الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين (الإعدادية و الثانوية). ط . المكتب العربي الحديث للنشر و التوزيع: الإسكندرية. مصر. د س ن.
- 18- حشمت قاسم. المكتبة والبحث. ط2. دار غريب للطباعة والنشر: القاهرة. 1993.
- 19- حثروبي محمد الصالح. الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية. دار الهدى: الجزائر. 2012.
- 20- دراسة الأمم المتحدة الاستقصائية التاسعة لاتجاهات الجريمة وعمليات نظم العدالة الجنائية عن الفترة 2003-2004. مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة.
- 21- رجاء وحيد دويدري. البحث العلمي: الدليل التطبيقي للباحثين. دار وائل: عمان. 2001.
- 22- زايد فهد خليل. استراتيجيات القراءة الحديثة (القراءة فن ومهارة). دار يافا العلمية للنشر والتوزيع: عمان. 2006.

- 23- الخلوجي عبد الستار. لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات. دار الثقافة: القاهرة. 1991.
- 24- السيد السيد النشار. مكتبات السجون. دار الثقافة العلمية: الاسكندرية. 2001.
- 25- السيد محمد جمعة زكرياء. أساليب المعاملة العقابية للسجناء في القانون الجنائي والفقہ الإسلامي. مكتبة الوفاء القانونية: مصر. 2013.
- 26- السيد محمد فايزة. الاتجاهات الحديثة في تعليم القراءة وتنمية ميولها. إيترا للطباعة والنشر والتوزيع: القاهرة. 2003.
- 27- الشيخ فاطمة، الأدلة الإرشادية للخدمات المكتبة للسجناء. الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. سلسلة ترجمة الافلا. د ب ن. د س ن.
- 28- شعبان عبد العزيز خليفة. العلاج بالقراءة أو البيليوتيرابيا. الدار المصرية اللبنانية: القاهرة. 2000.
- 29- \_\_\_\_\_، المحاورات في المناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات، الدار المصرية اللبنانية: القاهرة. 1997.
- 30- شيفرد، بيتر، جريجوري ميتشل. القراءة السريعة، تر أحمد هوشان. د د ن: د ب ن. 2006.
- 31- الضبيعان سعد عبد الله. إطلالة تاريخية على المكتبات العامة في المملكة العربية السعودية. مكتبة الملك فهد الوطنية: الرياض. 1994.
- 32- ضبش محمد عبد الواحد. استخدامات المكتبات ومصادرة المعلومات. دار الكتاب المصري. القاهرة. 1984.
- 33- شعبان عبد العزيز خليفة. التربية المكتبية في المدرسة العربية. المكتبة الأكاديمية: القاهرة. 1995.
- 34- صالح محمد علي أبو جادون. علم النفس التطوري. الطفولة والمراهقة. دار المسيرة للنشر والتوزيع: عمان. 2004.
- 35- طالب أحسن. سوسيولوجيا الجريمة والعقوبة والمؤسسات الإصلاحية. دار الطليعة: بيروت. 2002.

- 36- عبد الحميد نبيه نسرين. السجون في ميزان العدالة والقانون. منشأة المعارف جلال حزي وشركاءه: مصر. 2008.
- 37- عبد الستار فوزية. مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب. ط5. دار النهضة العربية: بيروت. 1985.
- 38- عبد السميع اسماعيل هدى. مكاتبات السجون ومساهماتها في تقويم وإصلاح النزليات. د د ن: جدة. 1988.
- 39- عبيد حسين ابراهيم صالح. رفاعي سيد سعد أبو حلبة. مقدمة القانون الجنائي ( مبادئ علم الاجتماع وعلم العقاب). منشورات حلي الحقوقية: لبنان. 1998.
- 40- عبيد رؤوف. مبادئ القسم العام من التشريع العقابي. ط 4. دار الفكر العربي: د ب ن. 1979.
- 41- عبيدات محمد أبو نصار محمد. محمد عقلة مبيضين. منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات. ط2. دار وائل للنشر: عمان. 1999.
- 42- عثمان فوزية مصطفى. المكاتبات المدرسية في دولة قطر (دراسة ميدانية في المكاتبات ومراكز المعلومات في قطر: دراسة مسحية تحليلية). مركز الوثائق و الدراسات الإنسانية: الدوحة. 1992.
- 43- عدنان الدوري. علم العقاب ومعاملة المذنبين. ط1. دار السلاسل: الكويت. 1989.
- 44- عدنان بن محمد بنحسن الأحمد. واقع استخدام الإعلام المدرسي في تنمية مهارات الاتصال اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة. جامعة أم القرى. المملكة العربية السعودية.
- 45- عليوات محمد عدنان. تعليم القراءة لمرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية. دار اليازوري: عمان. 2007.
- 46- عمار عوابدي. مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية. ط4. مطبعة ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر. 2002.
- 47- عوض بلال أحمد. علم العقاب ( النظرية العامة والتطبيقات). ط1. دار الثقافة العربية: د ب ن. 1984/1983.

- 48- عوض صابر فاطمة. ميرفت على خوجة. أسس ومبادئ البحث العلمي. ط1. مطبعة الإشعاع العلمية: مصر. 2002.
- 49- غالب عوض النوايسة. خدمات المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات. دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع: عمان. 2000.
- 50- غانم محمد غانم. حقوق الإنسان في السجون. جامعة الكويت. 1994.
- 51- فتحي يونس. أساسيات تعليم اللغة العربية. دار الثقافة: القاهرة. 1977.
- 52- فهد بن صالح الحمود. قراءة القراءة. ط2. مكتبة العبيكان: الرياض. 2006.
- 53- فيدان عمر مسلم. بناء وتنمية المجموعات في المكتبة المركزية بجامعة القاهرة (دراسة ميدانية). د د ن: القاهرة. 1992 .
- 54- القهوجي علي عبد القادر. علم الإجرام وعلم العقاب. مطابع السعدني: لإسكندرية. 2009.
- 55- عبد العزيز محمد حسن. حماية حقوق الانسان في مرحلة تنفيذ الأحكام الجنائية (دراسة مقارنة). دار الفكر الجامعي: مصر. 2012.
- 56- القهوجي علي عبد القادر. علم الإجرام وعلم العقاب. الدار الجامعية للطباعة والنشر: بيروت. 1985.
- 57- العاني سناء. التفكير النقدي. مهارة القراءة والتفكير المنطقي. دار الكتاب الجامعي: الإمارات العربية المتحدة. 2006.
- 58- العيسوي عبد الرحمان. سيكولوجيا المجرم. دار الراتب الجامعية: بيروت. 1997.
- 59- لعروم عمر. الوجيه المعين للإرشاد السجين على ضوء التشريع الدولي والجزائري والشريعة الإسلامية. دار هومة: الجزائر. 2010.
- 60- كاره مصطفى عبد المجيد. السجن كمؤسسة اجتماعية. المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب. د ب ن. 1408هـ.
- 61- المالكي مجبل لازم. المكتبات العامة (الأهداف، الإدارة العلمية. الخدمات المكتبية والمعلوماتية). مؤسسة الوراق: عمان. 2000.
- 62- محمد صلاح الدين مجاور. تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية وتطبيقاته التربوية. دار الفكر العربي: القاهرة. 2000.

- 63- محمد شلال العاني. علي حسن طوالبه. علم الإجرام والعقاب. ط1. دار الميسرة: الأردن. 1998.
- 64- المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب. السجون مزاياها وعيوبها من وجهة النظر الإصلاحية: الرياض. 1984.
- 65- مروان عبد المجيد ابراهيم. أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية. مؤسسة الوراق: عمان. 2000.
- 66- مصباح القاضي محمد محمد. علم الإجرام وعلم العقاب. منشورات الحلبي: لبنان. 2013.
- 67- منصور إسحاق إبراهيم. الموجز في علم الإجرام والعقاب. ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر. 1989.
- 68- نواري سعودي أبو زيد. محاضرات في اللسانيات التطبيقية. بيت الحكمة: الجزائر. 2012.
- 69- نجيب حسني محمد. السجون اللبنانية في ضوء النظريات الحديثة في معالجة السجناء. جامعة بيروت العربية. 1970.
- 70- \_\_\_\_\_ . علم العقاب. دار النهضة العربية: بيروت. 1966.
- 71- النعيمي علي. الشامل في تدريس اللغة العربية. ط1. دار أسامة: الأردن. 2004.
- 72- الوريكات محمد عبد الله. أصول علمي الإجرام والعقاب. دار وائل للنشر والتوزيع: عمان. 2008.
- 73- \_\_\_\_\_ . مبادئ علم العقاب، (أوليات علم العقاب. تطور الفكر العقابي في العصر الحديث. الجزء الجنائي. المعاملة العقابية للمحكوم عليهم). دار وائل: عمان. 2009.
- 2- الدوريات:
- 1- السريع سريع بن محمد. "مكتبات السجون والمؤسسات الإصلاحية". مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. مج 3. ع1. دار المنظومة: د ب ن. 2018.
- 2- الشويعر عبد السلام بن محمد. "السجن ومعاملة السجناء في الإسلام". المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب. مج 24. ع47. الرياض. د س ن.

### 3- الرسائل الجامعية:

#### 3-1- الماجستير:

1- مفتاح ياسر. الإشراف القضائي على تنفيذ العقابي. مذكرة ماجستير. كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة الحاج لخضر: باتنة. 2010-2011.

2- مهدي شباحي. واقع مكتبات السجون في الجزائر ومدى توافقها مع إرشادات الافلا IFLA استقصاء ميداني لأربع مكتبات بمؤسسات إعادة التربية والتأهيل. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات والتوثيق قسم علم المكتبات والتوثيق. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة بوزريعة: الجزائر. 2013.

#### 3-2- الماستر:

1- قراح كريمة. إعادة إدماج النفس الاجتماعية لقدماء المساجين. مذكرة ماستر. كلية الحقوق والعلوم السياسية. جامعة الحاج لخضر: باتنة. 2013-2014.

2- سهيلة بولحية. احتياجات سلك التربية الوطنية للمطالعة (دراسة ميدانية بالوادي)، مذكرة ماستر. تخصص علم مكتبات. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة قسنطينة. 2013-2014 .

3- حنى هاجر. واقع المطالعة بين الكتاب الورقي والانترنت (دراسة ميدانية بنوادي الانترنت). مذكرة ماستر. علم المكتبات. جامعة قسنطينة. 2013-2014.

#### 3-3- ليسانس:

1- بلعربي محمد. المطالعة عند تلاميذ التعليم الأساسي الطور الثالث. مذكرة ليسانس. قسم علم المكتبات. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة الجزائر. 1993.

2- زروقي زوييدة. رأي المراهق الجانح في مدى مساهمة مراكز إعادة التربية في إدماجه النفسي والاجتماعي. مذكرة ليسانس. كلية الحقوق والعلوم السياسية. جامعة منتوري قسنطينة. 1999.

3- عسوس عمر. معوقات العملية التعليمية والتربوية داخل المؤسسات الإصلاحية والعقابية في الدول العربية. ورقة مقدمة للندوة العلمية حول التعليم داخل المؤسسات

الإصلاحية، المنعقد 24-25-26 جويلية 1995 من قبل جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالتنسيق مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس. الرياض. 1998

4- الدليل:

- دليل السجن الواصل إلى السجن. ط4. إدارة مصلحة السجنون باريس. سبتمبر. 2009.  
ثانيا - باللغة الأجنبية:

1-American Library Association. Aguide for librains and jail administration. 1980.

2- Asimwe Glorias. Kinengyere. Alison A. Role des bibliothèques et de linformisation des détenues en ouganda13-18 Aoute [http://conference, ifla.org/past/ifla\\_77/150-assiimwe-fr](http://conference.ifla.org/past/ifla_77/150-assiimwe-fr)) 14-03-2019.

3- Bramley Gerald. Outreach. Library services for the institutionalised elderly and the physically handicapped.clive Bingley. london. 1978 .

4- PULIDO. MARGARITA P2REZ. MODélez. modèles et normes pour les bibliothèques de prison. Trad robert. Amution2008. Htt : //bbf. Enssib.fr/ » 10-03-2018.

5- Bramley Gerald. Outrech, library services for the institutionalised elderly and the physically handicapped. London : clive Bingley, 1978.

6-Ouardia nasroune nouar, **Le contrôle de l'exécution des sanctions pénales en droit algérien**, librairie générale de droit et de jurisprudence, France édition 1991.

7- GLENNR SHIRLEY. LIBRARY. SERVICES TO disadvantaged user groups : Library services to adult prisoners in the united states2006.n3.

8- Rhea rubin Keynote Address, Texas : National Institute on library Service to jail population, March, 1980.

<https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/26774.html>

9- Haon sandrine. lire en prison : réflexion sur le cas de la bibliothèque de la santré. mémoire d étude : Diplôme de conservateur de bibliothèque, paris2008.

- 10- Rubin, Rhea J. and Connie House.library Service in U.S.Jails... Library journal (february.1 ,1983
- 11- Vinerier, anne. combattre L'illerisme, paris, 1994.
- 12- Westwood, Karen prison low librarianship, American libraries.- Vol. 25.No. 2. (Febrarury 1994 ).

ثالثا: المواقع الإلكترونية

- 1-<http://suzanlegend.blogspot.com/2014/12/prison-u.html> تاريخ الإطلاع: 2-05-2019.
- 2- <http://suzanlegend.blogspot.com/2014/12/prison-u.html>
- تاريخ الإطلاع: 13-05-2019 الأمم المتحدة. الجمعية العامة. مجلس حقوق الإنسان
- 3-[www.kau.edu.sa/Show\\_Res.aspx?SiteID=306&Lng=AR&RN](http://www.kau.edu.sa/Show_Res.aspx?SiteID=306&Lng=AR&RN) 2019-05-13 تاريخ الإطلاع:



الملاحق

جامعة محمد خيضر بسكرة  
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية  
قسم العلوم الاجتماعية  
تخصص تكنولوجيا أنظمة المعلومات و التوثيق

## استمارة استبيان

هذا الاستبيان في إطار البحث العلمي وإنجاز مذكرة ماستر موسومة بـ"واقع وفاق مكاتب السجون في الجزائر " مكملة للحصول على شهادة ماستر تخصص علم المكتبات و التوثيق، الهدف من هذا الاستبيان هو معرفة واقع المكتبات في السجون في ولاية بسكرة ومدى أهميتها بالنسبة لفئة النزلاء ودرجة استفادتهم منها ، وأهم الصعوبات التي تعيق استخدامها، للوصول إلى نتائج.

لذا نرجو من سيادتكم المحترمة وثقتنا فيكم كبيرة على ملئ هذا الاستبيان بكل صدق وأمانة خدمة للبحث العلمي الجاد، وذلك بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة كما تم تخصيص مكان للإجابة الحرة في حالة الرغبة في الإجابة أو التعليق و الشرح .

نحيطكم علما أن هذه المعلومات تبقى سرية ولا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي فقط وشكرا لتفهمكم وتعاونكم.

إشراف الأستاذ : غاشي ابراهيم

إعداد الطالب : جاب الله مالك

السنة الجامعية : 2019/2018

## أولاً: معلومات عامة

- 1- الجنس:  ذكر  أنثى
- 2- السن: .....
- 3- المستوى التعليمي: .....
- 4- المدة التي قضيتها في السجن: .....
- 5- يوجد لديكم مكتبة خاصة في البيت؟  نعم  لا

## ثانياً: رأي النزلاء بمكتبة السجن

- 6- ما هي وسائل الترفيه التي تلجأ إليها داخل المركز؟  
 الألعاب الرياضية  قاعات الترفيه  المكتبة  
وسائل أخرى: .....
- 7- هل تطالع؟  نعم  لا
- 8- إذا كانت الإجابة بنعم: هل تطالع  
 دائماً  أحياناً  نادراً  
إذا كانت الإجابة بلا: لماذا؟  
 لضيق الوقت  
 عدم توفر المواد القرائية  
 لانشغالك بنشاطات أخرى حددها
- 9- متى طالعت أول كتاب  
 المرحلة الابتدائية  المرحلة الثانوية  
 المرحلة الأساسية  المرحلة الجامعية
- 10- هل تتذكر عنوانه؟  نعم  لا
- 11- ما هي الأسباب التي تجعلك تطالع؟  
 أسباب ذاتية  أسباب موضوعية
- إذا كانت الأسباب ذاتية فما هي؟  
 القضاء على القلق  القضاء على الملل

الهروب من الواقع  التثقيف الذاتي

إذا كانت أسباب خارجية، فما هي؟

التحضير لشهادة ما  التثقيف

التكوين المهني  تقليد الزملاء

12- بأي لغة تطالع؟

عربية  فرنسية

انجليزية  لغات أخرى

13- لأي غرض تطالع؟

تحصيل علمي  التسلية

التثقيف لملاً وقت الفراغ

أغراض أخرى حددها؟

14- ماهي الوسائل المستعملة عند المطالعة؟

كتب  جرائد  دوريات

مجلات  مذكرات  جامعية

15- ماذا تمثل المطالعة بالنسبة لك؟

- تسهيل عملية الإتصال مع الزملاء

- معرفة مسايرة ثقافة المجتمع

- التفتح على العلوم والمعارف

16- ما هي الأماكن التي تطالع فيها داخل السجن؟

المكتبة  الغرفة  الساحة

17- هل تتردد على المكتبة؟

دائماً  أحياناً  نادراً

18- هل تتردد على المكتبة لغرض؟

المطالعة  لقضاء وقت الفراغ

19- هل يساعدك نظام المكتبة في الحصول على مراجع بسرعة؟

نعم  لا

20- ما هي الوسائل التي تعتمد عليها للحصول على المراجع؟

الاستعانة بالزملاء  الفهرس  اللجوء إلى المكتبي

وسائل أخرى.....

21- كيف تجد إجراءات الإعارة؟

بسيطة  معقدة

22- هل الوقت المخصص للإعارة؟

كافي  غير كافي

23- كيف ترى معاملة المكتبي لك؟

سيئة  جيدة

24- هل يلبي حاجياتك القرائية

نعم  لا

25- هل تقوم المكتبة بتنظيم نشاطات؟

نعم  لا

- إذا كانت الإجابة بنعم فما نوعها؟

علمية  ثقافية

26- ما هو شعورك عند المطالعة داخل المكتبة؟

الراحة  القلق  الملل  بدون إجابة

شعور آخر حدده.....

27- هل تبعدك المكتبة عن مشاكل الحياة داخل السجن؟

نعم  لا

28- هل تقضي على الروتين الذي تعيشه؟

نعم  لا

29- هل ترى أن مكتبة السجن تعمل على تكيفك الاجتماعي؟

نعم  لا

30- هل تساعدك المكتبة على الاتصال مع الآخرين؟

نعم  لا

31- هل ترى أن مكتبة السجن تساعدك على أن تكون عنصرا فعالا داخل المجتمع؟

نعم  لا

32- هل تساعدك المكتبة على متابعة الأحداث الجارية داخل وخارج السجن؟

دائما  أحيانا  مطلقا

33- هل تمكنك مكتبة السجن من رفع مستواك الثقافي؟

نعم  لا

34- هل تساعدك مكتبة السجن على تعليمك؟

نعم  لا

- إذا كانت الإجابة بنعم: ما هي الوسائل المتبعة في ذلك؟

الرصيد المكتبي  وسيلة أخرى حددها

..... إذا كانت الإجابة بلا: ماذا تقترح؟

35- هل تساعد في التحضير لشهادة ما؟

نعم  لا

- إذا كانت الإجابة بنعم: بواسطة ماذا؟

كتب التخصص  ندوات مع المختصين  حلقات علمية

..... إذا كانت الإجابة بلا: ماذا تقترح؟

36- هل تمكنت من استذكار معلوماتك السابقة؟

نعم  لا

- إذا كانت الإجابة بنعم : من خلال ماذا؟

إعطائك دروس خاصة  إجراء امتحانات

..... أعمال أخرى حددها

..... إذا كانت الإجابة بلا: ماذا تقترح؟

37- هل توفر لك المكتبة ما يضمن لك إثراء معلوماتك؟

نعم  لا

إذا كانت الإجابة بنعم: من خلال ماذا؟

وسائل سمعية بصرية  المواد القرائية ( مجلات كبت، دوريات.....)  ملتقيات

محاضرات  ندوات

أعمال أخرى حددها.....

إذا كانت الإجابة بلا ماذا تقترح؟.....

38- هل يمكنك رصد المكتبة من متابعة التطورات الجارية؟

نعم  لا

- إذا كانت الإجابة: بواسطة ماذا

الكتب الحديثة  المجلات الحديثة

الدوريات الجارية  وسائل أخرى

إذا كانت الإجابة بلا ماذا تقترح؟.....

39- ما تقييمك لخدمات المكتبة؟

جيدة  متوسطة  رديئة

40- ما تقييمك لدور المكتبة؟

إيجابي  سلبي

41- ماذا تقترح في المجالات

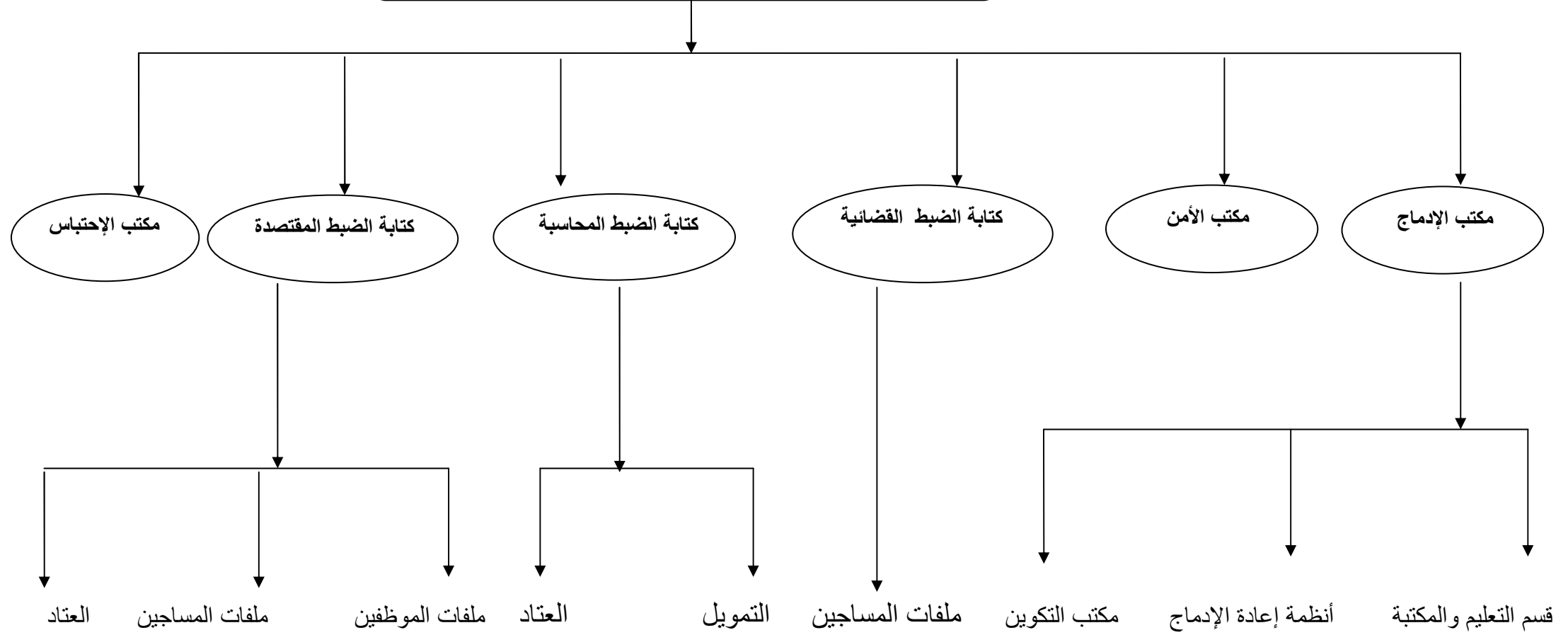
- الإشراف:.....

- الرصيد:.....

- التجهيز: .....

- الخدمات:.....

## الهيكل التنظيمي للإدارة العامة





# الفهرس

## فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
	البسمة
	الشكر
	الإهداء
	قائمة المختصرات
أ- ب	مقدمة
3	مدخل تمهيدي: الدراسة المنهجية
4	1-الإشكالية
5	2- فرضيات الدراسة
6	3- أهمية الدراسة
7	4-أسباب اختيار الموضوع
7	5- أهداف الدراسة
8	6- المفاهيم الأساسية المستخدمة في البحث
9	7- منهجية الدراسة
10	8- حدود الدراسة
11	9- عينة الدراسة
12	10- أدوات الدراسة
12	11- الدراسات السابقة
13	12- صعوبات الدراسة
14	الفصل الأول: السجون والإدماج الاجتماعي
15	تمهيد
16	1- السجون
16	1-1 التطور التاريخي لأنظمة السجون

16	1-1-1- العصور القديمة
17	1-1-2- العصور الوسطى
19	1-1-3- العصر الحديث
20	1-2- تعريف السجن
20	1-2-1 لغة
20	1-2-2 اصطلاحا
21	1-3- أنواع المؤسسات العقابية
21	1-3-1 المؤسسات العقابية المغلقة
21	1-3-2 المؤسسات شبه المفتوحة
21	1-3-3 المؤسسات العقابية المفتوحة
22	1-4- نظم السجون
22	1-4-1 النظام الجماعي
22	1-4-2 النظام الفردي
23	1-4-3 النظام المختلط
23	1-4-4 النظام التدريجي
24	1- الإدماج الاجتماعي للسجين
24	1-2- مفهوم الإدماج الاجتماعي
24	1-2-2 أهمية الإدماج الاجتماعي
25	1-2-3 متطلبات التأهيل للعودة إلى المجتمع
25	1-3-2 التأهيل المهني
26	1-3-2-2 التهذيب والتعليم
26	1-3-2-2-1 التهذيب
27	1-3-2-2-2 التعليم
29	1-4-2 وسائل الإدماج الاجتماعي للسجين
29	1-4-2-1 الرياضة البدنية

29	2-4-2 قاعات الترفيه
30	2-4-3 المكتبة
31	خلاصة الفصل
32	<b>الفصل الثاني: مكتبات السجون</b>
33	تمهيد
34	1- نشأة مكتبات السجون
34	1-2- التسلسل الزمني لظهور مكتبات السجون
40	2- تعريف مكتبات السجون
41	3- أهمية مكتبات السجون
42	4- أهداف مكتبات السجون
45	5- وظائف مكتبات السجون
45	5-1- دراسة الجمهور
46	5-2- الدراسات التقييمية
46	5-3- توفير المجموعات
48	6- نشاطات مكتبات السجون
48	6-1- المسابقات والمحاضرات والمعارض
49	6-2- عروض الأفلام ومجلات الحائط وصحف النزلاء
49	6-3- محو الأمية
50	7- خدمات مكتبة السجن
51	7-1- تيسير الإطلاع الداخلي
51	7-2- الاعارة الخارجية
52	7-3- خدمات العلاج بالقراءة
52	7-4- الخدمات الإرشادية
53	7-5- خدمات المكتبات السيارة
54	8- الصعوبات التي تواجه مكتبات السجون

54	8-1- الإكتضاض
54	8-2- عزلة المكتبة
55	8-3- عدم القدرة على التوسع المستقبلي
55	8-4- موقع المكتبة
55	8-5- العمل داخل السجن
56	8-6 - عدم ملائمة الرصيد للحاجيات
56	8-7 - محدودية الإطار البشري
57	خلاصة الفصل الأول
58	<b>الفصل الثالث: القراءة والطالعة لدى نزلاء السجون</b>
59	تمهيد
60	1- القراءة عند النزلاء
60	1-1- تطور القراءة
60	1-2- تعريف القراءة
60	1-2-1- لغة
61	1-2-2- اصطلاحا
62	1-3- أهمية القراءة
62	1-4- أهداف القراءة
63	1-5- أنواع القراءة
63	1-5-1- أنواع القراءة من حيث طبيعة الأداء
63	1-5-2- أنواع القراءة من حيث الغرض
63	1-6- صعوبات القراءة
65	1-7- مفهوم القراءة في السجون
66	1-8- أهمية القراءة في السجن
66	1-9- أهداف القراءة في السجن
67	1-10- أنواع القراءة في السجن

69	11-1- العلاج بالقراءة
70	12-1- شروط القراءة في السجون
70	1-12-1- الشروط الداخلية الذاتية
71	1-12-2- الشروط الخارجية
72	13-1- صعوبات القراءة في السجون
75	2- المطالعة عند النزلاء
75	1-2- تعريف المطالعة
76	2-2- العلاقة بين القراءة والمطالعة
77	2-3- أهمية المطالعة
77	2-3-1- أهمية المطالعة بالنسبة للفرد
78	2-3-2- أهمية المطالعة بالنسبة للمجتمع
78	2-4- أهمية المطالعة في السجون
79	2-5- أنواع المطالعة
79	2-5-1- المطالعة الموجهة
79	2-5-2- المطالعة الحرة
80	2-6- أغراض المطالعة
80	2-6-1- المطالعة للفهم
80	2-6-2- المطالعة التثقيفية
81	2-6-3- المطالعة الترفيهية
81	2-6-4- المطالعة النقدية
81	2-7- أهداف المطالعة
82	2-8- أهداف المطالعة في السجون
83	خلاصة الفصل
84	الفصل الرابع: الدراسة الميدانية
85	1- الإطار المنهجي للدراسة

85	1-1-مجالات الدراسة
85	1-1-1-المجال المكاني
87	1-1-2-المجال الزمني
88	1-1-3-المجال البشري
88	1-2-المنهج المستخدم في الدراسة
88	1-3-العينة
88	1-4-أدوات جمع البيانات
89	1-4-1-الاستبيان
89	1-4-2-المقابلة
89	1-4-3-الملاحظة
90	2-جدولة وتحليل البيانات
140	3-نتائج الدراسة في ضوء فرضيات البحث
141	4-الاقتراحات
142	الخاتمة
144	قائمة المصادر والمراجع
154	الملاحق
162	فهرس المحتويات